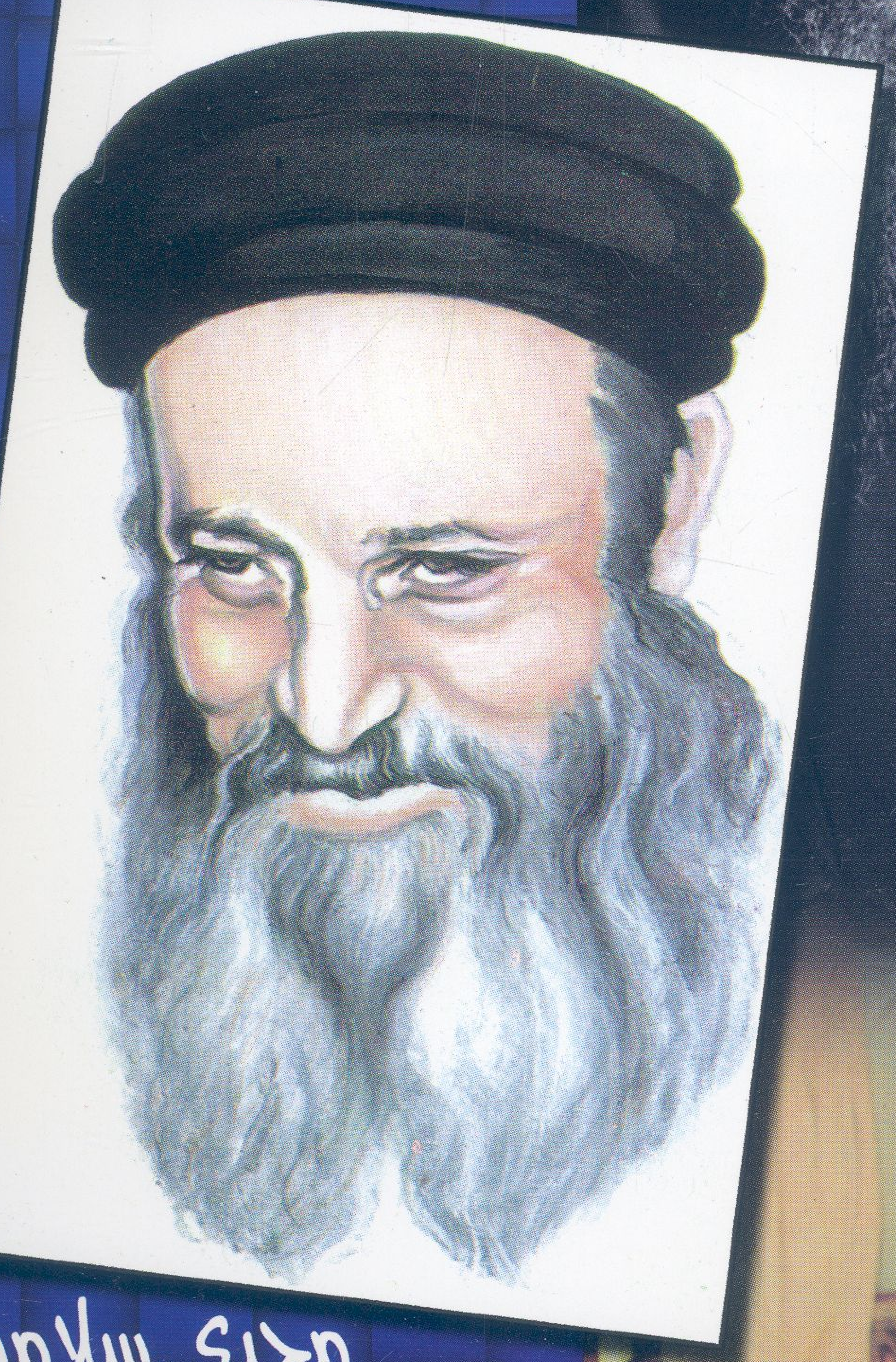
كنيسة مارجرجس إسبورتنج

القمص بيشوى كامل

صائد النفوس



مجدى سلامة

كنيسة مارجرجس إسبورتنج

القمص بيشوى كامل

صائد النفوس

مجدى سلامة

اسـم الكتـاب : القمص بيشوى كامل

صـائد النفوس

النـاشـر : مكتبة كنيسة مارجرجس - اسبورتنج .

المطبعـة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجايبي بمريوط .

رقـم الإيـداع : ٤٥٠٩ / ٢٠٠١

الترقيم الـدولي : I. S. B. N. : 977 - 5005 - 61 - 2



حضرة صاحب القداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

الإهــداء

إلى حفيدتى العزيزتين

ماريا ومادونا

ليحفظكما الرب فى رعايته، ويمنحكما بـركته وحنانه ومحبته.

ليمنطقكما الله بالحق، ويثبتكما فى الإيمان، ويقويكما بالصلاة، وينميكما فى المعرفة، ويهذبكما بالحكمة، ويجود عليكما بالفهم، ويحفظكمـا فى طهارة، لتسلكا فى حياتكما، بالتدقيق والأمانة، وينجيكما من خداع الكذب والكبرياء والغرور.

مجدى سلامة

مقدمـة

المتنيح القمص بيشوى كامل، كاهن كنيسة مارجرجس إسبورتنج، أحد قديسي القرن العشرين. كان راعياً يحرص على رعيته من أفواه الذئاب، ويرعي شعبه فى هدوء ومحبة. أحبه الناس وتباركوا بصلواته. لقد كانت مواهبه كثيرة لذلك كانت حروبه كثيرة.

هذا القديس المعاصر، نال شهرة واسعة سواء فى حياته، أو بعد نياحته، من أجل المحبة التى ربطته برعيته، بل وبكل إنسان قابله والتمس صلواته فى حل مشاكله. كان يملك هيبة كهنوتية وروحانية عالية، جذبت إليه الكثيرين، حتى اليوم- من غير المسيحيين- يترحمون عليه بقلوبهم وألسنتهم.

هذا القديس المعاصر، قدم رعيلا مباركاً من الخدام، الذين أصبحوا أساقفة وكهنة، تناولنا بعضاً منهم فى هذا الكتاب.

لم يتجاهل الكتاب كنيسة مارجرجس إسبورتنج، التى انبثق منها العديد من الكنائس، التى عاصر بناءها، وما تحمله من معاناة وتعب وصبر، حتى اكتمل البناء.. بناء المكان وبناء النفوس.

لم يغفل الكتاب أخوة الرب، الذين كان يفتقدهم فى بيوتهم.. لم يتغاضى عن منهجه فى افتقاد الأسرة المسيحية.. لم يتجاهل الخدمة والعمل الرعوى واهتمامه بطقوس الكنيسة الأرثوذكسية.. لم نتغافل عن أقواله وعظاته ومواقفه وكتبه.. لم نتجاهل محاولات أغتياله فقدمناها بصراحة ووضوح..

لم نتجاهل مرضه وآلامه كى يدرك القارئ كم قاسى من عذاب وآلام ولم تنسيه آلامه الخدمة حتى النفس الأخير.

لقد كتب عن حياة هذا الأب الحبيب الكثير القيم، وتحدث عنه الناس فى مجالسهم الخاصة والعامة وكان لزاماً علينا أن نقترب من هذه الشخصية حفاظاً للتاريخ ومنفعة للأجيال.

فهذا الأب الرفيع فى مقامه وفى طرازه وفى تعاليمه وفى كفاحه وفى خدمته وجهاده. كما كان خادماً نادر المثال فى حماسته وغيرته وصبره الطويل على العمل المتواصل فى خدمة النفوس التى اشتراها المسيح بدمه، كانت أبوته مشاعة لكل مريديه.

كم أسأل الله أن أكون قد وفقت فى كتابة سيرة أبينا الطوباوى القمص بيشوى كامل لمنفعة الكثيرين. وإلى روحه الطاهرة وذكراه العطرة أهدى هذا الكتاب راجياً صلواته من أجلنا أمام عرش النعمة.

عزيزى القارئ: آمل أن يكون هذا الكتاب، بركة لكل بيت، وكل أسرة ولكل محبيه والمتشفعين به مؤيدين بصلوات قداسة البابا شنوده الثالث بطريرك الكرازة المرقسية وشركائه فى الخدمة الرسولية.

مجدى سلامة

(١) القمص بيشوى كامل.. نشأته وطفولته

● متى وأين ولدت يا أبانا؟

❖ ولدت فى قرية دسونس أم دينار بدمنهور، فى ٦ ديسمبر سنة ١٩٣١ من أبوين تقيين. والدى كامل إسحق أسعد، كان يعمل ناظر زراعة لأحد الأثرياء، وأمى إسمها جوليا رزق. لقد كان ترتيبى مع أخوتى الرابع.

● من هم إخوتك؟

❖ المهندس ميشيل وعفيفة وليندا، والدكتور أديب والدكتور إسحق، وتاسونى مارى زوجة القمص تادرس يعقوب.

● أعتقد أن أسرتك من بلدة سرس الليان منوفية، ولكن ميلادك كان بدمنهور حيث كان والدك يعمل فى قرية أم دينار.

❖ لقد نلت شهادة إتمام الدراسة الإبتدائية فى دمنهور سنة ١٩٤١، وحصلت على شهادة التوجيهية (علمى) بدمنهور سنة ١٩٤٦ .

● وواصلت دراستك بكلية العلوم (قسم الچيولوچيا) بجامعة الإسكندرية.

❖ وحصلت على بكالوريوس العلوم سنة ١٩٥٠ بدرجة جيد.

● ولم تقف فى دراستك عند هذا الحد من الدراسة، فالتحقت بمعهد التربية العالى للمعلمين، ونلت دبلوم معهد التربية وعلم النفس، سنة ١٩٥٤ بتقدير ممتاز، وكنت الأول على دفعتك.

❖ وعينت مدرساً للكيمياء، بمدرسة الرمل الثانوية للبنين بالإسكندرية، وكتبت كتاباً فى مادة الكيمياء، كما كنت أقوم بتدريس الطلبة فى مجموعات تقوية.

- ولأنك كنت قوياً فى مادتك، فإن أولياء الأمور الذين كانوا يبحثون لأولادهم فى الثانوية العامة للدخول كليات القمة (كالطب والصيدلة) أن يحجزوا عندك لأولادهم مع بداية الصيف وحتى قرب الإمتحان فى مادتى الكيمياء والطبيعة. ولقد كان إيرادك من الدروس الخصوصية سنوياً ألف جنيه أو يزيد.

❖ وكان هذا المبلغ يمكن أن يشترى عربة صغيرة جديدة على الزيرو.

- على كل يا أبانا العزيز، يذكر لك أنك كنت رحيماً بأولياء الأمور، بل كان من تلاميذك الكثير من غير القادرين على الدفع، ومع ذلك كنت سعيداً بهم.

❖ المهم أن المادة لم تطغى على محبتى للخدمة، بل استحوذ على تفكيرى، أن أوجه كافة طاقاتى للخدمة. فالتحقت بكلية الآداب سنة ١٩٥١، وحصلت على ليسانس الآداب قسم الفلسفة بدرجة جيد.

- تُرى لماذا درست الفلسفة؟

❖ لقد درستها لأعرف أغوار النفس البشرية، ودرست التربية لأتعلم كيف أتعامل مع النفس.

- على كل لقد قيل عنك، إنك كنت تسبق عصرك فى تفكيرك، كما كنت توجه كل طاقاتك لفائدة الخدمة، ووضعت جميع مواهبك فى يدى المسيح، ليستثمرها لأجل الملكوت.

❖ لذلك التحقت بالكلية الإكليريكية بالإسكندرية سنة ١٩٥٣، وأتممت الدراسة بها سنة ١٩٥٥، وحصلت على بكالوريوس العلوم اللاهوتية، حيث كانت الدراسة ثلاث سنوات.

● بل لم تكتف بذلك، والتحقت بكلية التربية بالقاهرة سنة ١٩٥٨، ونلت دبلوم التخصص فى علم النفس، بتقدير جيد جداً فى اكتوبر ١٩٥٩ .

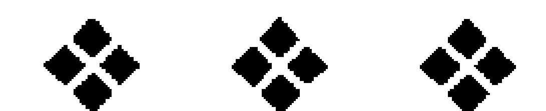
❖ علـى فكـرة، أنا عينت معيداً بمعهـد التربيـة العالى بالإسكندرية سنة١٩٥٧ . وفى نوفمبر سنة ١٩٥٩، حصلت على الدرجة الخامسة. ولك أن تعرف أننى حصلت على شهاداتى جميعها، وأنا أجاهد فى الخدمة الكنسية، بكنيسة السيدة العذراء بمحرم بك، بل كثيراً ما قضيت اليوم كله، فى أنشطة الخدمة بالكنيسة- وكان زميلى فى الخدمة، المهندس نبيه لطفى- الذى أصبح فيما بعد نيافة الأنبا أندراوس أسقف دمياط والبرارى وكفر الشيخ نيح الله نفسه- وتشهد كنيسة العذراء بمحرم بك والجمعيات الخيرية المحيطة بها بهذا النشاط.

● كما تشهد منطقة غيط العنب، حيث كان يتكدس فيها المسيحيون، ومعظمهم من الفقراء، والطبقات العاملة بكل طوائفها، التى غالبيتها كانت غريبة عن الكنيسة بصورة لافتة للنظر. فإذا أضفنا كثرة الجمعيات فى هذه المنطقة التى معها تكثر المشاكل، لأدركنا كم كانت الخدمة شبه مستحيلة فى منطقة غيط العنب.

❖ ولكن هدوء نبيه لطفى وصبره ومحبته، غزا بهم هذا الحقل المغلق، وخدم به خدمة مقدسة، وصار أميناً لخدمة مدارس الأحد بهذا الحى. لقد حمل على عاتقه هم الخدمة، وشارك أهل الحى آلامهم ومشاكلهم وحاجتهم وفقرهم. وأصبح لنا قدوة، فى الغيرة على الخدمة والنهضة الروحية، التى بدأت فى أوساط الشباب القبطى المثقف، مع بداية الخمسينيات، فقد كان نبيه لطفى (الأنبا أندراوس) أقدم منا فى الخدمة والخبرة، واستفدنا منه كثيراً، سواء فى المناطق المحرومة من الخدمة، أو نحو الشباب الجامعى.

● أعتقد أن خدمتك فى مدارس الأحد، لابد أن يكون لها نصيب فى حوارنا، خاصة وأنك قد أحببت الكنيسة منذ صغرك، فكنت مواظباً على حضور القداسات، والتناول من الأسرار المقدسة.

❖ لقد أحببت مدارس الأحد، وشغفت بالخدمة.



(٢) القمص بيشوى كامل .. والخدمة

● متى بدأت خدمتك فى مدارس الأحد؟

❖ رآنى المهندس كيرلس بقطر، وكان يعمل أمين الخدمة، فأعجب بانتظامى فى التناول، وقدمنى للدكتور راغب عبد النور وبقية الخدام.

● لقد بدأت خدمتك فى مدارس الأحد، بكنيسة السيدة العذراء بمحرم بك، أثناء دراستك الجامعية عام ١٩٤٨ . بدأتها بغيرة ونشاط.

❖ حتى اختارونى فى عام ١٩٥١، أميناً لخدمة فرع المرقسية بكنيسة السيدة العذراء.

● لقد كنت محبوباً من الجميع، أبائك كهنة الكنيسة وأخوتك الخدام، حقاً كنت قدوة الخادم المثالى.

❖ لقد إهتممت بالنشاط بين الشباب، وكيفية الاستفادة من وقت الفراغ فى العطلة الصيفية، فإهتممت بإنشاء مكتبة الاستعارة وناد رياضى ومجلات للحائط.

بل إلى جانب كل ذلك، عملت على الاهتمام بالحياة الروحية للخدام والشبان، خاصة حين صرت أميناً عاماً لجميع فروع الخدمة، بكنيسة السيدة العذراء بالإسكندرية.

● تقصد عندما صرت رائداً سنة ١٩٥٦ - أى أميناً عاماً-.

❖ لقد إهتممت بعمل فصل إعداد الخدام واجتماعات الصلاة. بل كنت أول المشجعين على رحلات الأديرة، لأسموا بحياة أولادى، وأربطهم بعشرة القديسين والتمثل بهم.

● لقد كنت مشجعاً للخدام، على الاجتهاد فى الدراسات الروحية، بالترجمة والتأليف والنشر.

❖ فقدمت سلسلة من الكتيبات، أسميتها دائرة المعارف القبطية.

● لقد صدر عنها كثير من الكتب الروحية، والدراسات الطقسية والعقائدية وسير القديسين.

❖ بالطبع لايُنكر فضل، الأستاذ يوسف حبيب والكثير من الخدام، فى تعاونهم لإصدار هذه السلسلة.

● على كل لاينكر أحد، أنك خلال خدمتك مدارس الأحد بالكنيسة، أنك أعطيت إهتماماً كبيراً، لتعليم اللغة القبطية والألحان. بل استخدمت الحكمة لتوصيل الكلمة للناس.

❖ كم حاول عدو الخير، أن ينفذ بسمومه، كى يبوظ الخدمة، لقد فوتنا عليه الفرصة.

● كيف يا أبانا؟

❖ لقد حاول المسئولون ألا يفتحوا الكنيسة ولا المقصورة ولا المضيفة. فأضطررنا إلى أن نقعد على السلالم فى الكنيسة، كى ننظم كل أمور الخدمة، دون أن يحدث إحتكاك أو مشاكل. ومع الأسف لم يكن هناك

ميزانية لمدارس الأحد، لذلك إجتمعنا كخدام مع بعضنا، وجمعنا مبلغ مائتي جنيه، وأجرنا محلاً أمام الكنيسة وأعددناه مكتبة للكنيسة ومدارس الأحد.

● وبفضل إيمانك مع الخدام، فقد حنن الرب قلب المسئولين بالكنيسة، وفتحوا لكم الكنيسة فترة محددة، هى فترة الخدمة.

❖ خدمة الشباب وخدمة مدارس الأحد.

● ومع أنك كنت خادم الشباب، ولكن كان اهتمامك بالأطفال، وخدمتك لهم كانت قوية جداً، فهل لنا أن نعرف مظاهر تلك الخدمة للأطفال؟

❖ ببساطة أهم حاجة فى خدمة الأطفال، أننى لم أكن أعتبر الأطفال أطفالاً، وكنت أعتبرهم كباراً.

● ياحبذا لو أعطيتنا مثلاً.

❖ فى الأعياد مثلاً، كنت أقف على باب الكنيسة، أستقبل الأطفال وهم داخلين واحداً واحداً، وأحكى معاهم، وأتكلم معاهم على أنهم أشخاص كبار، بأسلوب مبسط يناسبهم.

● وهذه خطوة هامة، وميزة حلوة فيك، أن تحسس الطفل أنه شخص كبير مرغوب فيه وليس مجرد طفل.

❖ لقد كنت أعمل للأطفال تراتيل بالقبطى ويحفظونها، وكنت أقدمهم فى الحفلات من باب التشجيع لهم، وكانوا يتسابقون للحفظ.

● عنصر التشجيع عنصر مهم جداً للطفل، ومع الأسف نفتقده كثيراً فى الخدمة الآن.

❖ مع أن الطفل موضع إهتمام ربنا والكنيسة.

● على كل لم يكن إهتمامك بالأطفال فقط، بل كان لك إهتمامات بالناس الذين ليس لهم أحد يذكرهم مثل الأيتام، وكذلك الخدمة الخفية والافتقاد. ترى ما هى علامة الافتقاد الناجح، يا أبانا العزيز بيشوى كامل؟

❖ العلامة لنجاحك فى الافتقاد، إذا استطعت أن تتعرف على عائلة جديدة أو أكثر كل أسبوع، لم تكن تعرفها من قبل، يكون إفتقادك ناجحاً. أما كمال الافتقاد، فهو أن تعرف كل أفراد شعبك، وتناديهم بأسمائهم، وتقول مع السيد المسيح «أعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى». وعلى كل، إن الافتقاد الناجح، ليس هو فى إتمام الزيارة فقط، وإنما فى كسب من تزورهم للرب.

● أستأذنك أن أعود لك لتعرفنا بسامى كامل أمين الخدمة.

❖ صدقنى لم أشعر يوماً أننى كنت أزيد عن أى خادم عادى، فكل خادم منا لديه مسئولية وأنا واحد منهم.

● لم يشعر أحد أنك القائد لكل الخدمة. فاتضاعك مع الآباء الكهنة، وقت أن كنت خادماً، يستدعى أن نعرف عنه شيئاً.

❖ لقد كسبت محبة الكهنة الكبار، فقد كنت واضح الهدف، وهو خدمة ربنا فى كل الناس.

● ماذا تعنى بأنك كسبت محبة الكهنة الكبار؟

❖ بنعمة الرب، استطعت فتح النادى لمدارس الأحد وعمل الحفلات، ودعوت الكاهن الكبير– فى الكنيسة– ليفتتح الحفلة بكلمة.

● كل هذا بالطبع وأنت مش ظاهر رغم أنك الذى أعددت البرنامج بالكامل والكاهن الذى قدم كل شئ.

❖ أستطيع أن أقول إننى كسبتهم كلهم، وبدأوا يساعدوننى فى الخدمة، وكسبت خداماً جدداً يخدمون معى وليس ضدى.

● ما هى ملاحظاتك عن الشباب وخدمته؟

❖ كل شاب له ضعفاته، ونظرة المجتمع له أنه إنسان غير مستقيم، ولكن الواجب علينا كخدام- وكهنة- أن نتعامل معه بمحبة قوية جداً.

● بحيث أن مثل هذا الشخص، يشعر أن له مكانة، وأبونا بيحبه ويهتم به، وهذا سوف يشجعه ويغيّر حياته.

❖ على كل لقد كان من المبادئ الأساسية التى كانت عندى، وعشتها وأكدتها مراراً، أن الإنسان بطبعه «مش وحش» خصوصاً إبن ربنا، أقصد إن الخطية غير متأصلة فيه، الخطية بتحاربه من بره، ولكن هو إنسان هيكل الله مقدس.

● ماذا عن إحساسك بالآخرين يا أبانا العزيز؟.

❖ عندما كنت خادم أسرة، وبعد ذلك كاهن، كنت بأحاول أعرف- بقدر المستطاع- من الذى حضر ومن الذى غاب، والذى غاب لابد أن يكون هناك سبباً، قد يكون استهتاراً أو فتوراً أو ضعفاً، وكنت أبحث عن السبب.

● معنى ذلك أنك لم تكن تترك أحداً أبداً، وغير مستريح لغياب واحد، ولازم تدور عليه، فقد كنت أباً للجميع.

❖ أعتقد أن إحساسى بكل واحد على حدة فيها نوع من التخصص.

● بمعنى.

❖ أننى حين كنت أقابل واحداً، أسأله عن أبيه وأمه وأخيه. واحد تانى أسأله مثلاً إنت فين وعملت إيه فى الموضوع الذى كلمتنى عنه من شهرين..

● بالطبع هذا الاهتمام الشخصى فى الكاهن أو الخادم، يشعر الإنسان بالاهتمام والحب، وأن هناك من يحس به.

❖ طبعاً هذه أشياء صغيرة، ومع ذلك لاتنسى طول الحياة، خصوصاً إذا كان إنساناً محتاجاً فى حياته، لشخص يشاركه فى آلامه وسقوطه وتوبته.

● على كل لقد تعلم كل الخدام الذين حولك، ضرورة الاهتمام بواحد واحد، والبحث فى حياته الداخلية، ليس كنوع من التطفل، ولكن نوع من البحث، ما الذى يريح الشخص.. هل هو فرحان أم هناك ما يضايقه؟.

وهكذا تدخل بذكاء شديد لحياته الروحية، وتبدأ أسئلتك الذكية.. كيف يقضى وقته.. عامل إيه مع ربنا..

❖ وبالطريقة دى كان الشخص يطلّع كل اللى جواه.. وكل اللى تعبه. لقد كنت أهتم بالخدمة الفردية جداً، خصوصاً لأولادى وللآخرين أيضاً.. وطبعاً الذين أشعر أن لديهم مشاكل معينة، كنت لا أهدأ ولا أنام الليل، وخصوصاً إذا كانت حالة واحدة «حتسيب المسيح».

● ماذا كنت تعمل يا أبانا، فى حالة شخص يحاول عدو الخير، إقتناصه ليبعد عن حظيرة الخراف؟

❖ كنت لا أهدأ، وكنت أجمع الكهنة بالليل فى بيتى أو فى الكنيسة، ونصلى

صلاة طويلة، وبعدها نقرأ الإنجيل، وبعد ذلك نسأل أنفسنا، ماذا نعمل فى هذه الحالة. ونخلص إلى ضرورة أن يذكرها كل منا على المذبح.

- وكنت لاتهدأ، إلا إذا رجعت الحالة إلى الحظيرة. ونشكر الله أنه كان يتمجد معك كثيراً فى مثل هذه الحالات.

❖ لقد فتحت قلبى وبابى للناس جميعاً، وازددت إنفتاحاً كلما وجدت خدمتى نمت وترعرعت.

- لقد كنت تخاف الله وتخشاه، وتؤمن به بكل شعورك. رأينا فيك صورة رجل الدين كما نريد أن نراها، فى تقواك ووداعتك وهدوئك وتدقيقك فى حياتك الخاصة، وأمانتك وإخلاصك واستقامة مسلكك. كما كنت متسع القلب والصدر، رأينا فيك صورة معلمنا الصالح الرب يسوع المسيح، متواضعاً منكراً لذاتك زاهداً عفيفاً، حاملاً صليبك، تابعاً فاديك.

كل ما عملته كأب ساهر على أولاده، فأصلحت حياة أبنائك الأسرية، وشفيت أمراضهم وآلامهم الروحية. تسند النفوس الحائرة، وتعضدد الأرامل، وتشدد المرضى.

❖ أشكر الرب أن محبة الناس لى، كانت من الفقير قبل الغنى، ومن الصغير قبل الكبير. لقد كانت يداى ممدودتان لجميع الناس.

- لقد كنت لبقاً دبلوماسياً، تستطيع أن تخرج من المآزق، وما أكثرها، بل رأينا فيك روح الشجاعة، التى كانت عند أبائنا المسيحيين الأولين، الذين ماتوا واستشهدوا لتحيا مبادئهم. كما كنت تجمع بين نعمة الله، التى تزين القلب والحياة، وبين ثقافة هذا الدهر من علم ومعرفة. فقد كنت تقدمياً فى تفكيرك واسع الإطلاع غزير العلم.

❖ لقد أصدرت الكثير من الكتب والنبذات الإيمانية والروحية.

● كما أن لك خبرة وعظ منبرية، قدت بها الكثير إلى الإيمان الأقدس والحياة الأصلح بالتعليم والوعظ. لقد كنت تعظ وتعلم وتخدم، بسيرتك الطاهرة وعفتك ونزاهتك، قبل أن تخدم بعظاتك وخدماتك الطقسية.

❖ لقد كنت خادماً أميناً وراعياً صادقاً. كان شعارى أن إبن الإنسان، لم يأت ليُخدم بل ليخدم، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين.

● حقاً لم تكن خدمتك آلية بلا هدف، وليس هى خدمة مصالح شخصية، وأغراض أرضية لربح قبيح، بل إنك يا أبانا الموقر، كانت خدماتك منزهة عن كل غاية شخصية. لم تشفق على نفسك، بل كانت حياتك كلها كفاحاً وجهاداً فى ضم النفوس البعيدة عن حظيرة الإيمان ورد الضالين. لذا أثمرت خدمتك أيها الأب المثالى واتسعت جداً، حتى قالوا إنها مدرسة جديدة ومركز إشعاع، فانبثقت من كنيستك كنائس أخرى محيطة.

❖ لقد أحببت التلمذة المستمرة وآمنت بها وجعلت منها أساساً للخدمة، بل وللحياة الروحية المسيحية.

● لقد جمعت أولادك فى خلوات روحية لدراسة الكتاب المقدس، بل سهرت معهم فى بيتك، أمسيات كثيرة للصلاة والدراسات الروحية، لقد استطعت بأبوتك الحانية وإرشادك المستنير وقداستك، أن تجند جيشاً من الخدام، وتفجر طاقات فى النفوس للخدمة ولخلاص نفوس كثيرة. لقد إهتممت بكل واحد من أولادك وافتقدته وسألت عنه وعن من حوله من أسرته.

❖ لقد كنت دائماً أقول إننا محتاجون أباً كاهناً، يتعامل مع الشباب، ويفهم نفسيتهم ويحبونه، ويتعلقون به، ويفتحون له قلوبهم.

● لقد كنت تعمل يا أبانا، فى خدمة الشباب، بصورة واضحة جداً، وكان إجتماع شباب كنيسة مارجرجس إسبورتنج فى الستينيات، هو الوحيد على مستوى الإسكندرية كلها.

❖ لم يكن إهتمامى قاصراً على الأطفال والشباب، بل امتد إهتمامى إلى الشيوخ والمسنين، فكنت أقيم لهم اجتماعاً كل ثلاثاء، وتحول الاجتماع بعد ذلك إلى درس كتاب.

● يمكننا أن نقول باختصار، إنك كنت تهتم بجميع طوائف الشعب، ولاتحب أن يفلت من إهتمامك ومسئوليتك أحد، وهذا يدفعنا لأن نستأذنك، فى إيضاح طريقة الخدمة التى كنت تؤديها.

❖ لقد كنت حريصاً على تشغيل كل الطاقات معى فى الخدمة، لقد بعدت عن الانفرادية والانعزال، وكنت أشغل الكثير من الطاقات.

● ما هى الطاقات التى شغلتها معك؟

❖ الكهنة الذين رسموا معى فى نفس كنيسة مارجرجس إسبورتنج وكذلك الكهنة الذين رسموا فى الكنائس المجاورة، بناء على تزكيتى وترشيحى لهم واهتمامى بهم.

● أعتقد أن من الطاقات التى استعنت بها فى الخدمة زوجتك تاسونى أنجيل.

❖ بل وشقيقتى تاسونى مارى.

● كذلك من الطاقات التى استخدمتها معك، مجموعة كبيرة من المترجمين، كانوا يترجمون لك الكتب من الفرنسية والإنجليزية.

❖ الحديث عن الطاقات متشعب وكثير.. فما أكثر العائلات الثرية، التى

عهدت إليها بالاهتمام ببعض العائلات الفقيرة وتبنى أفراد منها. كذلك من الطاقات أيضاً، البنات والسيدات خادمات الكنيسة، فما أكثر ما عهدت لهن بفتيات متعبات كى يرعوهن ويهتممن بهن.

● هناك ظاهرة تدعو للتأمل يا أبانا العزيز بيشوى، وهى أنك بالرغم من أنه تمت سيامتك كاهناً على كنيسة مارجرجس إسبورتنج، لكن كان كل شباب الإسكندرية، يذهب إليك طالباً الإرشاد والاعتراف.

❖ تقصد أننى احتويت الإسكندرية كلها.

● بل وصلت سمعتك إلى القاهرة، ووجه بحرى والصعيد.

❖ لقد سافرت وعملت أسابيع روحية ونهضات.

● وأصبح لك شعبية فى كل مكان، والدليل على ذلك، يوم سفرك إلى أمريكا أول مرة.

❖ لقد ألقيت خطاباً وداعياً فى كنيسة إسبورتنج، وكذلك على محطة قطار سيدى جابر. لقد كان الزحام شديداً.

● وأستأذنك يا أبانا، أن نؤجل حوارنا عن سفرك لأمريكا وأسبابه لأننا سوف نفرد له حواراً خاصاً لأهميته.

❖ يبدو أنك تريد أن تستفسر، إن كان يهمنى كثرة العدد، الذى يحضر عظاتى فى الكنائس، التى كانت تدعونى فى نهضتها.

● حقاً فأنا تواق لمعرفة رأيك بهذا الخصوص.

❖ فى أى كنيسة كنت أذهب لأعظ، أفرح بالموجودين مهما كان عددهم، وأشعر أن الله أرسلهم للإستفادة والشهادة بإسمه. كان لايهمنى كثيراً، إن كان هناك اجتماع للخدام ولم يحضره منهم إلا نصف العدد، أو أحياناً ثلثه أو ربعه.

- وكنت تقول كلمة ربنا غالية، والله إستأمنها فى القلوب المخلصة، وهؤلاء الذين حضروا، هم الناس الذين سوف يستفيدون فقط. وهؤلاء هم الخميرة التى سوف تخمر العجين كله.

❖ بالطبع كنت أقصد بالخميرة الخدمة.

- وأستأذنك أن نكتفى بما قدمنا عن الخدمة: غير غافلين أننا لم نتطرق لخدمة قداستكم يا أبانا فى دول المهجر، والتى سنعود إليها بعد أن نضمن حوارنا، كيف تم اختيارك كاهناً لكنيسة مارجرجس إسبورتنج؟.

(٣) القمص بيشوى كامل .. كيف تم اختياره كاهناً؟

- يقال يا أبانا بيشوى إنك كدت أن تصبح راهباً.

❖ الحقيقة أننى فى ديسمبر عام ١٩٥٤ ، حين كان عمرى ٢٣ سنة، إشتاقت نفسى إلى الرهبنة، ووجدتها فرصة مع فترة صوم الميلاد. وقررت أن أذهب إلى الدير، واخترت دير السريان بوادى النطرون، وبدأت أعد نفسى لذلك، ولكن فجأة مرض والدى فأرجأت الفكرة.

- ولكنك كنت دائماً تذهب فى رحلات إلى دير الأنبا بيشوى، وكنت تسعد بدخولك المقصورة التى بها جسده فى الدير.

❖ بل فى كل زيارة للدير، كنت أسجد أمام جسد قديسنا الأنبا بيشوى، وأختلى وحدى جالساً على الأرض، بجانب الأنبوبة المحفوظ بها جسده.

- وتصلي بحرارة ثم تجلس ساهماً. تُرى ماذا كان يدور فى أعماقك فى هذه اللحظات؟.

❖ كنت أناجى الأنبا بيشوى، وتمنيت أن أصبح خادماً دائماً للكلمة، وتمنيت أن أصبح راهباً، وأحمل إسم بيشوى.

● أعتقد أن حبك للمسيح، هو الذى دفعك للتفكير فى أن تعيش معه كل الوقت.

❖ وأن أخدمه بأى وسيلة، وقدمت مشيئة الله فى الطريقة التى أخدمه بها، إما كراهب أو علمانى أو كاهن. وطلبت من الله أن يختار الطريقة والمكان.

● وبدأت تفكر فى طلب تركك العمل، وحاولت أن تسحب نفسك من الخدمة وتسافر للدير.

❖ وفضلت أن أنتظر بعد امتحان الدبلوم، وأذهب إلى الدير ثانى يوم إنتهاء الامتحان.

● ولكن مع الأسف، قبل نهاية إمتحان الدبلوم، مرض والدك بالجلطة الدموية.

❖ فقلت لتكن إرادتك يارب.

● وتوالت الأحداث.. تمسكت بك لجنة كنيسة مارجرجس بالرمل، كما حاول الآباء الكهنة المباركين، أبونا مينا إسكندر وأبونا جرجس رزق الله وأبونا ميخائيل سعد وأبونا مرقس باسيليوس، أن يثنوك عن ترددك، وأن تخدم الرب ككاهن وليس كراهب. وانتحى بك جانباً أبونا مينا إسكندر وقال لك هذه دعوة من الله إلى الكهنوت ولو تركت هذه الدعوة سوف تكون مسئولاً عن رفض دعوة الله (والذين يحتقروننى يصغرون).

❖ ولما كنت أترك دائماً الأمر لربنا، فقد اختار لى سلك الكهنوت.

● كيف أصبحت كاهناً يا أبانا؟.

❖ تقابل الآباء الأحباء، مع سيدنا البطريرك قداسة البابا كيرلس السادس، الذى حضر إلى الإسكندرية، وعرضوا عليه ترشيحهم لى للعمل فى كنيسة مارجرجس إسبورتنج.

● ورحب البابا كيرلس بذلك الاختيار، وقال لهم باسماً «يا الله دلوقت بس يتجوز ونرشمه».

❖ على كل .. فكرة أن أصبح كاهناً، بدأت فى مساء الأربعاء ١٨ نوفمبر سنة ١٩٥٩، حين استصحبت فصلى لمدارس التربية الكنسية، إلى الدار البابوية بالإسكندرية، لننال بركة البابا كيرلس السادس، وما أن قبلت يده، حتى فوجئت بقوله أنه سيرسمنى كاهناً بعد أربعة أيام.

● وأمام موافقة البابا، وإجماع لجنة الكنيسة والمجلس الملى والشعب، لم تمتلك سوى الصلاة طالباً ترتيب الله. ومنحت فرصة يومين لتعطى رأيك النهائى.

❖ وبالفعل توجهت إلى مقصورة العذراء وصليت مراراً، وشعرت أن الرب يريدنى كاهناً وليس راهباً. ووافقت. وأبلغت أبانا الحبيب مينا إسكندر بهذه الموافقة.

● التى سعد بها كثيراً، وطلب منك التفكير فى العروسة.

❖ وانتهيت من اختيار العروسة، ولم يتبق إلا مصارحتها هى وأسرتها بتلك الرغبة.

● وأستأذنك يا أبانا، أن يكون ذلك موضع حوارنا.

تُرى من كانت العروسة؟

❖ لقد وقع اختيارى، على فتاة مباركة أرثوذكسية حاصلة على بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية من جامعة الإسكندرية هى أنجيل باسيلى. ولم يكن اختيارى لها اعتباطاً، فهى شقيقة لأحبائى فى الخدمة- فايز وچورچ باسيلى- كما كانت عندما تتحدث عن الخدمة، وتحميل المسيح لتلاميذه مسئولية الخدمة والتبشير، كانت تؤكد ضرورة إشراك المرأة فى هذا الشرف العظيم، وكانت تدلل من الكتاب المقدس، بأن المسيح جعل للمرأة الأولوية، وضربت الأمثلة باختيار السامرية أول كارزة لبنات جنسها، وكيف نجحت فى تأدية رسالتها. واختيار مريم المجدلية، أول كارزة بقيامته المقدسة لتلاميذه أنفسهم، وضربت الأمثلة العديدة باستعانة التلاميذ بنساء كثيرات فى الخدمة.

● معنى ذلك غيرتها على الخدمة وحديثها، قد دفعاها لأن تذكر السامرية ومريم المجدلية كخادمتين للرب. وفيبى ومريم خادمتين للكنيسة. وتمنت هى أن يختارها الرب لأن تكون خادمة له.

❖ هذا هو السبب الأساسى، الذى دفعنى للتقدم فى طلب يدها، إلى جانب أسباب أخرى عديدة، منها ثقافتها وأخلاقها وأسرتها.

● ولكنك عندما طلبتها، قوبل طلبك بالدهشة من العروس، لأنها كانت تفكر جدياً فى دخول دير الراهبات. فى الوقت الذى رحب بك فرحين والداها وأخوتها.

❖ ولكن أبانا مينا إسكندر أقنعها، أنها سوف تجد نفسها فى الخدمة، إلى جانبى مساعدة لى فى خدمة الكنيسة ورعاية الشعب.

● ولما قابلتها قلت لها نحمل نير المسيح سوياً، وأدركت أنها سوف تكون خادمة مثالية.

❖ المهم فى نهاية الأمر، قبلت الزواج منى، بعد أن نوقش الموضوع أسرياً.

● وتمت الخطبة ليلة الخميس ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٩، الساعة ١٢ مساء، وقام بإتمامها أبونا العزيز مينا إسكندر.

❖ ولم يكن حاضراً سوى أهل العروس (أنجيل).

● متى تم الزفاف؟

❖ فى الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء ٢١ نوفمبر سنة ١٩٥٩ فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالإسكندرية، واستمرت المراسم لأكثر من ساعة، وارتفعت الصلوات من تسعة من الأباء المباركين.

● لقد ضاقت الكنيسة على شعبها من كثرة الأحباء الذين حضروا الفرح، وكان العنصر الغالب هو الشباب. ومن الطريف أن أهل العروس أو أهلك، لم يدعوا أحدا، بل كان الناس يدعون بعضهم بعضاً.

❖ على فكرة أهلى لم يروا العروس إلا ليلة الإكليل.

● ولما كانت الأخت أنجيل، قد وضعت دخول الدير فى برنامجها، وتغاضت عنه تحت ضغط الظروف، وكذلك أنت يا أبانا، لم يتحقق لك دخول الدير، وسمح الرب أن تكون كاهناً، لذلك بعد أن تم الزواج توجهتما لأخذ بركة البابا كيرلس السادس، ودخل كل منكما على حدة لمقابلة البابا.

❖ الأمر الذى كان موضع استغراب الحاضرين وحيرتهم.

● وتبدد ظنهم عندما وجدوا قداساتك (اليومية)، وخدمتك اليومية الدؤبة، وزياراتك الدائمة للأديرة فى أعياد القديسين، والافتقاد اليومى. ولم يجرؤ أحد على مصارحتك مستفسراً، هل عشت يا أبانا حياة البتولية وأنت متزوج؟.

❖ وأنت تريد أن يمتد حوارنا إلى هذا السر؟

● الحقيقة يا أبانا أننا عرفنا السر عندما تنيحت، وأثناء الصلاة على جسدك الطاهر، أعلن الأب وكيل البطريركية هذه الحقيقة فى كلمته.

❖ على كل.. المتزوجون الذين سلكوا حياة البتولية، يعدون على أصابع اليد فى تاريخ الكنيسة. ومن أهم شروط هذه الحياة، إتفاق الزوجين على ذلك منذ البداية.

● متى تمت رسامتك كاهناً؟.

❖ فى يوم الأربعاء ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٩ (٢٢ هاتور سنة ١٦٧٦ ش).

● من قام برسامتك يا أستاذ سامى كامل، كاهناً على مذبح كنيسة مارجرجس إسبورتنج؟

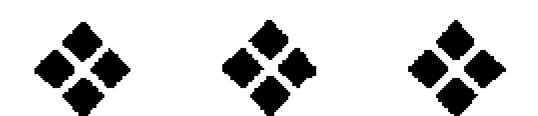
❖ لقد قام بالرسامة نيافة الأنبا بنيامين مطران المنوفية المتنيح، وفى اليوم التالى أقام أول قداس بالكنيسة.

● ياليتك يا أبانا أن تعطينا فكرة، عما كانت تتكون منه الكنيسة، كى يتذكر الشعب كيف بنيت كنيسة مارجرجس إسبورتنج؟.

❖ بناء كنيسة مارجرجس إسبورتنج له قصة طويلة، وسوف نتطرق إليه فى حوارنا، مع كنائس أخرى بنيت فى الإسكندرية، وسوف ترى الضيقات الكثيرة، التى مرت مع بناء كل كنيسة، وكيف كان الشيطان، يقف بكل قوة ضد بناء الكنائس، ويكتل كل الطاقات لتعطيل البناء، ويثير الزوابع والهياج الشديد، وينفث الحقد والتهديد.

● وإن كنت قد أثرت شغفى، لمعرفة ما انتاب بناء الكنائس من ضيقات،

وكيف ذلل الرب كل الصعوبات، إلا أننى أستأذنك يا أبانا أن تكون مذكراتك التى خططتها بيدك عن الأربعين يوماً التى قضيتها بالدير عقب رسامتك أن تكون موضع حوارنا كى يطلع عليها الأحباء وخاصة المرشحون لخدمة الكهنوت.



(٤) القمص بيشوى كامل ..
ورحلة الأربعين يوماً فى الدير (دير السريان)

❖ عملاً بتقاليد الكنيسة القبطية قصدت إلى دير السيدة العذراء للسريان حيث قضيت الأربعين يوماً.

● ما هى الحكمة، التى من أجلها يقضى الكاهن بعد رسمه، أربعين يوماً فى الدير؟.

❖ الهدف أن يسير الكاهن، على نمط السيد المسيح ذاته، الذى قضى أربعين يوماً فى البرية لبداية كرازته.

● أعتقد يا أبانا، أن لمذكراتك التى كتبتها بالدير أهمية خاصة، لذلك نشرتها كنيسة مارجرجس إسبورتنج بخط يدك ومطبوعة فى كتيب.

❖ كما أن الكتب التى ظهرت بعد وفاتى، منها من ذكرها بالكامل، ومنها من نوه عنها، ومنها من نشر أياماً معينة منها، ومن يريد الإطلاع عليها فسوف يجدها بمكتبة الكنيسة.

● ولما كانت فترة الأربعين يوماً، التى قضيتها فى الدير هامة جداً فى حياتك، انعكست آثارها على كل حياتك، منذ مارست عملك ككاهن فى كنيسة مارجرجس إسبورتنج، وحتى وفاتك، لذلك ياحبذا لو حدثتنا، ماذا

استفدت فى الدير، منذ أن ذهبت إليه وحتى عودتك إلى كنيستك؟ ومن هم الآباء الذين ألتقيت بهم، وقدموا مواعظهم ونصائحهم لك؟.

❖ فور وصولى إلى الدير يوم ٤ / ١٢ . أعطيت قلاية وحدى لأقيم فيها، وقد سعدت بذلك كثيراً، لأننى كنت بأحب أن أقرأ وأدرس وأكتب وشكرت الله.

● بالطبع لقد كان هناك، الكثير من الأساقفة والآباء، الذين اشتركوا فى القداسات والعظات والنصائح والإرشاد، والرعاية والدروس، فياحبذا لو قدمت لنا ما استفدته منهم.

❖ أذكر منهم الأب أنطونيوس السريانى (الذى أصبح فيما بعد الأنبا شنوده أسقف التعليم ثم البابا شنوده الثالث).

لقد قدم لى نصائح هامة جداً، منها عدم التدخل فى السياسات العليا، وعدم ذكر سيرتهم وسير المشاكل العامة، وأن تكون علاقتى حسنة مع جميع الآباء والكهنة، وأن أهتم باعترافات الشباب، وفاعلية الصلاة الروحانية على المصلين، ونصحنى بأن لا داعى للتطويل، خوفاً من الملل وحرب الشيطان كما حدثنا عن العفة، وعن الحياة الزوجية، ورأى المسيحية والكتاب المقدس فى الناحية الجنسية، ومدى سيطرة الناحية الجنسية على جميع النواحى الأخرى.

كما حدثنى عن الحب، وعن تحديد النسل، وعن السمو فى المعنى الجنسى. كماحدثنى عن التبتل، وعن بتولية الرهبان الذين زنوا، وأن التوبة تعيد البتولية. كما حدثنى عن كثيرين عاشوا كأنهم متزوجون وهم متبتلون، على شرط أن يكونا على إتفاق. حدثنى عن الاعتراف، وضرورة وجود أب اعتراف، وأن يكون الاعتراف منتظماً وبتدقيق، وأن يخرج الذى يعترف نادماً على ما نتج منه. حدثنى عن القديسين، ومنهم الأنبا بيشوى وعن صفاته وحبه للرحمة والاتضاع والمحبة.

● أعتقد أن حديثكما قد تطرق، إلى كيف تبنى كنيسة مارجرجس.

❖ لقد كان هناك رأى حكيم فى هذا الخصوص، يتلخص فى أنه ليس لإنسان أن يقول إنه بنى كنيسة، لأن الله هو الذى يبنى بيته، وعلينا أن كنا نهتم فلنهتم ببيوتنا وليس ببيت الله. وعلينا أن نعلم الشعب، معنى العطاء المقبول، أن يكون من القلب وليس بتغصب، وحبا فى المسيح وفى الخفاء، وأن يشعر الذى يعطى، أنه هو الذى يكسب وليس الذى يأخذ. لقد حدثنا أبونا أنطونيوس عن الشجاعة والشهادة الحق.

كما حدثنا أبونا أثناسيوس، عن إحياء أعياد القديسين، عن طريق عمل قداسات لهم.

من الآباء من حدثنا عن الاتضاع، وعدم الغضب، والديْنونة والمحبة والصدقة والجهاد الروحى، والقراءة فى الكتاب المقدس والتجرد.

● ما المقصود بالتجرد يا أبانا؟

❖ أن يبحث الإنسان عن المسيح فقط، لا منزل ولا أولاد ولا آباء ولا أمور مادية ولا كرامة ولا مجد.

● من الآباء من كلمكم عن الرعاية؟

❖ الرعاية ومسئولية الراعى نحو الشباب والرجال المتزوجين.

● ومن الآباء من سهر معكم ليحفظكم الألحان (أبونا متياس).

❖ ومنهم من تحدث عن الخدمة فى العالم (أبونا مكاريوس). وطالب بعمل مجموعة من الرجال الكبار وشمامسة لافتقاد العائلات، ومساعدة الكاهن فى ذلك، وشرح الأمور الطقسية فى القداس، لفهم المعنى الروحى

للحركات الكثيرة، السنكسار والتنبيه عليه، والاستفادة من شفاعة القديسين. من الآباء من طلب الاهتمام بليالى الصلاة ودرس الكتاب، عدم جرح شعور الآباء الكهنة الزملاء مهما كان الموضوع، وعدم التسرع، وعدم تحميل الناس أكثر من طاقتهم فى محبتهم، وينبغى أن نحب بلا مقابل، ولاننتظر مجد الناس. من الآباء من لمح بالهدوء والمحبة، وأهميتهما فى مخاطبة الرؤساء، مع الهدوء فى التعبير عن الحق.. من الآباء (أبونا متاؤس) من حدثنا عن الطاعة وبركاتها وثمارها، والدينونة وخطورتها على هلاك الإنسان، وأن الإنسان يطالب بالحق، فى هدوء ومحبة للجميع ولا يدين غيره، وأن السكوت أفضل. ومن الآباء من تحدث عن العطاء، فمسألة العطاء من الشعب مهمة جداً. ومن الآباء من تحدث عن خدمة المرضى وزيارتهم، وأكد عليها باعتبارها رسالة محبة مسيحية، إهتم بها جميع الآباء إهتماماً بالغاً.

- بالطبع إلى جانب كل هذا، هناك القداسات اليومية.

❖ واحتياجات الكاهن فى أثناء صلاة القداس، أن يشعر بحاجته إلى قوة جسد الرب ودمه، وحاجته إلى الطهارة عن طريق الجسد والدم والإيمان العميق، والطلب لأجل الجميع، والإحساس بقوة الروح القدس.

- ماذا لفت نظرك أثناء إقامتك بالدير خلال الأربعين يوماً المقدسة.

❖ حضرت قنديلاً لأحد المرضى، دخلت المكتبة، حضرت رسامة راهبين، حضرت موت أحد الرهبان ولم أتأثر بموته بل ذهبت وغطيته وحملت نعشه، لقد قمت بإلقاء درس مدارس أحد لفلاحى الدير، وكان شعورهم ومحبتهم كبيرة جداً، وبساطتهم وإيمانهم كبير، لقد تعلمت منهم درساً فى الإيمان البسيط والمحبة العاملة. حفظت بعض الألحان. فى الليل كنا نخرج للجبل، ونتأمل فى هدوء الصحراء.

● ماذا قرأت من كتب ومقالات خلال تلك الفترة؟

❖ كتاب عن الأنبا بيشوى وترجمت كتاب الرعاية للقديس جريجورى.

● هل زرت أجساد القديسين بدير البراموس؟

❖ لقد زرنا جسد أنبا أرسانيوس واسيذورس وموسى الأسود ومكسيموس ودوماديوس والقديس العظيم يحنس كاما .

● الذى حملت جسده يا أبانا فى عيده (٢٥ كيهك)، ولفيت به فى الكنيسة، وسمعت سيرته، وكتبت عهداً أن تسير فى نفس طريقه.

❖ وعدت إلى كنيستى بإسبورتنج، بعد قضاء الأربعين يوماً فى الدير.

● ماذا قلت لشعب كنيستك؟.

❖ أذكر أننى بعد عودتى من الدير، استقبلنى جموع الشعب بقلوبهم ومشاعرهم وكلماتهم، فتوالت كلمات الترحيب.

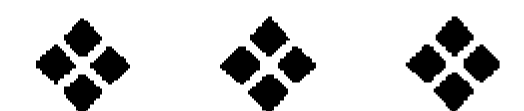
● بالطبع لاتنسى كلمة تهنئة القمص يعقوب البراموسى. وكيل البطريركية لك، وكذلك كلمة الأستاذ عادل بسطورس المحامى وعضو المجلس الملى وكذلك الدكتور بقطر أنطونيوس رئيس لجنة الكنيسة.

❖ وفى ختام الحفل وقفت لأشكر المهنئين، وما كدت أقف حتى شعرت، أن رهبة الحفل قد أضاعت ما حضرته فى ذهنى، وطلبت من الشعب، أن يذكرنى فى صلاته، وأكدت أن هذا واجب على الشعب أن يذكر راعيه. وطلبت من الرب يسوع، الذى سلمنى الخدمة التى اختارها لى، أن يعمل معى ويستخدمنى كإناء له.

● ماذا عملت من أجل كنيستك؟

❖ لقد جاهدت من أجل رعية المسيح، فبدأت أجمع شتات الشعب من كل مكان، وأهتم ببناء الكنائس لهم.

● أستأذنك أن يتضمن حوارنا كنيسة مارجرجس إسبورتنج بالتفصيل منذ بداية فكرة بنائها.



(٥) القمص بيشوى كامل.. وكنيسة مارجرجس اسبورتنج

● كيف نبتت فكرة بناء كنيسة مارجرجس اسبورتنج؟

❖ نبتت عندما ذهب المرحوم عطية متى عضو الجمعية الخيرية، ليعزى فى وفاة مسيحى بالحى، وعندما اقترب من منزل المتوفى، فوجئ بأحد المقرئين المسلمين يتلو القرآن فى المعزى، فصرف المقرئ بهدوء بعد أن أعطاه أجره. وتوجه إلى البطريركية منفعلاً، وقابل القمص متى المسكين وكيل البطريركية وعرفه بما حدث، وانتهى اللقاء بضرورة البحث عن قطعة أرض لبناء كنيسة.

● وبالفعل وجدت قطعة أرض، كانت تؤجرها الجالية اليونانية (ملعب كرة قدم ونادى رياضى (الهومنتمن) من وقف سيدى جابر والمطلة على ترام الرمل بمنطقة اسبورتنج. ولما كانت الجالية قد أجرت أرضاً أوسع لممارسة نشاط ناديها، لذلك تقدمت جمعية سيدى جابر القبطية إلى اليونانيين الذين فضلوا إعطاءها للأقباط.

❖ كان ذلك فى سبتمبر ١٩٥٤، وذهب القمص متى المسكين مع مرافقيه إلى هذه الأرض، ورفع عينيه إلى السماء، وقال تشتهى الملائكة أن يكون للرب مذبحاً فى هذا المكان.

● وتم شراء الأرض وأصبحت ملكاً للرب.

❖ فى فبراير سنة ١٩٥٨ شهدت هذه الأرض المقدسة، أول احتفال روحى حضره المتنيح الأنبا يؤانس مطران الجيزة، والمتنيح القمص أثناسيوس بطرس، وكانت أول صلاة أقيمت على أرض الكنيسة، حضرها جمع غفير من مسيحى الإسكندرية.

● كيف بدأت كنيسة اسبورتنج؟

❖ بدأت مبنا صغيراً من الطوب الأحمر، دون طلاء وأرض يكسوها خليط من الأسمنت والرمل فقط، ودكك خشبية بسيطة وبعض الكراسى الخشبية، وصور القديسين معلقة، وفى متناول كل من يريد لمسها والتبرك بها، لاتضاء إلا بالشموع الخافتة. صدر الهيكل بلونه الطوبى يحمل إيقونتين من اليمين واليسار للست العذراء تحمل السيد المسيح وأمير الشهداء مارجرجس عن اليسار. السقف مركب غير ثابت يسمح بدخول الأمطار أحياناً. لقد كان السقف مكوناً من خمس قطع خيام من التى تستخدم فى السرادقات. كما كان على سور الكنيسة إعلانات مختلفة.

● على مذبح كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس باسبورتنج، هذه سمت قداستك فى يوم الأربعاء، ٢ ديسمبر ١٩٥٩ باسم القس بيشوى كامل.

❖ وفى الخميس ٣ ديسمبر ١٩٥٩ أقام المتنيح الأنبا بنيامين مطران المنوفية أول قداس فى المبنى المؤقت للكنيسة.

● وتوجهت إلى دير العذراء للسريان وقضيت الأربعين يوماً وعدت إلى كنيستك. ترى ماذا كان أول أعمالك بعد عودتك فى الكنيسة؟

❖ كان من الضرورى العمل على تحويل السقيفة التى تسلمتها، إلى مبنى

يليق بأن يكون بيتاً لله. ورغم أن هذا كان عملاً شاقاً، ولكن إيمانى كان عميقاً بأن الرب سيبنى بيته.

● وبالفعل رغم أنك رفضت طلب أى مال، كما رفضت المرور بأطباق على المصلين، مكتفياً بوضع صناديق خشبية صغيرة فى أركان الكنيسة. وقد كانت هذه هى المرة الأولى، التى يتبع فيها هذا النظام على مستوى الكنائس كلها.

❖ ما كدنا نبدأ التجربة، حتى قال المتشككون والساخرون، بأن الناس بعد الصلاة «هيعملوا ودن من طين وودن من عجين» ويروحوا من غير ما يدفعوا عطاء.

● والحقيقة أن فيض الله المنهمر قد غمر الكنيسة.

❖ بل المال الذى جمعناه بهذه الطريقة، لم يسهم فقط فى بناء كنيسة مارجرجس باسبورتنج وحدها، بل وسبع كنائس أخرى كما ساهم فى افتتاح حضانة- لأطفال الأمهات العاملات- فى قاعة ملحقة بكنيسة مارجرجس.

● على فكرة حضانة كنيسة مارجرجس اسبورتنج هى البداية، ولم تمض سنة، حتى أصبح لكل كنيسة فى الإسكندرية حضانة، وبعد ذلك عممت فى الكثير من كنائس مصر.

❖ المهم كنيسة مارجرجس اسبورتنج، بعد أن كانت سقيفة، تحولت إلى كنيسة ضخمة، وأصبحت قلعة فسيحة بمستوى الأرض، اتخذت من ناحيتها الشرقية هيكلاً إلى أن يتم بناء الكنيسة أعلاها.

- وفى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٦٨ أقيمت شعائر تكريسها.

❖ فقد انتدب قداسة البابا كيرلس السادس، نيافة الأنبا مكسيموس مطران القليوبية، لتأدية شعائر التكريس.

❖ لقد حوت الكنيسة أيقونة السيد المسيح الصاعد إلى السموات على الجدار الشرقى للهيكل، وكذلك رسماً فى كل ركن من أركان قبة الكنيسة الأربعة، بشيراً من البشريين الأربعة، وإلى جانبه الحيوان غير المتجسد الذى يرمز إليه. وهذه الصور مأخوذة من صور الأيقونات الملونة للفنان مايكل أنجلو.

- هل تعلم من كان يعمل معى من الكهنة عندما كانت كنيسة مارجرجس اسبورتنج فى مبناها المؤقت؟

❖ لقد ظلت الكنيسة تعمل بثلاثى البركة وهم قداستك يا أبانا بيشوى كامل، والأب الورع تادرس يعقوب والأب المبارك لوقا سيداروس.

❖ وبعد سفرى للخدمة، قد قام قداسة البابا شنوده الثالث، برسامة المهندس رمزى باسيلى، كاهناً على مذبح كنيسة مارجرجس، باسم القس متى باسيلى. وكان ذلك فى ٦ أغسطس سنة ١٩٧٢ كما قام قداسته، بطقس رسامة المهندس شوقى عزيز، كاهناً على مذبح كنيسة مارجرجس باسبورتنج باسم القس ميخائيل عزيز وكان ذلك فى ٢ سبتمبر عام ١٩٧٨ .

- ما هو سر نجاح الخدمة فى كنيسة مارجرجس اسبورتنج؟

❖ السر يكمن فى محبة الكهنة لبعضهم البعض، وقد تدهش لو عرفت أننا خلال هذه السنوات الطويلة، لم نختلف ككهنة مع بعضنا البعض فى أى رأى. من المؤكد أن الحب الذى يربطنا ببعض، هو ده الذى جعل بركة ربنا شغالة فى الكنيسة. وهو ده سر نجاح الخدمة فى أى كنيسة.

- ما هى الكنائس التى بنيتها لشعبك بواسطة صلواتك وجهادك؟

❖ لقد أنشأت سبعة كنائس: كنيسة مارجرجس بالحضرة وقد بنيت فى ١١ يوماً، وكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بمصطفى باشا، وكنيسة الأنبا تكلا هيمانوت بالإبراهيمية، وكنيسة السيدة العذراء وكيرلس عمود الدين بكيلوباتره، وكنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بيشوى باللبان، وكنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء بسيدى بشر.

- من المؤكد أن بناء كل كنيسة منها أحاطت به ضيقات كثيرة.

❖ الحديث عن المضايقات التى واكبت بناء الكنائس جميعها تتطلب كتاباً خاصاً عنها. وبالطبع بناء كنيسة لم يكن سهلاً- كما يتصور البعض- لقد تدخل عدو الخير كثيراً وأوقف العمل وعطل البناء ورغم كل المشاكل ومحاولة عرقلة البناء، فكثيراً ماخيم الحزن على الوجوه، واعتصر الألم القلوب. ومع ذلك أمام مذبح الكنيسة وقف الكهنة والدموع تخضب لحاهم، كما وقف الشعب يصلى بحرارة وأصوام كثيرة. ورغم كل المشكلات، ووضع العراقيل، وهياج إبليس والمثبطات، تم البناء بطريقة معجزية.

- من المؤكد أن قديسى الكنيسة، كانوا يصلون مع الشعب، تابعوا غيرتهم وفرحهم وأحزانهم، فتجمعوا وتشفعوا لدى الآب مع كل أزمة أو مضايقة كانت تعترى البناء أو الأبناء، فتزللت العقبات.

❖ وبكل المقاييس، يمكننا أن نقول، إن الرب كان يؤازر البناء والخدمة فى كل كنيسة، منذ إنشائها وحتى اليوم.

- إن نجاح أى كنيسة، وراءه كهنة غيورون وشمامسة وخدام وخادمات أمناء

نفضوا عن ذاتهم كلمة «أنا». وعندما يذكر تعب المحبة، فى أى كنيسة من الكنائس الى أنشأتها يا أبانا، فلابد أن يذكر أسماءً أعطت الكثير الهام والمفيد، قامت وضحت من أجل بناء بيت الرب.

❖ حقاً فمنهم الذين عملوا فى صمت، وساهموا بجهود مضنية فى الخدمة والافتقاد والعطاء اللامحدود. فبصماتهم واضحة، وتعب محبتهم يذكره الجميع، وليمنحهم الرب البركة بقدر ما أعطوا ويعطون.

● على كل يا أبانا ما أكثر المواقف المشرفة التى قام بها الغيورون عند إنشاء الكنائس.

❖ فما أكثر المشاوير التى ذهبوا إليها سيراً على الأقدام، لأقسام الشرطة والنيابة خاصة بمخالفات البناء.. وكم من القضايا نشأت أثناء رحلة البناء للكنائس.

● وما أكثر ما عانى كهنة الكنائس بهذا الخصوص.

❖ وما أكثر من كانوا يتقدمون ليعلنوا أنهم المسئولين فى كل محضر مخالفة، حتى يمنعوا أى مسئولية عن الآباء الكهنة، حتى يتفرغوا للرعاية والمتابعة والصلاة، من أجل إتمام البناء.

● ما أكثر من ذهبوا إلى أقسام الشرطة والنيابة وجلسات المحاكم، ووقفوا أمام المسئولين بشجاعة، مظهرين حبهم للكنيسة بجسارة وغيرة. كم من قضايا رفعت بخصوص توسعات كنيسة تم بناؤها أو ترميمها.

❖ أعتقد أن كهنة هذه الكنائس، لديهم الكثير والكثير، ومن يريد أن يعرف المزيد عليه سؤالهم.

● على كل يا أبانا، لقد أعدت الأخت المباركة تاسونى أنجيل، شريط تسجيل كامل عن الكنائس التى أنشأتها، ولم تغفل أن تذكرنا بالصعوبات التى

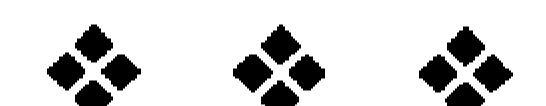
واجهتك، والتى تؤكد أنك كنت شجاعاً غيوراً. كما أن من الكتب التى صدرت عن حياة قداستك، من نوه بجهودك وتضحياتك، من أجل بناء الكنائس والنفوس. وأستأذنك بأن أذكر اسم أحد الآباء المباركين، الذين جاهدت فى رسامته لخدمة إحدى هذه الكنائس- التى كانت ورشة بلاط فى سيدى بشر.

❖ وأصبحت كنيسة القديسين مارمرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء فى ١٢ يوليو ١٩٧١ وكان ذلك يوم عيد الرسل حيث حضر نيافة الأنبا مكسيموس واصطحبنى نيافته وأقمنا أول قداس إلهى فى مبنى بالطوب الأحمر بلا بلاط ولا شبابيك. لقد كان أول راع لهذه الكنيسة أحد تلاميذى وهو الأب المبارك الغيور على الخدمة القس مقار فوزى.

● من المؤكد يا أبانا بيشوى كامل، أن علاقتك مع الرب، وحبك للجميع، وغيرتك على الكنيسة، وصلواتك الكثيرة التى كنت تعيشها، وتعب محبتك، كان له الأثر العميق، فى قلوب محبيك وعارفى فضلك من الكهنة والخدام.. وكيف لا وملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم.

❖ يبدو أنك تريد أن تعرف، من من أبنائى أصبح أسقفاً أو كاهناً.

● وهذا بالفعل ماسوف نتطرق إليه فى حوارنا عن تلاميذك الذين خدموا معك بعد أن نعرف علاقتك بالبطاركة.



(٦) القمص بيشوى كامل .. وعلاقته بالبطاركة

● ماذا عن محبتك للرؤساء؟

❖ لقد أحببت البابا البطريرك الأنبا كيرلس السادس، وكذلك البابا شنوده الثالث. لقد أحببتهم وأطعتهم بروح البنوة الخاضعة، وبلا تملق أو مداهنة.

لقد كنت مقدراً لظروفهم حيث كانوا مثقلين جداً. وكنت أصلي ربنا يسندهم. لقد حرصت دائماً ألا أتقدم بأى مشكلة– للبابا– إلا إذا كان الأمر فى يد البابا وحده. والحقيقة أن الكهنة كانوا دائماً يثقلون على البابا بالمشاكل فى الوقت الذى يجب أن نحمل مع البابا لنسنده لا أن نثقل عليه.

● ما رأيك فى الكاهن الذى يتحدث بخشونة عن البابا؟

❖ كيف يستطيع هذا الكاهن، أن يقف أمام المذبح، ويطلب صلوات البابا عنه، ويصلى عن البابا، وهو يتكلم بخشونة.

● متى تعرفت بالأستاذ نظير جيد (قداسة البابا شنوده الثالث) ؟

❖ كانت البداية عام ١٩٤٩، فقد كنت متوجهاً لأخذ خلوة بدير السريان، حيث ركبت الأوتوبيس من الإسكندرية إلى الرست هاوس. وهناك تقابلت مع الأستاذ نظير جيد فى الرست هاوس. ومشينا معاً إلى أن وصلنا الدير.

وبعد أن وصلنا الدير، وجدت الأستاذ نظير بمجرد وصوله، غير هدومه، وبدأ فى خدمة الزوار. لقد أحسست فى نفسى أن هذا شخص خدوم، ولم أكن أعلم أنه يريد الرهبنة، وتصورت أنه رايح يأخذ خلوة بالدير.

● متى بدأت علاقتك مع الأستاذ نظير جيد؟

❖ سنة ١٩٥٠ ، فقد أرسلت له خطاباً، أطلب منه فيه الأسفار التى حذفها البروتستانت، وفوجئت به يرسل لى الكتاب المقدس كاملاً الطبعة الكاثوليكية.

● كيف بدأت صلتك الفعلية، بقداسة البابا شنوده الثالث؟

❖ فى عام ١٩٥١ دعوت قداسته لإلقاء محاضرة، فى كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك، وكان موضوع المحاضرة تأملات فى صلاة النوم بالإجبية.

● من المعروف أن الأستاذ نظير جيد بعد الرهبنة، كان اسمه الأب أنطونيوس السريانى، وعندما أصبح أسقفاً كان إسمه الأنبا شنوده وبعد اختياره بابا الإسكندرية ظل إسم قداسته البابا شنوده الثالث، ويسعدنا أن نلقى الضوء بإختصار عن تعارفكما خلال تلك الفترات.

❖ عندما أنشئت الكلية الإكليريكية عام ١٩٥٣ ، كان يدرسنا فيها مادة اللاهوت، وكنت أنا طالباً بالكلية الإكليريكية، إلى جانب وظيفتى كمدرس.

● وبعد أن أصبحت كاهناً.

❖ كان ذلك عام ١٩٥٩ ، وتوجهت لأقضى الأربعين يوماً بدير السريان. لقد كان ينزل من مغارته للدير كل يوم أحد، لحضور القداس الإلهى، والتناول من الأسرار المقدسة، وكنا نلتقى وتوطدت الصلة بيننا، وقد أوضحت ذلك فى مذكراتى التى كتبتها فى الدير خلال تلك الفترة.

● وبعد أن أصبح قداسته أسقفاً.

❖ إزدادت الصلة بيننا، وكلما حضر للإسكندرية لقداس أو عظة، كنت أواظب على الحضور، وأدعو أبنائى للحضور أيضاً.

● ألم تلتق بالأنبا شنوده قبل سفرك للخدمة فى لوس أنجلوس؟

❖ عندما إنتدبنى البابا كيرلس السادس، لكى أخدم فى لوس أنجلوس، قبل سفرى مررت على قداسة الأنبا شنوده فى الإكليريكية، وجلس معى ومع بعض أولادى، الذين حضروا معى لتوديعى، وحدثنى عن الخدمة فى المهجر، وكيف تكون، والطابع الروحى لها.

● خاصة وأنك كنت أول كاهن، ترسل لمدينة لوس أنجلوس.

❖ وبعد أن أصبح بطريركاً التقيت به كثيراً.

● لقد طلبت منه، أن ترسم كاهناً جديداً لكنيسة مارجرجس اسبورتنج، وكان ذلك فى بداية عهده بالبابوية.

❖ وفعلاً استجاب لطلبى، وتمت سيامة الشماس المهندس رمزى باسيلى، باسم القس متى باسيلى، وكان أول كاهن يقوم البابا شنوده الثالث بسيامته بالإسكندرية فى عام ١٩٧٢ .

● ولما كان معروفاً عنك يا أبانا المبارك بيشوى كامل، أنك كنت تجمع الكثير من المعرفة، عن طريق ملاحظاتك، فكم يسعدنا أن نعرف ماذا استفدت من تلك الملاحظات، عندما كان يتصادف وجودك مع أحد البطاركة.

❖ الحقيقة أننى استفدت كثيراً، والوقت لن ينجزنا فى سرد الكثير من تلك الملاحظات.

● لذلك أستأذنك بأن نكتفى بسرد بعضها.

❖ أذكر ما حدث عندما حضر الأنبا شنوده إلى كنيسة مارجرجس اسبورتنج، حين كان أسقفاً للإكليريكية والتربية الدينية، ودخل وانحنى أمام الهيكل، ثم دخل وقبّل المذبح.

● لقد كنت تقف مع أبينا تادرس، فهمست فى أذنه قائلاً:

«تقليد رائع أن يُقبّل الإنسان المذبح عند زيارته لكنيسة ما.

❖ ليس من شك، فى أن قداسة الأنبا شنوده، قد تلقاه من أحد شيوخ البرية، لذلك إعادة هذا التقليد أصبح ضرورة.

● تُرى ماذا جمعت من معرفة، عن طريق ملاحظاتك لقداسة البابا كيرلس السادس.

❖ أذكر فى السنة الأولى لرسامتى كاهناً، كنت أقف فى أحد الأيام، إلى جوار البابا كيرلس السادس- نيح الله نفسه-، وفى وسط الجموع التى كانت دائماً محتشدة حوله، قالت له سيدة متوسلة إليه «أذكر جرجس إبنى ياسيدنا فى القداس». وبعد ذلك الوقت دخل سيدنا البابا إلى الكنيسة ليصلى القداس الإلهى، وكنت أنا أحمل طبق الحمل أمام البابا أثناء تقديم الحمل وفوجئت بالبابا كيرلس يسألنى «هو إسمه إيه يا إبنى إبن الست اللى طلبت إن إحنا نذكره فى القداس». والحقيقة فى وسط الزحام نسيت الإسم فقلت «لا أذكر ياسيدنا» فقال لى البابا مبتسماً إسمه (جرجس) يا إبنى.

● ماذا إستفدت من أحداث هذه الواقعة؟ وماذا تعلمت؟

❖ لقد تعلمت من الذين يطلبون إلىّ الصلاة، أن تظل أسماءهم محفورة فى قلبى، وأذكرهم بالإسم وبحالاتهم واحتياجاتهم.

● ونكتفى بهذا القدر حتى يمتد حوارنا عن تلاميذك الذين أصبحوا أساقفة وكهنة ورهباناً.

❖ بمن تريد أن نبدأ؟

● نيافة الأنبا هدرا أسقف أسوان وكو أمبو وأدفو.

(٧) القمص بيشوى كامل .. وأساقفة من تلاميذه خدموا معه

❖ نيافة الأنبا هدرا فى إيجاز: ولد بطنطا فى ١٣ / ٧ / ١٩٤٠ ، حاصل على بكالوريوس زراعة جامعة الإسكندرية عام١٩٦٣ . خدم بمدارس الأحد بدمنهور ثم الإسكندرية. ترهب بدير السريان فى ٤ / ٤ / ١٩٧١ بإسم الراهب جوارجيوس ثم رسم قساً فى ١٧ / ١٢ / ١٩٧٤ .

● لقد كان أميناً للمكتبة ثم تلميذاً خاصاً لقداسة البابا. سيم قمصاً فى ٢٢ / ٦ / ١٩٧٥ وعينه قداسة البابا سكرتيراً خاصاً له .

❖ تمت سيامته أسقفاً على أسوان فى ٢٢ / ٦ / ١٩٧٥ .

● وماذا عن نيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد.

❖ نيافة الأنبا تادرس فى إيجاز: ولد بالزقازيق فى ١ / ٢ / ١٩٤٣ حصل على بكالوريوس الهندسة كهرباء فى نوفمبر ١٩٦٥ من جامعة عين شمس. إشتغل مهندس كهرباء بلوس أنجلوس (أمريكا) وخدم بكنيسة مارمرقس بلوس أنجلوس. ترهب بدير الأنبا بيشوى فى ٥ / ٥ / ١٩٧٤ باسم أرسانيوس وسيم قساً فى ١٧ / ٤ / ١٩٧٥ ثم قمصاً فى ١٠ / ١١ / ١٩٧٦ تمت سيامته أسقفاً يوم ١٤ / ١١ / ١٩٧٦ .

● رافق قداسة البابا شنوده الثالث فى رحلاته الرعوية، كما عين عضواً بمجلس الكنائس العالمى ومجلس كنائس الشرق الأوسط وسكرتارية المجمع المقدس.

❖ بالطبع الحديث عن إنجازاته فى إيبارشية بورسعيد ورحلاته الرعوية وعضويته سواء بمجلس الكنائس العالمى أو مجلس كنائس الشرق الأوسط أو سكرتارية المجمع المقدس يحتاج إلى الوقت والصفحات.

● وماذا عن نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس؟

❖ نيافة الأنبا بيشوى فى إيجاز: ولد فى المنصورة فى ١٩ / ٧ / ١٩٤٢ وحصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٣ ونال درجة الماجستير فى مايو ١٩٦٨ وعين معيداً بكلية الهندسة بالإسكندرية. لقد خدم فى مدارس الأحد بكنائس الإسكندرية وفى كنيسة اسبورتنج وباكوس كما خدم فى اجتماعات الشباب لقد ترهب فى دير السريان فى ١٦ / ٢ / ٦٩ بإسم الراهب توما وسيم قساً فى ١٢ / ٤ / ٧٠ ثم قمصاً فى ١٧ / ٩ / ٧٢ . تمت سيامته أسقفاً فى ٢٤ / ٩ / ٧٢ .

● كما أختير سكرتيراً للمجمع المقدس عام ١٩٨٥ ، لقد مثل الكنيسة القبطية فى مؤتمرات كثيرة بالخارج وأنتخب عضواً لعدد من المجالس الكنسية العالمية. لقد تمت ترقيته إلى مطران فى ٢ / ٩ / ١٩٩٠ .

❖ بالطبع الحديث عن إنجازاته المبهرة فى إيبارشيته، ورحلاته المكوكية إلى الخارج، ومواقفه المتشددة لتطبيق قوانين الكنيسة، وكتاباته وكتبه، لايمكن أن نوفيها حقها فى هذه العجالة، فهى تحتاج لوقت وصفحات.

● وأستأذنك أن يتضمن حوارنا، نيافة الأنبا ديمتريوس أسقف ملوى واصنا والأشمونين.

❖ نيافة الأنبا ديمتريوس فى إيجاز: ولد فى ٢٣ / ٢ / ١٩٤٨، وحصل على بكالوريوس العلوم والتربية جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٢ ، وخدم بكنائس الإسكندرية، وأتقن اللغة القبطية كتابة ومحادثة. ترهب بدير مارمينا مريوط فى ٢٤ / ٦ / ٧٨، وعين أميناً لمكتبة الدير، فاعتنى بتنظيمها وتبويبها.

- وسيم كاهناً بإسم القس أرشيلدس فى ١٩ / ٦ / ١٩٨٦، وتمت سيامته أسقفاً فى ٢٢ / ٦ / ١٩٨٦، لقد أوكل إليه قداسة البابا شنوده تدريس اللغة القبطية بكنائس المهجر، كما أوكل إليه الإشراف على دير مارمينا بمريوط، بعد نياحة الأنبا مينا أفامينا.

❖ سؤال مازلت أبحث عن إجابة له.. وهو لماذا اخترت الأنبا ديمتريوس أسقف ملوى، ضمن من اخترتهم من أساقفة ليتضمنهم حوارنا؟

- ذلك لأن الأنبا ديمتريوس، عندما كان طفلاً باسم أميل باسيلى، كان يحضر مع شقيقه زميلك فى الخدمة چورچ باسيلى- الذى أصبح فيما بعد أبانا بيجول الذى كان يخدم فى كنيسة السيدة العذراء بأرض الجولف بمصر الجديدة- لقد كنت أميناً للخدمة بكنيسة العذراء بمحرم بك، وطبعاً الخدمة ومدارس الأحد بعد عودتها إلى حضن الكنيسة بعد أن كانت فى مدرسة مارمرقس الإعدادية لها قصة طويلة لأن مع الأسف الكنيسة لم تكن تشجع مدارس الأحد.

❖ ومع ذلك ربنا حنن قلب المسئولين بالكنيسة وفتحوا لنا فترة محددة للخدمة- كما سبق أن قلت.

- فى الوقت ده كان سيدنا الأنبا ديمتريوس طفلاً ويحضر مع أخوته، وكان أحياناً ينعس، وقبل أن يتضرر أخوته من نومه لأن هذا سوف يعطل أحدهم ويضطر أن يأخذه ويصطحبه للبيت.

❖ لذلك كنت بمجرد أن أشعر أنه بدأ ينام آخذه على الدراجة بتاعتى وأروحه البيت. وعلى فكرة أنا اشتريت بعد ذلك قسبا وبرضه كنت بأوصله بها.

- على كل لقد أراد الرب، أن تظل محبتك لچورچ وإميل باسيلى زميليك فى

الخدمة، وتمتد إلى أختهم (تاسونى أنجيل) التى أصبحت زوجتك المباركة، والخادمة الأمينة فى كرم الرب.

❖ أعتقد أن نكتفى بما ذكرنا عن الأساقفة الأعزاء.

● حتى يتسنى لنا أن نعرف بعض من احتفلت بهم من أولادك عند سيامتهم كهنة.

❖ لقد احتفلت بالقس كيرلس داود (رئيس الملائكة ميخائيل برمل الإسكندرية) القس مقار فوزى (كنيسة القديس مارمرقس والأنبا بطرس بسيدى بشر). وكان ذلك فى ٥ / ٥ / ١٩٧١، كما سمت إبنى القس مكسيموس وصفى (كنيسة العذراء بمحرم بك) وكان ذلك فى ١ / ١٠ / ١٩٧١ . كما احتفلت بسيامة القس موسى سليمان (كنيسة العذراء بسموحة)، كما احتفلت بسيامة إبنى صموئيل ثابت باسم القس صموئيل (كنيسةالعذراء والقديس كيرلس عمود الدين بكليوباتره)، كما احتفلت بأبينا أنجليوس ميخائيل (كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت) بالإبراهيمية وكذلك بأبينا صليب حكيم (كنيسة مارجرجس الحضرة.. وغيرهم كثير. كما أن لى أبناء خدموا فى مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا.

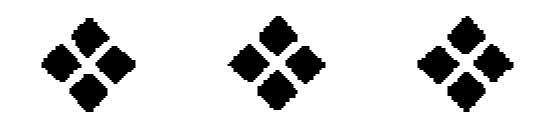
● بل من كوكبة الكهنة المباركين، فى كنيسة مارجرجس اسبورتنج، من ذهب للخدمة فى الولايات المتحدة واستراليا أكثر من مرة، مثل أبينا تادرس يعقوب، وأبينا لوقا سيداروس.

❖ ليحفظهما الرب ويبارك خطواتهما.

● من من بناتك تم رسمهن راهبات؟

❖ إبنتى فى الاعتراف، تم رسامتها باسم الراهبة أناسيمون، بدير القديس أبو سيفين بمصر القديمة. وتنيحت فى ١ / ١٠ / ١٩٩٩ . وكذلك إبنتى الراهبة إيلارية، بدير أبو سيفين بمصر القديمة فى ٢٢ / ٨ / ٧٣، وكذلك إبنتى العزيزة الراهبة بارثينيا، بدير أبو سيفين بمصر القديمة فى ٢٥ / ١ / ١٩٧٥، وكذلك إحتفلت بسيامة إبنتى باسم الأم دولاجى، بدير الشهيدة دميانة ببرارى بلقاس بتاريخ ٣ / ٩ / ١٩٧٨ .

● من المؤكد يا أبانا بيشوى أن تلاميذك من الأساقفة والكهنة كثيرون ونكتفى بما ذكرناهم منهم حتى يتسنى لنا تكملة الحوار عنك مع القديسين.



(٨) القمص بيشوى كامل .. والقديسون

● يبدو أن حبك للكنيسة، في عقائدها وفى صلواتها، وفى طقوسها وفى أعيادها، دفعك لحب قديسيها، والإلتفاف حولهم، والسعى وراءهم. ترى لو سألناك يا أبانا عن القديسين فى حياتك فبماذا تجيب؟

❖ لقد تفاعلت مع جميع القديسين، وتعايشت معهم، وكأنى عاصرتهم فى جيلهم، وشربت روحهم، وتتلمذت عليهم. وحبى للقديسين جعلنى أذهب إلى دير مارمينا، ودير الأنبا بيشوى، ودير القديسة دميانة، كما كنت أهتم بأعياد القديس سيدهم بشاى، وعيد مارجرجس، وعيد الملاك ميخائيل. لقد كان بينى وبين القديسين صداقة قوية. لقد كنت أحبهم لدرجة الإيمان العميق، بأنهم سوف يحل كل منهم المشكلة التى أعهد بها إليه

بدالة الحب. وبالفعل كانوا يحلون أعوص المشاكل، مما كان يدفعنا لزيارة الأديرة والكنائس.

● على كل لم تكتف يا أبانا بزيارة القديسين الذين ذكرناهم، بل اهتممت بقديسى الكتاب المقدس، مثل أشعياء ودانيال وحزقيال.

❖ لم يكن اهتمامى بالقديسين بالسفر إليهم فى الأديرة فقط، بل درست حياتهم، وأصدرت عن سيرهم الكتب. فأصدرت سير القديسين أشعياء ودانيال وحزقيال، وسير الشهداء مارجرجس وأبو سيفين والقديسة دميانة وغيرهم.

● ماذا كنت تعمل يا أبانا فى تذكار الشهداء، أقصد عيد النيروز؟

❖ كنت أجمع أكبر قدر من الأيقونات للشهداء، مثل مارمرقس ومارجرجس ومارمينا وأبو سيفين والقديسة دميانة، وأزف هذه الأيقونات فى فرح، وبخور الصلاة صاعداً من مجمرتى أمامهم يعيق الكنيسة كلها، وأنا فى شدة نشاط الروح، كنت أقفز أمامها فرحاً.

● ماذا كنت تعمل لشعب كنيستك فى ليلة النيروز؟

❖ لقد كنت أحاول فى ليلة النيروز، أن أجسم لشعبى معنى التضحية والشهادة، حباً فى المسيح الذى مات عنهم وصلب من أجلهم. كنت أضع أمام شعبى- فى عشية النيروز- منهج الشهداء كنموذج للحياة مع المسيح.

● كم يسعدنا أن نعرف هذا المنهج؟

❖ المنهج يتلخص فى الرد على الأسئلة: كيف يصلى الشهيد؟ وبأى وسيلة، وبأى قوة، وبأى قلب شجاع لايخاف الموت، طالما تمسك بالحياة الأبدية فى المسيح. وبهذا كان الشعب يعيشون الحقيقة التى يرددون ألفاظها بقولهم «نحن أولاد الشهداء».

● كيف حببت شعب كنيستك فى القديسين؟

❖ لقد حاولت أن أنقل محبتى للكنيسة للشعب بصورة عملية جداً، فقد كنت أعلن يوم الأحد أو الجمعة، عن عيد القديس عشيته، والقداس تانى يوم. لقد حاولت ربط الشعب بقديس الكنيسة، لذلك ربطهم بتذكار العذراء والملاك ومارمينا وجميع القديسين.

● على كل يا أبانا لاينكر أحد، أنك عندما كنت تمر بالبخور، وأنت تتأمل القديسين، كان الناس يشعرون أنك تكلمهم، وتقول لهم حاجات لايعرفونها.

❖ لقد كان لى عشرة صداقة مع القديسين، وقد طلبت من أولادى أن يتخذ كل واحد منهم، صديقاً من الشهداء والقديسين، ويتمثل بهم ويكون بينه وبينهم دالة حب. كما شجعتهم لزيارة الأديرة والتبرك من قديسيها ومذابحها فى أوقات الشدة.

● من من القديسين تأثرت بحياته؟

❖ لقد تأثرت بحياة الأنبا بيشوى حبيب مخلصنا الصالح. ولك أن تعرف أنه فى أول الأمر، كان الاحتفال فى الدير قاصراً على الرهبان فقط، وكان لايذهب أحد من الناس إلى الدير، ولكن بدأت أنا وتاسونى أنجيل (زوجتى) وشمامسة معانا، كنا نذهب فى ليلة العيد- ثم بدأ الناس يذهبون شوية بشوية حتى تحول الاحتفال بعيده مهرجاناً سنوياً.

● ولما كنت من المحبين للأنبا أبرآم باعتباره قديساً معاصراً، لذلك قمت بإعداد شريط تسجيل- ضمن أكثر من ٢٠٠ شريط عليها عظاتك وسير القديسين- عن حياته الحافلة بالبركة والمعجزات. لذلك أستأذنك أن يتضمن حوارنا، شريط الأنبا أبرآم مطران الفيوم ليعرف محبوك،

كيف كنت تتغلغل فى أعماق شعبك، بعظاتك القصيرة السهلة الواضحة الدسمة.

❖ لقد أحببت القديس الأنبا أبرآم حباً شديداً، وكنت أذهب إليه وأتبارك منه. فقد صنع معى الكثير من العجائب والمعجزات.

● أعتقد أن ما حدث عند زيارتك لديره، مصطحباً مجموعة من الشعب، وكان معك سيدة مريضة متألمة، يستحق السرد.

❖ ما أن وصلت هذه المريضة إلى قبر الأنبا أبرآم- قبل أن ينقل جسده للمقبرة الجديدة-حتى تقدمت ورفعت الستار من على المذبح، لترى قبر الأنبا أبرآم. وإذ بالبخور الكثيف الذكى الرائحة، ينبعث من المدفن فى وجهها. وتكرر نفس الأمر مع باقى أفراد المجموعة. لقد سبحنا الله وصلينا وشعرنا أن الأنبا أبرآم معنا.

● وبعد أن عدت إلى كنيستك مارجرجس إسبورتنج، قدمت عظتك عن قديسنا الأنبا أبرآم، وبدأتها باحتفال الكنيسة بحياة القديسين وتكريمهم، والاحتفال بأعيادهم وتعليق صورهم وشفاعتهم، واعتبارهم شهداء أمناء للمسيح، وأننا نسبح الله فى القديسين، لذلك نكرمهم باحتفالنا بأعيادهم. ولم تتغافل غاية الكنيسة من ذكر القديسين فى القداس الإلهى.

❖ لقد قدمت الأنبا أبرآم باعتباره نموذجاً عملياً للقديسين، أو بالأحرى وسيلة إيضاح- إن جاز هذا التعبير- قدمت من خلالها التواضع باعتباره صفة مشتركة للقديسين، الذين ارتبطوا بتنفيذ وصية الإنجيل، ومحبة المسيح وحياة القداسة.

● ولم تغفل أن توضح ماذا يعنى البخور أمام أيقونات القديسين.

❖ البخور يعبر بأن صلاة القديسين مقبولة أمام الله، كرائحة البخور المعطر. كما يعبر عن شركة صلاتنا معاً والتى تعبر عن إتحاد الكنيسة المتغربة، مع الكنيسة المستوطنة فى السماء. كما يعبر عن تكريم الروح القدس الذى عمل فى القديسين وقدسهم. وبإختصار يعتبر البخور، هو أفضل تعبير عن حياة القديس، التى احترقت من أجل الحب الإلهى، واشتمها الآب السماوى رائحة بخور ذكية.

● ماذا يعنى يا أبانا زف الكهنة الصليب المزين بالشموع أمام أيقونات القديسين؟

❖ يعنى شهادة بأن القديسين حملوا الصليب وراء السيد المسيح وتبعوه.

● بالطبع يا أبانا إن العذراء بمالها من مكانة خاصة عندك ومحبة فى قلبك كنت تحرص على الاحتفال بنياحتها فى ٢١ طوبة.

❖ لقد كانت صورتها لاتفارق جيبى حتى عندما سافرت إلى لندن ودخلت المستشفى أصريت على أن تصحبنى إلى غرفة العمليات.

● واحتراماً لرغبتك صرح الأطباء لك بتركها تحت المخدة. وما أن بدأ الأستاذ الجراح- فى غرفة العمليات- والطقم المساعد له يفتح لاستئصال الورم حتى فوجئ باختفائه نهائياً رغم ما أكدته الأشعات.

❖ الست العدرا كما عملت معى معجزة، عملتها مع مريضة عراقية كانت تعانى من فشل كلوى وتقيم فى غرفة مجاورة لى، أصرت على أن تتبارك بصورة العدرا وتترشم بماء اللقان. لقد عادت الكلى للعمل بصورة طبيعية. وفرحت المرأة العراقية بالشفاء ونزلت كنيسة المستشفى وولعت شمعة للعدرا تعبيراً عن شكرها.

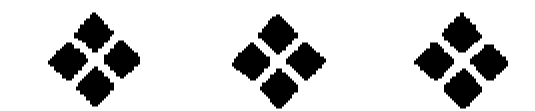
- على كل لقد بدأت الصورة تنتقل من سرير إلى سرير فى المستشفى وعملت بقوة إعجازية.

❖ أعتقد أن الكتب التى تناولت سيرتى أشارت إلى معجزات العذراء معنا سواء عند بناء الكنائس أو دخول المستشفيات.

- بل وكذلك هناك أشرطة تسجيل صادرة عن المكتبة الصوتية بكنيسة مارجرجس اسبورتنج بصوت تاسونى أنجيل زوجتك وهى تدور فى فلك معجزات العذراء المباركة معكم.

❖ وظهورات العذراء.

- وهذا سيتناوله حوارنا.



(٩) القمص بيشوى كامل .. وعذراء الزيتون

- هل شاهدت ظهور العذراء فى كنيسة العذراء بالزيتون عام ١٩٦٨ .

❖ لقد توجهت مع أبينا القمص تادرس يعقوب والأستاذ ماهر راغب حنا المحامى الذى أصبح كاهنا والشماس سمير إبراهيم (القمص سدراك إبراهيم راعى كنيسة مارجرجس بالظاهر). وتوجهنا إلى كنيسة الزيتون ووقفنا أمام الكنيسة، وبعد فترة ظهرت العذراء بشكل نورانى فوق القباب وفرحنا وسعدنا بظهور أمنا العذراء.

- وحلق فجأة فوق المكان الذى كنت تقف به يا أبانا بيشوي سرب من الحمام النوراني وكانت هذه المرة الأولى لظهور الحمام فى كنيسة العذراء

بالزيتون. وتعجب من كان معك. لأن الحمام كما هو معروف عنه عدم الرؤية ليلاً، ووجه لقدسك أحدهم سؤالاً لتفسير هذه الظاهرة.

❖ لقد قلت للوقوف «الحمام ده أرواح قديسين».

● على كل لقد ظهر لقدسكم الحمام ليلاً بغرفتك- فى الإسكندرية- كعلامة تأييد من الله لك فى مشروعات لصالح الكنيسة والخدمة.

❖ وبالفعل فقد أردت يوماً أخذ المشورة السماوية فى فكرة بناء كنيسة العذراء بكليوباترة فجاء إلىّ الحمام فى ظلمة الليل ليملأ غرفتى بهجة ونفسى سروراً.

● وكما ظهرت العذراء فى عهد البابا كيرلس السادس فى كنيسة الزيتون عام ١٩٦٨، ظهرت العذراء فى عهد قداسة البابا شنوده الثالث منذ منتصف شهر أغسطس سنة ٢٠٠٠ فوق قباب كنيسة القديس مرقس الرسول الجديدة فى أسيوط والتى بنيت لتحل محل الكنيسة القديمة.

❖ معنى ذلك أن العذراء ظهرت فى أسيوط ومصر كلها تحتفل ببدء الألفية الثالثة لرحلة هروب العائلة المقدسة.

● إن العذراء توالى ظهورها، كما بدأ طواف الحمام النورانى حول منارات الكنيسة، وأصبح سطوع النور الإلهى على صلبان ومنارات وواجهة كنيسة القديس مرقس بأسيوط سمة غالبة على مدى ليالى الأسابيع المتعاقبة من أغسطس سنة ٢٠٠٠ وحتى الآن.. ورغم قسوة الصقيع فالأهالى تفترش أسطح المنازل المجاورة إستعداداً لاستقبال الزوار والرحلات من كل أنحاء مصر جنوباً وشمالاً، بل ومن كل دول العالم بعد أن أرسلت المؤسسات الصحفية والتليفزيونات العالمية مراسليها ليروا بأعينهم تجلى العذراء وأسراب الحمام الأبيض اللامع تشق ظلام الليل.

❖ وسط تسبيح المصلين الساهرين.

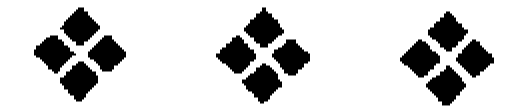
● ومعجزات الشفاء التى تمت لمرضى من كندا وأمريكا وأستراليا من كل الطوائف والملل. ولك أن تعرف يا أبانا أن أفواجاً كثيرة تتوجه إلى أسيوط يومياً تحملها الأوتوبيسات السياحية والمينى باص والسيارات والقطارات لأخذ بركة العذراء وبعدها يتوجهون إلى مواقع زيارة العائلة المقدسة بصعيد مصر.

❖ ومن المؤكد أن هذا الحدث الهام تقوم لجنة من البطريركية لتقصى الحقائق قبل إعلانه رسمياً، لكافة أنحاء المسكونة.

● وعندما يؤرخ لظهور العذراء فى أسيوط سوف يذكر الصحفى العجوز المخضرم مسعد صادق الذى كان أول من بادر بالسفر لأسيوط موفداً من قبل جريدة وطنى التى طيرت الخبر فور أن نقل إليها الأحداث يوماً بيوم تشاركه الإبنة المباركة باسمة وليم الصحفية الصاعدة التى مازالت تنقل إلينا الأحداث بعد أن رحل الأستاذ مسعد.

❖ نيح الله نفسه فى فردوس النعيم.

● أستأذنك يا أبانا أن نكمل حوارنا عن خدمة قداستك فى دول المهجر.



(١٠) القمص بيشوى كامل .. والخدمة فى دول المهجر

● متى رسمت قمصاً يا أبانا بيشوى؟

❖ قبل أن ينتدبنى البابا كيرلس السادس لخدمة المغتربين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة. فقبل أن أغادر مصر طلب قداسة البابا كيرلس من الأنبا

مكسيمــوس مطـران القليوبية أن يرسمنى قمصاً. ونلت رتبة القمصية فى ٤ / ١١ / ١٩٦٩ . وقصدت إلى لوس أنجلوس فى ٨ / ١١ / ١٩٦٩ .

● ما هو السبب الحقيقى الذى دفع قداسة البابا كيرلس السادس أن ينتدبك للخدمة فى لوس أنجلوس بأمريكا؟

❖ النفوس التى نقلتها إلى الإيمان الأرثوذكسى، فالكثير من الشخصيات البارزة فى المجتمع تعمدوا ودخلوا الإيمان على يدى.

● أعتقد أن أحد هؤلاء لم يكتف بدخوله الإيمان.

❖ بل رغب فى الرهبنة وصحبته بالفعل لأحد الأديرة وبعد أسابيع أردت الاطمئنان عليه.

● رغم ما توعدك به أخواه ومحاولاتهما الدائمة للتربص بك ليقتلاك ركبت سيارتك لزيارته بالدير. وأنت فى الطريق استوقفك شيخ رث الثياب وطلب منك أن توصله فى طريقك. وأركبته. وقبل أن يصل قال لك الشسخ «يكفى انزلنى هنا فالمكان قريب وأنا أخرجتك عن طريقك ولكنك يا أبانا صممت على الاستمرار فى السير. لكن الشيخ فتح باب السيارة لينزل فأوقفتها يا أبانا بسرعة ومددت يدك لتمسك بيد الشيخ وإذا بها مثقوبة بالمسمار وإذا بالشخص يختفى.

❖ لك أن تعرف أنه فى اليوم التالى لزيارة الشخص فى الدير، جاءنى شقيقا الرجل وأخبرانى بأنهما تربصا لى ليقتلانى.

● ولكنهما تراجعا إذ وجدا شخصاً جالساً إلى جانبك فى السيارة.

❖ على كل لقد أدخلت إلى الإيمان المسيحى كثيرين سواء فى مصر أو الخارج.

● حقاً فقد عرفنا أنك عمدت إنسانة يهودية متعصبة حينما كنت تخدم فى جرسى سيتى كما حدثت الممرضة التى كانت تهتم بك فى المستشفى بلندن عن الخلاص والملكوت وكانت إنسانة لاتؤمن بالله.. وكذلك الجراح الاسترالى الشاب فى مستشفى رويال فرى الذى أدخلته إلى العمق الروحى وغيرهم.

❖ لقد كانت خدمتى ممزوجة بالصلاة الحارة لكى يعمل الله فيها، كما كانت ممزوجة بحب المخدومين والترفق بهم كما كانت ممزوجة بالمرونة.

● كما كانت خدمتك تتميز بالشجاعة والجرأة والغيرة المقدسة وبهم كنت تصطاد النفوس.

❖ هل تدرى كم عدد الذين دخلوا الإيمان على يدى فى مصر؟

● أعتقد أن العدد كان ثمانية أشخاص، وهؤلاء كانوا السبب فى بداية الأوجاع بالنسبة لك. بل كانوا السبب الرئيسى فى انتدابك إلى دول المهجر خوفاً عليك من الانتقام.

❖ على كل خدمتى خلال العشرة أعوام منذ بداية رسامتى فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٩ ألهبت كل الإسكندرية.

● ومع الأسف لقبك البعض «سفاح الإسكندرية» وأرادوا قتلك مراراً كثيرة.

❖ وبدأت الأصوات ترتفع بأن الأحوال قد ساءت بسببى وكان العمل أن أترك الإسكندرية فوراً.

● لذلك رأى قداسة البابا كيرلس بحكمته أن يصطاد عصفورين بحجر واحد. فمن ناحية يهدئ الأحوال فى الإسكندرية ومن ناحية أخرى ترعى الأقباط الذين بدأوا يتزايدون فى أمريكا.

❖ ولم تفلح كل المحاولات التى قام بها شعب الإسكندرية على إثناء البابا كيرلس عن قراره بسفرى.

● وأصر على رأيه خوفاً عليك.

❖ وأعددت نفسى للسفر قائلاً «فلتكن مشيئة الرب».

● وبدأت الهمسات وسط الأحباء بالإسكندرية بأنك تسافر تحت ضغوط معينة، وأن الشعب سوف يفتقدك لأجل غير مسمى، بل بدأت الشائعات تتردد، بأنك لن تعود إلى كنيستك، التى بنيتها طوبة طوبة، وكل ركن فيها يشهد بذلك. وبدأت تنعكس المشاعر الحبيسة فى قلوب شعبك، لا فى كنيستك وحدها، بل فى كل كنيسة مددت يدك فى بنائها، وظهر ذلك جلياً وبوضوح، فى دموع الآلاف، التى تجمعت حولك لوداعك فى محطة السكة الحديد. والتى دفعت الكثير من الوقوف فى المحطة، للاستفسار عما يجرى ومن تودع هذه الجموع الحاشدة الباكية، التى تسببت فى تأخير تحرك القطار، عن موعده قرابة الربع ساعة.

❖ لقد اضطر سائق القطار، أن يصفر عدة مرات قبل أن يتحرك القطار، وبعد أن تحرك سار ببطء شديد، وأخيراً تمكن من الخروج من المحطة.

● لقد أثار هذا الوداع، سيدة إنجليزية إسمها «باتريشيا دانزبى» كانت تركب القطار، فسألت الأب الموقر لوقا سيداروس، الذى كان يجلس إلى جانبهـ. عمن يكون المسافر الذى تقاطرت الجماهير لتوديعه، ولما عرفت أنك أنت يا أبانا بيشوى ظهرت على وجهها علامات الدهشة وقالت: كل هذه الحشود لأجل وداع كاهن مسافر، وأردفت كم يسعدها أن تراك.

❖ وبالفعل أخذها أبونا لوقا وقدمها إلىّ وصارحتنى بدهشتها أمام جماهير مودعى.

- لقد قلت لها فى تواضع كعادتك، هكذا هم الأقباط إنهم يحبون كنيستهم ويحبون كهنتهم.

❖ وقبل أن تتركنى هذه السيدة الإنجليزية فى طريقها إلى مقعدها قالت لى وهى تشد على يدى «أتعشم بكل الصدق أن تذهب إلى لندن وتفتح كنيسة هناك لكى تسرى حرارة شعائركم وحماس شعبكم إلى قلوب الإنجليز.

- على كل لما عادت إلى مكانها فى القطار قالت لأبينا لوقا «لقد عرفت السبب الذى دفع بالجمهور إلى التزاحم على المحطة لتوديعك يا أبانا بيشوى إن وجهك هو صورة لوحة السيد المسيح».

❖ المهم أننى سافرت إلى لوس أنجلوس فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٦٩ ووصلتها عشية عيد مارمرقس. وكان أول قداس إلهى رفعته بتلك المدينة يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٩ (٣٠ بابه سنة ١٦٨٥ ش) بكنيسة السريان الأرثوذكس بلوس أنجلوس.

- مع بداية عملك بلوس أنجلوس، وزعت صورة البابا كيرلس السادس. على كل العائلات التى زرتها، رغم أنك عندما كنت فى مصر، لم تفعل ذلك لماذا؟.

❖ ببساطة شديدة، البابا فى مصر، قريب إلينا وبالتالى ليس غريباً عنا، ولكن الجيل الجديد الذى ينمو فى أمريكا لم يسمع به، فكان من واجبنا أن نؤكد أبوة قداسته لنا كجزء من التقليد القبطى.

- ما الذى لفت نظرك، مع بداية خدمتك فى لوس أنجلوس؟

❖ كان الأقباط يصلون فى كنيسة للسريان الأرثوذكس- كما سبق أن قلت- كما لم يكن هناك كهنة معينين للكنيسة، ولكن إذا فرض كاهن مر فى زيارة يصلى.

❖ وكان من الضرورى أن أفكر فى شراء كنيسة، وبدأت بالفعل الاتفاق على شراء الكنيسة، وكان ذلك بعد ٣ شهور من وصولى أى فى فبراير ١٩٧٠ . واشتريت الكنيسة وصليت فيها القداس الأول فى عيد العنصرة (عيد حلول الروح القدس).

● وإن كانت كل الكتب وأشرطة التسجيل، قد تطرقت لكيفية بناء الكنيسة فى لوس أنجلوس، إلا أنه يسعدنا أن يتضمن حوارنا، قصة بناء الكنيسة، والدروس المستفادة منها. لعل التكرار يعلم الشطار.

❖ فى لوس أنجلوس، وجدت كنيسة بتتباع ثمنها مئة ألف دولار بخلاف المصاريف. وأعلنت ذلك للشعب، وفوجئت بأحد كبار الأقباط هناك يحاول تكسير المجاديف، وبدأ يقول للشعب إننى أحاول أن أورطهم فى ثمن الكنيسة، وسوف يتعرضوا لمشاكل مادية وهم فى الغربة.

● لقد واجهت قداستك هذا الشخص والشعب، وقلت لهم أنا معى العربون وأمامكم مهلة أسبوعين.

❖ الحقيقة أن العربون الذى كنت أمتلكه هو الإيمان، الذى نستطيع به أن نجمع ثمن الكنيسة. ورتب الرب بإيجاد العربون ودفعته.

● وأستأذنك بأن أقول، إن الشباب المتلهف ليكون له كنيسة قبطية، قد اقترضوا ٢٣٠٠٠ دولاراً من البنوك، وسلموك المبلغ، ووضعته فى محفظة، وتوجهت إلى البنك لإيداع المبلغ، وهناك فوجئت بفقد المحفظة، وبحثت عنها فى كل مكان فلم تجدها.

❖ ورجعت البيت متضايقاً، وحضر الشباب وتفهموا الوضع، وامتدت الجلسة حتى منتصف الليل.

- ولم يكن على لسانك إلا جملة «الرب يدبرها.. لاتتركنا يا الله».

❖ فى منتصف الليل، طرق الباب شخص باكستانى مسلم، وسأل عنى، ولما خرجت إليه، سألنى إن كنت قد فقدت حافظة نقودى، ولما أجبته بالإيجاب قدمها لى بكل محتوياتها. عرضت عليه مكافأة فرفض، وطبعاً شكرت الرب وفرح الحاضرون.

- ومن يريد أن يعرف القصة كاملة، فسوف يجدها منشورة فى كل الكتب كاملة.

❖ ما رأيك فى هذا الدرس؟

- أعتقد يا أبانا أن الذى استفاد من الدرس أكثر، ذلك الشخص القبطى، الذى حاول تكسير المجاديف، الذى ظن يا أبانا أنك سوف تعجز عن شراء الكنيسة، لأنك لاتمتلك المال.. ونسى أو تناسى أنه بالإيمان تصنع المعجزات.

❖ على كل دفعت العربون، وأشكر الرب أننا سددنا ثمن الكنيسة، وسعد الأقباط بكنيستهم الجديدة، كنيسة مارمرقس بلوس أنجلوس. وقد تدهش لو عرفت، أننى قد نجحت فى شراء كنيسة ثانية فى جرسى سيتى، وأسميتها باسم مارجرجس والأنبا شنوده، وكان ذلك فى ١٥ مايو ١٩٧٤ .

- على كل أستطيع أن أقول يا أبانا، بدخولك منطقة لوس أنجلوس، دخل روح النشاط.. إجتماعات وكتيبات ونبذات ومطبوعات، وقداسات وخدمة شعر بها الشعب.

❖ لقد خدمت معى زوجتى تاسونى أنجيل.

- لقد اتخذت يا أبانا من لوس أنجلوس مركزاً للخدمة.

❖ بالفعل، فمن هناك كنت أخدم فى أيام السبوت كل يوم سبت فى بلد، فكنت أخدم فى سان فرانسيسكو، وبورت لاند وفى ولاية كلورادو (دنفر). كما خدمت فى (سياتل) فى الغرب وفى هيوستن بولاية تكساس وأشكر الرب الذى جعلنى أدخل الروح الأرثوذكسية فى تلك الأماكن، كما علمتهم الكنيسة والطقس والتسبحة. بل علمتهم أيضاً اللغة القبطية، كما أقمت لهم الإجتماعات الروحية، وصليت لهم البصخة المقدسة بكل عمقها.

● وكان هذا بمثابة رد عملى، على الكهنة الذين كانوا يشكون فى قدرة الأقباط- فى دول المهجر- على أن يتحملوا الصلوات الطويلة، لذلك إقترحوا إختصار القداسات والصلوات وإلغاء البصخة المقدسة للتخفيف عن كاهل الأقباط المهاجرين.

❖ أطمئنك أننى فى لوس أنجلوس، وضعت أساساً قوياً للكهنة الذين خدموا بعدى هناك، وتمت الخدمة بفضلهم. خدمة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بكل عمقها وطقوسها القبطية.

● ولا يسعنا إلا أن نقول بفخر، إنك يا أبانا ومن خلفوك فى خدمة كنيسة مارمرقس، فى لوس أنجلوس، قد نقلتم كل ما كنتم تقدمونه لشعب كنيسة مارجرجس اسبورتنج- حقاً لاينكر أحد، أن قداستك قد غرست البذرة، وتعهدها بعدك من مدرسة كنيسة اسبورتنج أبونا تادرس يعقوب وأبونا لوقا سيداروس وغيرهم من كهنة الإسكندرية.

❖ لقد خدمت فى نيوجرسى، بتكليف من قداسة البابا شنوده الثالث، وساهمت فى شراء كنيسة مارجرجس والأنبا شنوده هناك.

● هل ذهبت إلى كندا؟

❖ ذهبت إليها عام ١٩٧٦ بدعوة من بعض العائلات.

● لقد رصدت لك إحدى هذه العائلات حركاتك. فقالوا إنك غادرت المنزل، الذى كنت تقيم به فى الصباح الباكر، لتستقل الطائرة لبلدة أخرى لتخدم هناك. ثم عدت الساعة السادسة مساء، فوجدت فى انتظارك مجموعة من الناس. وقبل أن تتناول أى طعام، أخذت تتحدث معهم فى أمور روحية مختصة بملكوت الله. وبعد ذلك ذهب الجميع، وهم مملوءين فرحاً. ثم استمررت فى جلستك الهادئة، مع أفراد العائلة، حتى منتصف الليل، ثم دخلت لتستريح. وفى تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، حضر شاب وزوجته وطلبا مقابلتك، وعندما ذهب رب الأسرة لإيقاظك، لم تتردد لحظة واحدة. فحضرت وجلست معهم، وطال الحديث معهم إلى مابعد الثالثة بعد منتصف الليل. ثم فى الصباح الباكر، خرجت لخدمة آخرين.

❖ ماذا تعنى بسردك تلك الأحداث؟

● أن يعرف الكهنة والخدام أنك لم تكن تجول بين مدينة وأخرى، ولكن بين قارة وأخرى لتصنع خيراً، وتسند الضعفاء وتعيد السلام المفقود، وتسند الشعب بصلواتك.

❖ أعتقد أننا تحدثنا عن العمل الرعوى الذى قمت به فى المهجر كثيراً ألا نكتفى به حتى نكمل حوارنا؟

● أستأذنك بأن أذكر مثلاً، ممن اجتذبتهم فى لوس أنجلوس.

❖ يبدو أنك تريد، أن تتحدث عن الشاب، الذى كان يحضر القداس بكنيسة مارمرقس، ولكنه كان يسارع إلى الخروج فور إنتهاء الصلوات، بعد أن يضع فى يدى مظروفاً به ٢٠ دولاراً.

● وبعد أن تكرر ذلك عدة مرات، قررت يا أبانا أن «تقفشه»، وفى الأحد التالى بعد الصلاة، حاول الشاب أن ينصرف كعادته.

❖ فأسرعت نحو باب الكنيسة وسلمت عليه، وطلبت منه أن ينتظرنى. ولما خرج الجميع، التفت إلى الشاب، فوجدته يبكى وخلال دموعه سألنى قائلاً: هل تذكرنى يا أبانا.. ولم ينتظر إجابتى.

● لقد قال لقداستك أنا (ف.س) الذى سولت إلىّ نفسى أن أسرق عشرين جنيهاً من صندوق العطاء منذ سنوات فى كنيسة مارجرجس اسبورتنج وقد قفشتنى يا أبانا وأنا أنفذ جريمتى.

❖ أتذكر الآن أن كل ما عملته حينذاك معه أن طلبت منه أن يعيد ما سلبه إلى الصندوق لأن هذا مال الرب والكنيسة عاوزاه للبناء وطلبت إليه أن يصلى ويطلب المغفرة ويغادر المكان فى صمت.

● وهو يغادر الكنيسة وجدك يا أبانا تقف على الباب وتسلم عليه وتضع فى يده عشرة جنيهات. ومنذ ذلك اليوم صار الشاب إنساناً جديداً حتى هاجر إلى أمريكا. ترى ماذا عملت يا أبانا، بعد أن حاول أن يذكرك بتلك الواقعة؟

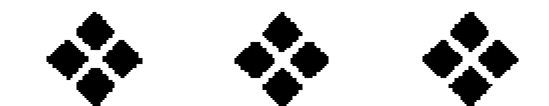
❖ لقد احتضنته فى حنان، وقلت له إنسى اللى فات، فأنت ابنى سواء كنت فى إسكندرية أو لوس أنجلوس.

● على كل يا أبانا بيشوى، هذا الشخص هو الآن أحد الشخصيات المرموقة المهاجرة، ولايخجل فى أحاديثه أن يقول، إنه كان فاشلاً فى دراسته، وأنه نصب على القساوسة، وأنت منهم يا أبانا، بحجة أنه محتاج لها فى الدراسة. وشاء الرب أن تحدث واقعة السرقة من الصندوق، وموقفك معه، واحتمالك له.. تصرفاتك هذه جعلته يخجل من نفسه، ويغير من سلوكه

ويعتز بكنيسته. فلما أتيحت له فرصة الهجرة ونجح، وتصادف أن دخل الكنيسة ووجدك يا أبانا، فتذكر على الفور تصرفاته الخاطئة، ومواقفك تمر أمام عينيه كشريط.

❖ أمازال فى حوارنا بقية.

● العمل الرعوى فى حياتك يا أبانا.



(١١) القمص بيشوى كامل.. والعمل الرعوى

● ما هو سر نجاحك فى حياتك الرعوية يا أبانا بيشوى؟

❖ بإختصار شديد. إيمانى برسالتى، الهدف الأساسى البحث عن النفوس البعيدة عن الله، والدخول بها إلى حياة الإتحاد مع الله فى المسيح يسوع. هذه كانت رسالتى، وأنا خادم بالتربية الكنسية، بكنيسة السيدة العذراء بمحرم بك، وكذلك بعد أن سمت كاهناً، لم أنحرف أبداً عن هذه الرسالة، التى عشت من أجلها وآمنت بها. لقد كان شعارى، الخدمة والعمل الرعوى.

● ما هى مقومات العمل الرعوى يا أبانا العزيز فى عرفك؟

❖ بادئ ذى بدء، وقت الكاهن أثمن من أن يضيعه، فى غير العمل الروحى.

● بمعنى.

❖ ألا ينشغل الكاهن بالشئون المالية للكنيسة، ويتركها فى يد مجلس مسئول، عن رصيد الكنيسة وحساباتها، وقد علمتنا الأيام أن أى فكرة من أجل المسيح- كبناء كنيسة مثلاً- كانت لاتحتاج إلى تفكير فى الاحتياجات المادية. فالله هو الذى سيدبرها.

● على كل عدم إنشغالك بالماديات، ظهر بوضوح عند بناء كنيستك إسبورتنج، وسبع كنائس أخرى بالإسكندرية، وكذلك كنائس المهجر، فقد تدفقت الأموال دون أن تضيّع وقتك فى طلبها. وهذا يؤكد عدم إنشغالك بالماديات.

❖ لقد كنت مؤمناً بأن العمل الكرازى، يحتاج إلى خدمة خاصة، لذلك بعد سيامتى بثلاث أعوام، طلبت من قداسة البابا كيرلس السادس إننى فى حاجة إلى كاهن آخر معى.

● لقد أثار طلبك هذا دهشة محبيك، وخاصة أعضاء المجلس الملى.

❖ هل تدرى ماذا قال لى عضو المجلس الملى حينذاك؟.. لقد قال يا أبانا بيشوى، حاول أن تدخل بالمرشح للكهنوت إلى المذبح، ليتعهد أن يعيش معك فى طاعتك، وألا يثير خلافات.

● بماذا أجبت يا أبانا؟

❖ لقد قلت له ما لم يؤمن المرشح للكهنوت بالعمل الرعوى، فلن يجدى تعهده أمام المذبح. الناس بتنسى أو تتناسى، أنه بالحب يستطيع أن يعيش الكاهنان فى كنيسة واحدة بروح واحدة.

● على كل يا أبانا لم يكن عضو المجلس الملى وحده، المتخوف من رسامة كاهن آخر معك.. بل أثار ذلك دهشة قساوسة ومطارنة، ونصحوك بأن تعدل عن طلب سيامة أحد معك، مؤكدين بحكم تجربتهم، أن القس وحده أكثر نجاحاً فى الخدمة، من وجود إثنين بسبب ما يدب من خلافات فى وجهات النظر.

❖ لقد كان إيمانى برسالتى وبالعمل الرعوى، هو الدافع إلى طلبى سيامات كهنة كثيرين، سواء فى كنيستى (مارجرجس إسبورتنج)، أو الكنائس

السبعة الأخرى التى بالمنطقة، فقد سيم عليها بنعمة الرب كهنة محبون لمواجهة خدمة الأقباط الكثيرين، ولانتشار ملكوت الله.

● إن ما أوضحته يا أبانا يؤكد حقيقة هامة. وهى أنك ارتفعت فوق مستوى الذات إلى مستوى الملكوت، فأصبحت لاتهتم أن تركز كل شئ فى ذاتك، وهذا ما دفعك لتطالب بسيامة آباء كهنة معك، بالرغم مما كان معروفاً فى بعض الكنائس، أن الكاهن إذا رسم معه كاهن آخر، يظن أن هذا الكاهن الآخر سيأخذ سلطته، أو يأخذ مركزه، أو يأخذ إختصاصاته، أو يأخذ الشعب منه، أو سيأخذ المعترفين أو سيأخذ أمور مالية.

حقاً لقد قدمت القدوة الصالحة بعملك هذا يا أبانا. تُرى ما هو سر نجاح الخدمة بكنيستك مارجرجس إسبورتنج؟

❖ كما سبق أن قلت، إن هذه الكنيسة، قد ضربت-مثلاً عالياً فى محبة الكهنة بعضهم لبعض. فلم نختلف ككهنة فى أى رأى، سواء فى مجلس الكنيسة، أو مجمع آباء الكنيسة بالإسكندرية. لقد تعودنا احترام آراء بعض. وأى أمر لايستريح له كاهن من كهنة الكنيسة، كنت لا أعرضه على مجلس الكنيسة، كما أن المجلس قبل أن تبدأ أى جلسة، كانت تلتقى آراؤنا ككهنة معاً، ونتدارس كلنا الأمر قبل انعقاد المجلس.

● أعتقد أن ذلك قد أعطى الكهنوت وقاره أمام الكل.

❖ ولم يستطع أحد من الشعب، أن يتدخل بين كهنة الكنيسة، وإذا شعر أحدنا، أن إنساناً متضايق من جهة كاهن ما، أسرع الكاهن إلى زميله يعطيه خبراً، حتى يلتقى الكاهن مع الشخص المتضايق منه، ويريّح قلبه.

● أعتقد أن بركة الرب، قد سندت الكنيسة، ليست خلال جهاد الخدام، بل بالأكثر خلال محبتهم بعضهم لبعض.

❖ أمازال فى حوارك بقية.

● ماذا كنت تعمل يا أبانا، من أجل نفس يحاول عدو الخير اقتناصها.

❖ لقد كنت أعمل قداساً خاصاً أحياناً من أجلها أو عدة قداسات، أو أجعلها موضوعاً لصلواتى أو لصلوات زملائى. لقد كان إهتمامى دائماً، بأن أقدم رجاءً لكل نفس، مهما كانت محاربة بالخطية، أى شخص كان يأتى إلىّ وهو مشتعل بالخطايا، أقدم له رجاءً. لا أفحص كثيراً فى ماضيه، بقدر ما أحاول أن أفرش له أملاً فى مستقبله.

● لذلك نفوس كثيرة كانت تحبك، وتجد لذة فى الاعتراف عليك، والتلمذة على يديك.

❖ لقد كنت أحاول التعرف على اتجاهات الشباب وأهوائهم. وأحاول توجيههم فى الاتجاه السليم الصالح للخدمة، دون انتهار أو توبيخ.

● لقد قال لى أحد تلاميذك، إن من الشباب من كان يحضر الاجتماعات بهدف غير أهداف الخدمة والصلاة.. ربما من أجل إشباع النظرات أو للمقابلات أو لاستعراض إمكانياته ومظهره.

❖ مثل هؤلاء كنت أقابلهم وأجذبهم.. فكنت أقول لشخص من هذا النوع، عاوزينك ولا أحد غيرك ينفع فى لجنة النظام عند السيدات، لمراقبة الذين يندسون فى وسطهم، من غير المصلين بقصد السرقة.. أو الهدوء وسط السيدات، وشوف مين ينفع معاك وهاته.

● كما كنت تقول لآخر، «عاوزينك ولا أحد غيرك ينفع يمسك الإذاعة والميكروفون، لأن مش أى حد نطمئن عليه داخل الهيكل. كما كنت تقول لثالث: إحنا محتاجين إليك لتشغيل الكهرباء والإشراف عليها، إنتم أولاد الكنيسة ومحدش غيركم ينفع فى هذا العمل.

❖ أذكر أننى قلت لشاب عاوزك تفسر الإنجيل، وتكتب شرح مختصر علشان نوزعه فى إجتماع الشباب.

● ولما ضحك ساخراً من هذا الطلب، أجبته يا أبانا «ده إنت من ملوى، ولولا أجدادك وجهادهم وإستشهادهم، لما بقيت المسيحية فى مصر. أنتم الذين حفظتم المسيحية لنا.

❖ وبالفعل قام هذا الشاب، بتفسير بعض أسفار الكتاب المقدس وراجعتها أنا، وتم توزيعها على اجتماع الشباب.

● هذا الشاب هو حمدى مسعود عياد الذى كان طالباً بكلية التجارة جامعة الإسكندرية وهو الآن وكيل وزارة على المعاش.

❖ كان يسعدنى كثيراً أن أفتقد الطلبة، وكان هدفى من زيارتهم الصلاة والدعوة لحضور الكنيسة.

● لقد قال أحد الأبناء المغتربين، إنك زرته هو وزملاؤه فى السكن أكثر من مرة، وكان حديثك معهم عن مشاكلهم.. سألتهم مستريحين فى السكن.. أخبار المذاكرة إيه، والكلية والمذكرات والامتحانات.. وأخبار الأسرة فى الصعيد، وشعروا إنك بتهتم بهم.

❖ وفى نهاية الزيارة نقف للصلاة.

● وكانت صلاتك لهم، كلها عظة وتوجيه ودعوة للكنيسة، لقد قلت فى صلاتك «أولادك يارب مغتربين عن والديهم، ويتحملون من أجلهم الكثير، ومنتظرينهم ناجحين فالحين. مواعيدك يارب لأبنائك، أنت قلت نقشتكم على كفتى، من يمسكم يمس حدقة عينى، وإبليس متربص بهم، ويجول وسطهم يريد أن يفترسهم، احفظهم فى يمينك طاهرين غير عاثرين».

❖ ماذا قال لك معارفك وأصدقاؤك؟

● لقد قال لى أحدهم، إنه عندما تقدم للاعتراف على يديك قبل التناول، وجد نفسه متردداً فيما يعترف، وبما يبدأ أو ينتهى. ولاحظت ذلك يا أبانا، فقلت له بهدوء..

«عملت إيه.. عملت أكثر من الأنبا موسى الأسود.. هل قتلت؟ هل زنيت؟ إنت عارف هوه عمل إيه.. حتى لو فعلت كل هذا يسوع يفتح ذراعيه، وعاوزك ومنتظرك. تعال إليه ومالكش دعوة بالباقى.

❖ ألم تلتق بأحد تلاميذى، ممن خدموا فى مدارس الأحد؟

● لقد التقيت بأحدهم وقال لى : لقد سألته وكان حاضراً من بلده ولم يستقر بعد فى السكن. وذهب إلى الكنيسة وعندما التقى بك يا أبانا سألته: إنت بتخدم معانا فى مدارس الأحد. فأجابك: لا. فقلت له: لماذا، فأجابك: ما أعرفش يا أبونا. فسألته: ماتعرفش إيه؟ فأجابك: ما أعرفش أعلمهم حاجة. فنظرت إليه فى محبة وعتاب وقلت له: هوه إحنا بنيجى علشان نعلمهم ده إحنا بنيجى علشان نتعلم منهم الوداعة والمحبة. مش المسيح قال إن لم ترجعوا وتصيروا مثل هولاء الأطفال لن تدخلوا ملكوت السموات. دول أحسن مننا. وبعدين ماتعرفش ترشم الصليب.. ماتعرفش تقول أبانا الذى فى السموات.. ماتعرفش توقف الأولاد طابور، وتساعد زميلك فى فرض الهدوء فى الفصل.. إنت تيجى وتخدم معانا.

❖ وفعلاً تم.

● لقد سعدت كثيراً برعايتك الطلبة المغتربين، حتى فى محل إقامتهم الأصلية. فقد قال لى أحدهم يا أبانا، إنتهى العام الدراسى وانتهت

الامتحانات، وبدأ المغتربون من الخدام الاستعداد- كل منهم- للسفر إلى بلده.

❖ لقد جمعتهم قبل سفرهم، فى جلسة محبة مع زملائهم خدام الإسكندرية.

● وقلت لهم فى هذه الجلسة، التى كان يحضرها الكهنة والخدام، «المغتربين معانا فى الخدمة فى الكنيسة طول السنة الدراسية، وفى الصيف ينسوا الخدمة والكنيسة، وينشغلوا بحياتهم ومشاكلهم فى بلادهم.

❖ لقد وقف أحد الخدام المحبين، وقال: إحنا هنعمل إيه يا أبونا هنروح وراهم.

● لقد إبتسمت يا أبانا وقلت للمغتربين، كل طالب منكم يترك عنوانه فى بلده، والكنيسة التى يتبعها، وبمجرد بدء الإجازة الصيفية، نرسل خطاباً لكنيسته لافتقاده والاستفادة منه فى الخدمة هناك.

❖ بل قلت لهم نرسل للطالب خطابات متابعة ومراسلة مستمرة، ونعرفه أخبار الكنيسة، ونرسل له نبذة دينية.

● واستمر ذلك التقليد، وأنشأت يا أبانا العزيز قسماً خاصاً بالمراسلات فى الكنيسة.

❖ تُرى من من المغتربين الذى قال لك ذلك؟

● أحد الخدام الذين احتضنتهم من المغتربين، والذى كان طالباً بكلية التجارة بالإسكندرية، خلال الفترة من ١٩٥٩ / ١٩٦٣، وإسمه حلمى يوسف نصر، ويعمل الآن وكيل وزارة أول بالجهاز المركزى للمحاسبات.

❖ أشكر الرب أن تتلمذ على يدى أحباء أعزاء كثيرين.

● وكما اهتممت بالخدام يا أبانا، اهتممت بأخوة الرب، فخصصت يوم الإثنين من كل أسبوع لهم، فى اجتماعات وقداس، كما كنت تذهب

للعائلات المستورة، تقدم لها المعونات فى الخفاء.كما كنت تهتم بالفقراء فى الأعياد، وكثيراً ما قضيت ليلة العيد مع المتألمين والمحتاجين إلى مشاركة. وباختصار كانت يدك سخية، كما كان لك قولاً هاماً بخصوص أخوة الرب «إن ضيقنا على أخوة الرب، يضيق الرب الرزق، وإن فتحنا يدنا يرسل لنا احتياجاتنا وأكثر منه».

❖ كما كان لى إهتمام بزيارة المرضى.

● لقد كنت يا أبانا بيشوى كامل، أول من ناول المرضى، فى بيوتهم والمستشفيات فى الإسكندرية، وخصوصاً مرضى السرطان، كنت تلبى من يطلبك، سواء أرسل إليك رجل كبير أو شاب أو طالب أو مجرد مكالمة تليفونية. وكنت تذهب فوراً، وبعد مناولة المريض، سرعان ما تنزل لتلحق آخر وهكذا.

❖ أنا لم أهتم بالمحتاجين والمرضى فقط، بل اهتممت بالمغتربين فقد أعددت لهم بيتاً كاملاً بطوابقه الخمس للمغتربين، وسبع شقق زيادة للمغتربين والمغتربات. اهتممت بإحتياجات الطلبة، كما إهتممت بالأخوة الأفريقيين والعناية بهم.

● لقد كان ضمن إهتماماتك بالطلبة، ذلك البيت الذى أنشأته بالقرب من الكنيسة. لقد كنت تخصص ليلة فى الأسبوع للمبيت معهم، وتخصص الوقت للدراسة والقراءة لوحدك، ولكنها كانت فرصة للطلبة لسؤالك ومناقشتك، والاعتراف وطلب المشورة، دون أن تطلب منهم ذلك، وإن كان ضميرك يقصد ذلك.

❖ لقد إهتممت بالمشاكل الزوجية.

● بل حينما كنت تدخل أحد البيوت لحل مشاكله، كان من فيه يعتقدون أن الله دخل البيت، وأن المشكلة سوف تحل.

❖ لقد كانت المشاكل تحل، بالصلوات والقداسات، وبالصبر والحب والحكمة.

● يا ليتك يا أبانا تعطينا فكرة عن منهجك فى الإفتقاد.

❖ لم تكن زيارتى للأسرة المسيحية، تلك الزيارة العاجلة العابرة، أى- مجرد سد خانة- بل كان منهجى دائماً أن تكون زيارة رعوية كاملة، زيارة فاحصة. أسأل فيها عن الأحوال.. أحوال الأسرة جميعاً، أسأل عن سلامتهم واحداً واحداً وأناقش الكبار والصغار فى مواظبتهم على حضور القداس وخدمات الكنيسة ومواظبتهم على سرى الاعتراف والتناول. وأتأكد من حضور الأطفال لمدارس التربية الكنسية والشبان لاجتماع الشباب، وأتثبت من عماد الأطفال.

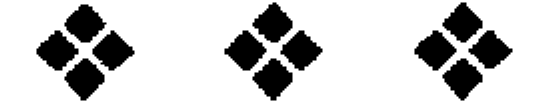
● حقاً يا أبانا تجمعت فيك صفات الكهنوت السامية، سيرة نظيفة شريفة مشرفة. سيرة الكاهن الغيور الملتهب حماسة ومحبة المتهافت والمشتعل غيرة على مجد الله وخلاص النفوس ورفعة كنيسة الله الأرثوذكسية.

❖ كم من قداسات رفعتها.. كم من صلوات قدمتها لله.. كم من اعترافات أخذتها كم من إناس تتلمذوا علىّ؟

● ما هى ثمار خدمتك يا أبانا؟

❖ كنائس عديدة ترفع فيها الصلوات اليومية. شباب مسيحى تقى يحمل فى قلبه محبة واتضاعاً، كهنة أتقياء تتلمذوا على يدى، وأديرة عامرة بالرهبان من أبنائى.

● أستأذنك يا أبانا العزيز أن يمتد حوارنا إلى رسائلك للأحباء ومنهم كهنة ورهبان.



(١٢) القمص بيشوى كامل .. والرسائل

● لمن كتبت رسائلك يا أبانا؟

❖ كما كتبت رسائلى إلى القمامصة والقسوس، كتبتها إلى الخدام وإلى لجان الكنائس.

● كم يسعدنا أن نقدم نماذجاً منها، أو بالأحرى فقرات منها.

❖ فى خطاب كتبته للقمص لوقا سيداروس- حين كنت فى أمريكا- كتبت:

«أشتاقت نفوسنا إلى نعمة الله على لسانكم وفى حياتكم ولكننا مسنودين بصلواتكم، نحيا ونخدم ربنا يسوع».

كما جاء بالخطاب: «أرجو أن تكون (البنات) رجعوا لمحبة المسيح، وعرفوا شخص المسيح، فلا تهلك نفس واحدة، لنأخذهم بمكر وكل حيلة، لأن هذه الأيام شريرة، وهم معذورون لأنهم لم يتذوقوا المسيح، بل شربوا كثيراً من العالم».

● أعتقد أن خطابك هذا يا أبانا، كان بمثابة وصية بأن يكون أبونا لوقا حكيماً مع النفوس المعذورة، وأن يأخذهم بكل حيلة إلى المسيح.

❖ لقد أرسل إلى أحد الرهبان، خطاباً طالباً النصح والإرشاد، فى العمل الرعوى، الذى كلفه به البابا كيرلس السادس للخدمة خارج مصر.

● لقد كتبت له يا أبانا، بعد أن شكرت له محبته، لأنه أعطاك فرصة أن تتعلم معه، كيفية الخدمة المقبولة أمام الله، حتى لا تنسى نفسك ككاهن وسط الخدمة، وتخسر أبديتك.

❖ كتبت إليه: «علينا أن نهتم أولاً بصلواتنا الخاصة، وكل قانوننا الروحى اليومى، مهما كانت الأسباب. إغلق بابك ولاترد على التليفون- إقفله - حتى تشبع من الله، وتفيض على الآخرين. وعلينا أن نقبل عطايا الشعب من أجل قوتنا وتدبير أمورنا الخاصة، لا تتأفف من ذلك. نعم نعيش من خير الشعب، وهو الذى يعطينا الله عن طريقه قوتنا اليومى. وأخيراً إفتح قلبك وبابك، أمام الجميع بلا تمييز بين أحد وآخر، حتى يعطيك الله ويعطيهم من روحه القدوس، كل غنى وفرح وسلام».

● أستأذنك يا أبانا أن أنشر فقرات من خطاب أرسلته إلى أحد الكهنة من أعز أبنائك فى الخارج.

❖ تقصد ذلك الخطاب، الذى كشفت فيه عن مشاعرى المكتومة داخلى.

● لقد قلت فيه يا أبانا المبارك: «إنى اليوم أحتفظ بتنهداتى داخل قلبى أئن فى داخلى فى نهارى وليلى، وأحتفظ بعزلتى لكى يختفى رسمى، وأصبح إنساناً فى مكانى الحقيقى حقير ومجهول، وعندما يتحقق هذا سأكون فى غاية السعادة، أخدم خدمة بسيطة، وأفتح قلبى لحب الجميع، وأقدم الشكر لله».

❖ لقد كانت هذه مشاعرى الداخلية المكتومة.

● ولما كان خطابك هذا يحوى الكثير، لذلك فلنقدم فقرة هامة منه.

❖ تقصد الفقرة التى كتبت فيها: «أنا بالذات لست بقارئ ولا بكاتب، ولكنى شربت وأرتويت من كنيستنا العزيزة، وكان الروح القدس وحده هو المرشد والقائد، وكان حانياً علىّ وعلى الخدمة، وكنت أفرح وأتعزى لمجد الله، مع اعترافى بخطيتى وضعفى وذلى ومسكنتى، ولكن كان روح الله أميناً رغم عدم أمانتى- وحتى إسمى الحقير أصبح موضوع جدل، مع إنى

والله يعلم لا أعلم لماذا زج إسمى خلسة بين المعلمين، مع أنى جاهل وفقير ومسكين».

● ياحبذا يا أبانا لو أمطت اللثام، عما كان يضايقك حينذاك.

❖ أرجو أن تغض الطرف عن كل مايعثر، وأستفسر هل نشر إبنى هذا الخطاب بعد وفاتى.

● الحقيقة أن مسودة هذا الخطاب، هى التى وجدت ضمن محتوياتك. ولم يغفلها أبونا لوقا سيداروس، فنوه عنها فى كتابه عنك «رجل الله».

❖ ما أكثر ما كتبت من رسائل، تحمل النصائح والإرشادات والوصايا، والدروس المستفادة كثيرة، ويعوزنا الوقت والصفحات لذكرها وكتابتها.

● أعتقد أن رسالتك لأبينا أنطونيوس تستحق النشر، خاصة وأنه أرسلها إليك، معدداً مضايقات الخدمة ومشاكلها. ترى ماذا كتبت له؟

❖ كتبت له «إفرح وتهلل عندما تهان، أو تعطل خدمتك عن طريق أشخاص أو غيره. ولكن كلمة الله لاتقيد، فقد أحسست بروحى أن هذه هى طريقة الله معك لإذلال ذاتك، لتحمل صليبه وتتبعه، أشكر فى الضيق، إفرح فى الإهانة، لاتتمسك برأيك لأنه لاشئ. الله يقودك دائماً فى موكب نصرته».

● بل قلت له أيضاً «لاتقرر أمراً لمصير حياتك. لأن هذا جزء من الذات والتخطيط البشرى. إحذر من أن تختار لذاتك، لأن هذا ليس دعوة من الله.

❖ كما قلت له أيضاً : «اهتم جداً جداً بالمحبة، وخاصة للمسيئين إليك، وتمم وصية حبيبك يسوع (صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم)، وأحياناً الاعتذار للناس والذهاب إليهم يذل الذات».

● وما دمت يا أبانا قد ذكرت الذات، فياحبذا لو ذكرت لنا مقدمة هذه الرسالة.

❖ لقد كتبت فى أول رسالتى لأبينا أنطونيوس «أشعر أن الله يحبنا جداً، ويريد ويشتهى خلاصنا، وأنت تعلم يا أبى أن أكبر عدو لنا، يعطل خلاصنا هو الذات، وقال حبيبنا يسوع «إنكر ذاتك وإحمل صليبك واتبعنى». الذات متمردة جداً جداً ومراوغة. وهى التى تتأثر عندما تهان، أو عندما تعمل الخير، فتجد الشر. أو عندما تريد الخدمة فتجد المقاومة، وهى التى تدين الآخرين، لأنهم ليسوا يعملون الخير مثلها. هذه الذات قال عنها داوود «خير لى أنك أذللتنى لكى أتعلم وصاياك». أشكر الله أنه يهتم بها ويذلها. مثلاً أنت تعرف ظروف مرضى فهو ليس شركة الام المسيح كما يقولون. هذا للقديسين، ولكنه لإذلال نفسى التى كانت ترى أنها تستطيع أن تعمل وتعمل. كذلك مضايقات الخدمة ومشاكلها، ورد الإحسان بالإساءة، كلها نافع جداً لإذلال الذات».

● لقد كان من الضرورى أن نذكر ما جاء برسالتك هذه، كى نذكر الخدام بأسلوبك واتضاعك فى حديثك مع أولادك.

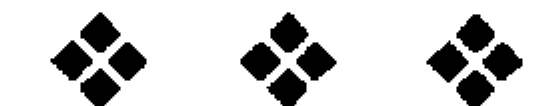
❖ ونكتفى بهذا القدر من فقرات رسائلى.

● وإن كنا نكتفى بهذا القدر من فقرات بعض رسائلك يا أبانا، إلا أننا ما أحوجنا لإبن من أبنائك المخلصين من الخدام أو الكهنة، ليجمع لنا كافة رسائلك التى كتبتها للأهل والأقارب والأصدقاء، والرفاق من رجال الدين، كهنة ورهباناً وآساقفة ومطارنة، شباباً ورجالاً ونساءً ومسئولين. نعم يتم البحث عن كافة الرسائل- كلما أمكن ذلك- وتجمع وتصنف توطئة لنشرها فى كتاب، مع الحرص على عدم إغفال أى جزء من

الرسالة مهما كان هذا الجزء مؤلماً، حاملاً التقريع أو الانتهار، أو الوصايا والإرشاد، حتى لاتفقد الرسائل مصداقيتها.

❖ نكتفى بهذا القدر من رسائلى.

● حتى نكمل حوارنا عن الكتب والمكتبات.



(١٣) القمص بيشوى كامل .. كتب ومكتبات

● بادئ ذى بدء لابد وأن أعترف يا أبانا بيشوى كامل، بأن كتبك كانت إحدى المراجع الهامة، التى حببتنى- وغيرى- فى سير القديسين فكتبت عنهم.

❖ أشكر الرب أننى كما أهتممت بالقديسين، إهتممت بالكنيسة فى عظاتى وصلواتى. لقد أحببت الكنيسة، فاهتممت بطقس الكنيسة وجعلت عظاتى مرتبة على الطقس على قراءات الكنيسة.

● قراءات الكنيسة التى أردت أن تثبتها فى أعماق شعبك وأولادك، فقدمتها فى كتب عن الطقوس، وأسميتها

❖ الرحلات.. رحلة مع الصوم الكبير (عن التوبة والنقاوة)، رحلة البصخة المقدسة (عن شركة آلام المسيح)، رحلة الخماسين المقدسة (عن الثبات فى المسيح والالتقاء معه)، رحلة إلى كنعان فى سفر الخروج.

● بل إنك يا أبانا لم تكتف بهذه الكتب، بل اهتممت بعقائد الكنيسة، فأصدرت عنها الكتب التى منها: تأملات فى القداس الإلهى، ونبذه عن سبعة وأربعة.

❖ ومجموعة إيمان كنيستنا القبطية عن شفاعة القديسين، وعن المعمودية، وعن ملك الألف سنة، وعن عقيدة الطبيعة الواحدة، وعن إستحالة تحريف الإنجيل، وعن تجسد المسيح.

● كما كان لك يا أبانا العزيز بيشوى كامل، خمس كتب عن الإيمان بإله واحد، وفى تفسير المزامير، وكتاب عن أبانا الذى فى السموات.

❖ كما كان لى ترجمات لكتب روحية، مثل صلاة يسوع، وسائح روسى على دروب الرب. ويوم مع الرب يسوع وغيرها كثير.

● بالطبع الحديث عن كتبك الكثيرة، لن يلهينا عن ذكر كتابك عن الصليب فى حياتك.

❖ وكيف لا أذكر كتابى «الصليب فى حياتى»، وقد كان الصليب بالنسبة لى مصدر قوة ومعونة، لذلك كثرت عظاتى عنه، ودعوت أبنائى فى الاعتراف إلى التأمل فى الصليب. لقد كان الصليب بالنسبة لى، شركة فى آلام المسيح، ولى افتخار أننى فى حياتى تحملت أنواعاً من الصليب.. فما أكثر الضيقات التى أصابتنى وأصابت كنيستى.. الضيقات التى أصابتنى فى الخدمة والتعب من أجل الرب.. وما قاسيته فى مرضى والآلام التى تحملتها.

● على كل يا أبانا العزيز، لقد كان كتابك عن الصليب فى حياتك، هو تجميع لحوالى ٩ كتيبات صغيرة أصدرتها، وتدور كلها فى فلك الصليب.

❖ لقد قدمت نبذات روحية هادفة جزءين، جمعت فيهما قرابة ما يحويه ٢٤ كتيباً، منها زمن الحب، والزمالة فى الجامعة، ونحن والكهنة، وأزمة الشباب المعاصر، وسر الاعتراف فى حياة الشباب.

- هذا بخلاف الرد على خرافة إنجيل برنابا، وأثمار الفردوس من الأقوال المأثورة، ومذاكراتك وعشرات من العظات المضيئة المعاشة.

❖ أعتقد أن المكتبة الصوتية بكنيسة مارجرجس إسبورتنج، قد قدمت من عظاتى أكثر من ٢٠٠ شريط، مسجل عليها إلى جانب عظاتى القداسات وحياة القديسين.

- وأستأذنك يا أبانا، أن يتضمن حوارنا المكتبات بكنيسة مارجرجس إسبورتنج، التى مدتنا بفيض من كتب النعمة.

❖ مكتبة كنيسة مارجرجس إسبورتنج، شجعت الكثير من شباب الكنيسة الصغار الموهوبين، وهم فى ثانوى لأن يعدوا دراسات ويألفوا الكتب، والمكتبة تطبعها لهم.

- على كل هذا المجهود، تمثلت ثمرته فى مجلة صوت الراعى وسلسلة حكايات قبطية، ومطبوعات صوت الراعى، وبعض الكتيبات المختلفة.

❖ على كل لقد قمت بتصحيح بعض الملاحظات الروحية، كما كنت أشجع على الطباعة والنشر.

- أعتقد أنك أعطيت يا أبانا، إهتماماً بالغاً لإصدار الكتب والنبذات الروحية، الخالية من أى مكسب مادى.

❖ لقد كنت أؤمن، أن خدمة المكتبة خدمة روحية، وليست تجارة فيها المكسب والخسارة.

- حتى أنك عندما كنت بعيداً، فى خدمتك- فى دول المهجر- أرسلت للمكتبة خطاباً، تشجع القائمين على خدمتها. ترى ماذا كتبت لهم؟

❖ لقد كتبت لهم مشجعاً على الخدمة فى المكتبة، بروح الخدمة وليس بروح التجارة والمكسب والخسارة.

● لقد أثر هذا الخطاب فى نفوس جميع خدام المكتبة المباركين وأحسوا بمدى إنشغالك، بكل هدف روحى لكل خدمة فى الكنيسة.

❖ لقد حاولت أن أضع البذرة فى الخدام، وأعتقد أنها قد أثمرت وظهرت أكلها.

● ماذا كنت تبغى من إصدارك النبذات الروحية الهادفة والكتب؟

❖ كنت أريد أن يكون الكتاب بأقل سعر ممكن، أما النبذات فكنت أحاول أن تخرج فى صورة بسيطة، على أن تكون دسمة وممتلئة من النعمة، وأن تكون رخيصة، يستطيع كل فرد أن يقتنيها.

● هل اهتممت بخدام المكتبة؟

❖ بالطبع فلم أكن أريد، أن يكون خادم المكتبة، مجرد «بياع كتب»، بل حاولت أن أعلم خدام المكتبة منذ أن خدموا فيها، أن يتعلموا قراءة الكتب دون أن أقول لهم اقرأوا، أو أعطيهم تدريبا، على كتابة الكتب الروحية وبطريقة كانت بسيطة.

● لقد كنت تدخل المكتبة، وتمسك بالكتاب وتقلب صفحاته بين يديك، وبعد ذلك تسأل الخادم، هل قرأ الكتاب.

❖ ومرة أخرى أدخل المكتبة وأسأل خادم المكتبة أن ينتقى لى كتاباً عن الاعتراف- مثلاً- بحجة أننى أريد أن أعد كتاباً عن الاعتراف وأوزعه.

● على كل لقد قال أحد خدام المكتبة المباركين بهذا الخصوص، أن الخدام فى الأول كانوا يغصبون أنفسهم على القراءة، لكى يجاوبوك عندما

تسألهم، ولكن مع الأيام أصبح شغلهم الشاغل هو قراءة الكتب الروحية. لذلك عندما أعدوا كلمة لإلقائها فى حفل ذكراك، قالوا فيها عنك يا أبانا، إنك أب من طراز نادر، إهتممت بتوبة النفوس، وتشجيع المواهب، قلبك متسع بالحب للجميع، يا حبيب القديسين، والملائكة لقد إهتممت بالمطبوعات وهدفها، وكذلك خدمة المكتبات، لقد ذيلوا كلمتهم بكلمة وفاء.

❖ ماذا قالوا فيها أحبائى خدام المكتبات؟

● لقد قالوا «سامحنا يا أبانا القديس بيشوى كامل، لأننا تركناك تتعب وتجهد نفسك فى الخدمة وحدك، وكنا نثقل عليك بلا رحمة، وكنت تعمل وتخدم فى صمت، وتحملت الكثير والكثير، بلا ضجر أو تأفف بل بحب، وقدمت لنا نحن أولادك ميراثاً لانستحقه، لأننا لم نتعاون كما ينبغى مع خدمتك العملاقة، ولم نستطع أن نسايرك، والآن كلماتنا عاجزة حينما نكتب عنك، لأنه مهما كتبنا فلن نعطيك حقك، وسوف نظل مديونين لك بحياتنا فى الكنيسة، وخدمتها فى المكتبة كل أيام حياتنا».

هذا ما قاله خدام المكتبة، وكتبوه فى ذكرى نياحتك الواحد وعشرين.

❖ شكراً للأبناء المباركين المشرفين على المكتبة، وكافة الخدام بمكتبة البيع والمكتبة الاستعارية والمكتبة الصوتية، وعوضهم الرب جميعاً فى أشخاصهم وأسرهم عن تعب محبتهم، وأشكر الرب أننى قد وضعت البذرة فى المكتبة.

● لقد كتب لها الريادة وعمق الدراسات فكتب لها النجاح، وانتقلت من نجاح إلى نجاح يتحاكى به الناس منذ نشأتها وحتى الآن.

❖ ببركة الرعاة وغيرة الخدام وتعضيد الشعب.

● لك أن تعرف يا أبانا، أن المكتبة بكنيسة مارجرجس إسبورتنج، قد أعادت طبع العشرات من كتيباتك القيمة، والتى تبيعها بسعر التكلفة، مما جعل كل بيت- ليس في الإسكندرية وحدها بل فى مصر كلها ودول المهجر- يقتنيها. كما تَذكّر الأحباء من القراء، بما قدمت ليس من ترجمات ومؤلفات خاصة بكتبك يا أبانا، بل بالعديد من الكتب عن العمل الرعوى فى حياتك، والتى قدمها قدس أبونا القمص تادرس يعقوب ملطى، وكتاب عنك يا رجل الله، الذى قدمه عنك القمص لوقا سيداروس، وكذلك القس جرجس سامى، فى كتابه عنك يا حامل الصليب.

❖ على كل لقد كنت أول من طبع كتباً للآنسة إيريس حبيب المصرى، فقد قامت مكتبة البيع بكنيسة إسبورتنج، بنشر الأربعة أجزاء الأولى، من كتابها «قصة الكنيسة القبطية».

● وما دمت قد ذكرت المؤرخة الكنسية، الأستاذة إيريس حبيب المصرى، فقد يسعدك يا أبانا أن تعرف، أنها قدمت للمكتبة الكنسية، بعد نياحتك يا أبانا كتابها عنك «إشعاع مغناطيسى» الذى كان بمثابة لمسة وفاء لك. وأستأذنك يا أبانا، أن يتضمن حوارنا لمحة من حياتها، ليتعرف عليها محبوك، ومن تتلمذوا على كتبها.

❖ إيريس حبيب المصرى، فتاة مصرية تعلمت فى كلية البنات الأمريكية، أوفدتها بعد تخرجها وزارة المعارف فى بعثة إلى لندن، حيث درست علم النفس وعلم تربية الأطفال لمدة ثلاث سنوات. بعد حصولها على الدبلوم، عينت بمعهد التربية بالزمالك. وقامت بكتابة كتاب التربية العلمية وعلم النفس، واستقالت لتتفرغ لدراسة الكنيسة فى أوائل الخمسينيات، ذهبت فى

بعثة عن طريق جمعية خريجات الجامعة لمدة سنة دراسية، إلى جامعة دروبسى فى فيلادلفيا.

- ما الذى حدث عندما عقد مؤتمر مسيحى دولى، فى مدينة مدارس بالهند، بمناسبة مرور ٧٥ سنة على يوم الصلاة العالمى، والدعوة له كانت لجميع كنائس العالم؟.

❖ لقد رشح قداسة البابا كيرلس السادس، الآنسة إيريس المصرى، كى تكون مندوبة عن مصر لحضور هذا المؤتمر. وفى نفس الوقت رشحت جمعية الشابات المسيحيات، سيدة أخرى بروتوستانتية، وكان ذلك عام ١٩٦١، وكان وقتها السفر للخارج عليه قيود شديدة. وبما أن المؤتمر سيكون فيه تمثيل لمصر، فقد رأى المسئولون عن السفر، عرض الموضوع على الرئيس جمال عبد الناصر، الذى كان يربطه ود واحترام لقداسة البابا كيرلس السادس، فأشر على التصريح بأن التى تمثل الكنيسة القبطية، يجب أن تكون أرثوذكسية، لأن الكنيسة المصرية أصلاً أرثوذكسية.

- لقد عين الرئيس السادات، إيريس حبيب المصرى، عضواً بمجلس الشورى عام ١٩٨٠، وبقيت ٣ سنوات إلى أن انتهت عضويتها بالقرعة فى سنة ١٩٨٣ .

❖ المهم- وهذا ماتبحث عنه- أن إيريس عندما بدأت تكتب قصة الكنيسة، كانت معتادة أن تسلمنى الكتاب، وأنا أرسله إلى المطبعة ليطبع، وتقوم مكتبة الكنيسة ببيع الكتاب.

- لقد قالت إيريس بأنها وهبت كل الإيراد من الكتاب إلى الكنيسة، كما صرحت أنها لاتكتب للمكسب المادى، ولكنها تكتب لتعلم الشعب القبطى تاريخ كنيسته المجيدة.

❖ على كل لقد نشرنا من كتابها قصة الكنيسة القبطية، الأربعة أجزاء الأول.

● لقد كانت المؤلفة تفخر، بأن هذه الأجزاء الأربعة، نشرت بفضل تشجيعك المستمر لها، ومعاونتك الدائمة، مع زوجتك، الفاضلة تاسونى أنجيل فى مراجعة البروفات، وذهابك معها إلى الرقيب، والحصول على موافقات النشر. وتبنيك مع مكتبة كنيسة إسبورتنج، بنشر الكتاب وتوزيعه.

❖ مع الأسف أننا لم ننشر من الكتاب إلا الأربعة أجزاء الأولى– كما سبق أن قلت– أما بقية الأجزاء فقد نشرتها مكتبة المحبة بعد وفاتى.

● على كل .. إيريس لم تنس لك تشجيعك لها، لإعداد كتابها قصة القبط باللغة الإنجليزية. حقاً لقد طبع الكتاب عام ١٩٨١ بعد نياحتك بسنتين يا أبانا، ولكنها– والحق يقال– أنها كانت تشيد بموافقك معها فى نشر كتبها، كما كانت تردد دائماً، أن صلواتك فى الفردوس، كانت القوة المحركة لهذا العمل.

❖ لقد آثرت إيريس المكتبة العربية، بمؤلفاتها الكنسية فأسعدتنا.

● كما أسعدتنا بكتابها الرائع عنك، «قصة القمص بيشوى كامل إشعاع مغناطيسى» تأكيداً للوفاء وتقديراً للعطاء.

❖ كم أنا شاكر للأستاذة إيريس حبيب المصرى ما كتبته عن شخصى الضعيف.

● لك أن تعرف يا أبانا، أن إيريس قد شعرت بدوار وسقطت على ظهرها، على الأرض فى منزلها، ودخلت مستشفى السلام بالمهندسين، لعمل تحاليل وأشعات. ولما ظهرت النتيجة، صارح أهلها طبيبها المعالج الدكتور فتحى إسكندر، أنها تعانى من سرطان فى العظام، والعلاج الوحيد هو

تخفيف الآلام، كما صارحهم أيضاً، وإن كانت الأعمار بيد الله، إلا أن تقدير بقائها على قيد الحياة من ٤ إلى ٦ شهور.

❖ بالطبع لم يخبرها أحد بحقيقة مرضها، وتصورت أن الآلام ناتجة عن وقوعها على ظهرها.

● لك أن تعرف يا أبانا أن قداسة البابا شنوده الثالث، الذى تصادف وجوده بالمستشفى– للإستفسار عن صحة الأنبا باخوم مطران سوهاج، الذى وقع لنيافته حادث، ونقل إلى المستشفى فى ٤ / ٢ / ١٩٩٤– عندما عرف من الدكتور فتحى إسكندر بوجود إيريس بالمستشفى، قد أبدى استعداده على الفور لزيارتها والسلام عليها. وبالفعل حضر إليها فى غرفتها، ووضع يده على رأسها، وصلى لها، ثم دهنها بالزيت.

وبعد خروجه إنهمرت من عينيها دموع الفرح، لهذه الزيارة الكريمة غير المتوقعة.

❖ لقد مرضت إيريس، بما كنت أسميه مرض الملكوت.

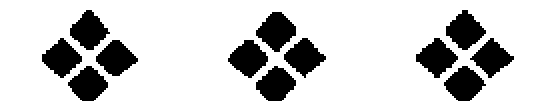
● وظلت تعانى آلام المرض، حتى نقلوها إلى منزلها. ورحلت فى ٢ يوليو ١٩٩٤، لتحيا للأبد فى أحضان القديسين والقديسات الذين ظلت طوال حياتها تكتب وتتكلم عنهم.

❖ نيح الله روحها.

● بالطبع حياة إيريس حافلة ولكن نكتفى بما قدمنا من لمحات عن حياتها.

❖ أمازال فى حوارك بقية.

● لم نتحدث بعد عن أقوالك وعظاتك، وكذلك مواقفك وصفاتك.



(١٤) القمص بيشوى كامل - أقوال وعظات- دروس ومواقف

❖ لقد ترجمت مشاعرى فيما كتبته من كتب ونبذات وكتيبات.

● على كل لقد اتسمت كتاباتك وعظاتك جميعا، بطابع خاص مميز، هو البساطة والعمق، يفهمها الصغير والكبير. لقد كانت عظاتك قوية وقصيرة ومركزة ومؤثرة فى الناس.. كما كانت تأملاتك جديدة ليس فيها تكرار.

❖ الله يتمجد فى ضعفنا.

● ماذا كان هدفك فى خدمتك وخدمة أولادك وبماذا كنت تنصح؟

❖ لقد كنت أحاول دائماً الهرب، من كل جلسة أشعر أنها مضيعة للوقت، لقد كنت أقول للأحباء من الكهنة، دعوهم يعملون عملهم ونحن نعمل عملنا، دون أن ندين أحدا أو نقلل من شأن عمل الناس. وكنت دائماً أنصح ألا نرتبك بأمور أخرى، تلهينا عن تكميل جهادنا ولو أنها لها شكل الأمور المتعلقة بالكنيسة.

● لقد كان لك شفافية خاصة باحتياجات الناس، فتسرع إلى خدمتهم قبل أن يطلبوها منك.

❖ لقد كنت أبا للجميع، ولايوجد عداء شخصى بينى وبين أى إنسان.

● لقد إمتازت شخصيتك بالهدوء، فلم تكن ترفع صوتك عن الهمس، وعمرك ما كنت تشخط، ودايماً صوتك هادئ. كما كنت تتمتع بروح المحبة والأبوة، حتى فى التوبيخ والانتهار. كما كنت إنساناً حكيماً، رابح للنفوس، وتستطيع أن تتفاهم مع كل إنسان، شيوخ ونساء ورجال وشباب وأطفال، وكل من يتعامل معك.

❖ لقد أعطانى الرب فى الوعظ قوة تعزية، حاولت أن تتسم عظاتى بالبساطة. لقد حاولت بقدر المستطاع، أن أنقل ماعشته مع ربنا يسوع إلى السامعين، فى كلمات بسيطة روحية قوية.

● لم تغفل يوماً أن تسجد على عتبة الهيكل، وتقبل المذبح، وتطلب إرشاد الروح القدس. كما كنت صديقاً للكتاب المقدس، فلم يكن يفارقك، وتقرأ فيه بعمق. لقد أكدت عظاتك، أنك كنت هاضماً الكتاب بفهم ووعى ودراسة، لقد كان كل من يسمع عظاتك، يؤكد أنه سمع إنساناً مختبراً، ويتكلم عن أمور عاشها وأحسها، وليس مجرد واحد سمع عن شئ أو قرأ عنه. لذلك كلامك كان يدخل القلب. بالطبع لانغفل، أنه كانت لك قدرة عجيبة على الارتجال، فى شتى المناسبات، وفى وجود الضيوف.

❖ أعتقد أننى الذى علمت شعب الإسكندرية، أن يقضى ليلة رأس السنة الميلادية والقبطية، بل وليالى أعياد القديسين، فى الكنيسة فى اجتماع صلاة حتى الصباح. وقلدتنى فى هذا كل الكنائس، فأحييت ليالى رأس السنة داخلها.

● ولاينكر أحد أنك فى السنوات الأولى لكهنوتك، كنت تقضى ليلة الجمعة الأولى من كل شهر، فى اجتماع صلاة حتى الصباح، فى كنيسة العذراء بمحرم بك، ثم تسرع إلى كنيسة مارجرجس لتصلى القداس الإلهى صباح الجمعة، وتباشر خدمتك المعتادة. وطبعاً هذا كان مثار تعجب وتساؤل الشعب.

❖ لقد قبلت على نفسى مسئولية كتابة عقد شقة بإسمى (عام ١٩٦١) فى إحدى مناطق الإسكندرية، لأبدأ فيها خدمة التربية الكنسية، لأن فى ذلك الوقت، لم تكن بهذه المنطقة كنيسة تخدم الشعب، وبدأت الخدمة وسط

طريق ملغم بالأشواك. فقد وضع إسمى تحت النظر والمساءلة فى الوقت الذى تراجع فيه كثيرون.

- لقد كان لك كلمة معروفة وهى، «أهلاً يافلان» مع فتح ذراعيك بأكمام الفروجية الواسعة، وبشاشة وجهك وابتسامتك الرقيقة. بهذه الطريقة كنت تأسر قلوب أولادك، ويحس كل منهم أنه محل إهتمامك.

❖ الحقيقة أننى عندما كنت أجلس مع أحد لأسمعه فى أمر ما، أفرغ نفسى تماماً له وأهتم به، وأعمل معه عملاً إيجابياً مش مجرد أن أسمع المشكلة، وأحولها مكتب الخدمة. لقد كنت أتابع المشكلة وأشوف لها حل.

- ممن كنت تتعلم يا أبانا؟

❖ لقد تعلمت من كل إنسان، حتى فراش الكنيسة، لما كنت أجده إنساناً ملتزماً ومجتهداً وقلبه على الكنيسة، كنت أتعلم منه.

- أعتقد يا أبانا- كما قال الأحباء عن صفاتك- إن أى ضيف كان يزورك، حتى لو كان هذا الضيف أسقفاً أو مطراناً، كان يأكل من أكل اليوم فى البيت. كما كنت تعمل كل يوم قداساً. كما أنك لا تأكل الحلويات. كما كنت تحب النوم على الأرض، سواء عندما كنت متزوجاً ومقيماً مع أسرتك، أو بعد أن أصبح لك سكن مستقل. لم يكن عندك مليم فى بنك أو قيراط أرض، لم تعرف الهزل قط، لا فى عظاتك ولا فى جلساتك الخاصة. لقد كنت شخصية عجيبة وقوية. كل الكتيبات والنبذ، كنت تضعها على المذبح قبل إرسالها إلى المطبعة. شخصية محبوبة ومرهوبة. لقد كان للوقت قيمة كبيرة عندك.

❖ فقد كنت أرتب إفتقادى للشعب، بأن أترك سيارتى فى أول الشارع، حتى أزور أكبر عدد من العائلات، الساكنة فى هذا المربع من الحى، حتى لا أتعطل فى إيجاد مكان للسيارة، وأضيع الوقت. ألا يؤكد ذلك أن للوقت قيمة وثمن عندى؟

● ما هى أول كتب إشتريتها؟

❖ كتب أبونا منسى يوحنا وضمنها تاريخ الكنيسة.

● ما هى هواياتك؟

❖ الصيد.

● لقد قيل إن وجهك كان مبتسماً دائماً، والابتسامة لم تكن فقط على شفتيك، بل على كل قسمات وجهك.. كان فمك مبتسماً وعيناك مبتسمتين، وجبينك مضاء بالفرح والإشراق.

❖ لقد عشت حياتى فى فرح المسيح الدائم. لقد ظلت الابتسامة لا تفارق وجهى، حتى فى أيام مرضى الأخير والآلام المبرحة تطحن جسدى طحناً.

● ماذا عن الكنيسة فى أقوالك وعظاتك وكتبك؟

❖ هذا موضوع أخذ توضيحه، العديد من الكتب والعظات، ولكن أستطيع أن أقول بإختصار شديد، «أن الكنيسة هى مركب إنقاذ، وهى مسئولة عن العالم كله، إنها تخرج إليه بقلب مفتوح. إنها لاتعرف العزلة إلا للصلاة، ثم تعود إلى العالم لتخدمه، ولترفعه إلى العلا. الكنيسة تمر فى العالم وتستخدمه، ولكنها لاتلتصق به. إنها ضد العالم، وهى أقوى منه بكثير. إنها قوية بربها، ساطعة بطهارته، جميلة بإنعكاس نور السيد المسيح عليها. مرهبة للشر بصلواتها وأسهارها.

- على كل يا أبانا الكنيسة ومبادؤها الخاصة، وديمقراطيتها وارتكازها إلى الله وإنكارها لذاتها، وسلامها الروحى، ومحبتها لكل واحد وللجميع، وخضوعها للسلطة الزمنية، وتواضعها وخدماتها الباذلة، كل هذا كان موضع عظاتك ومحور كتاباتك فى كتبك.

❖ إن أهمية دور الكنيسة، هو أن ترفع مستوى إيمان أولادها، إلى إكتشاف الله فى ذاته اللانهائية، داخل حياتهم المحدودة، وإلى الإدراك بأن كل أعمالهم وكل مساعيهم ستتحقق وتتوج فى رئيس إيمانهم، ومكمله الرب يسوع الحال فيهم.

- كل كتاباتك عن الكنيسة تؤكد، أنها قوية رهيبة، ضد أكبر قوات الفساد والإلحاد والغواية والتهديد.

❖ والخلاصة أن الكنيسة تفزع هذا الدهر، ولا تزعجها تحدياته. وقد حاولت خلال كتابتى، أن يتعلم الشعب العقيدة الأرثوذكسية، وإيمان كنيستنا القبطية الأرثوذكسية. ويمكن لمن يرغب من الأحباء، الرجوع إليها سواء فى النبذ أو المكتبات.

- التى أصدرتها بأسلوب سهل ممتع. وكم يسعدنا يا أبانا القمص بيشوى كامل، أن نقدم لمحات من كتاباتك وأقوالك ضمن حوارنا. ولنبدأ بما قلت فى الصليب.

+ الصليب هو المنارة التى أوقد عليها المسيح نور العالم، والذى من قبله صرنا نوراً للعالم.

+ الصليب مدرسة.. فالهروب منها ضياع للمستقبل.

+ الصليب سلاح النفس الطاهرة.

+ الصليب هو طريق الحرية من قيود العالم وشهوة الجسد.

+ إنسان بلا شركة صليب كمنارة بلا مصباح.

+ نفس بلا صليب كعروس بلا عريس.

+ الصليب هو سلاحنا أثناء الحرب الروحية.

+ فى الصليب تنتهى الطياشة الجنسية وترتفع إلى الأفكار السماوية.

+ الصليب هو مركز التعامل مع الله لكل إنسان.

+ الصليب هو الطريق الوحيد للقيامة.

+ إن لم يتمجد المسيح فى حياتى بالصليب، فلايمكن أن يحل الروح القدس فىّ.

+ ليس الصليب هو المصيبة والتجربة التى تحل بالإنسان، بل هى الاختبار اليومى للشركة مع يسوع المصلوب، هو سلاح غلبتنا للعالم، وترنيمة الانتصار على أهواء الجسد والذات.

● وماذا قلت عن العفة؟

❖ العفة سر قوة الشباب. كما قلت: إن سكن الرب فى قلوبنا، لهربت النجاسة من حياتنا.

كما قلت: الإنسان يسقط، حينما يكون وحده، وليس هناك من يسنده، سواء بسبب كبرياء قلبه أو صغر نفسه.. أما المحبة فيسندها الله ذاته، لذا فهى لاتسقط أبداً.

● ماذا قلت فى الحرية؟

❖ لقد قلت لا خوف من الحرية.

+ الذين جاهدوا ضد الخطية حتى الموت، هم الذين نالوا الحرية والقيامة الأولى.

+ هناك عبودية الخوف :

١ - الخوف من قول الحق، خوفاً من الإضطهاد.

٢ - الخوف من السلوك بأمانة، لئلا يقل الرزق والإيراد.

٣ - الخوف من الصوم، لئلا تضعف صحته.

٤ - الخوف من المرض، فيعيش فى وسواس المرض.

● ماذا قلت فى التوبة يا أبانا بيشوى كامل؟

❖ قلت :

+ كنيسة بلا توبة فى حياة أفرادها هى كنيسة بلا فرح.

+ اعتراف بلا توبة لاقيمة له.

+ ثمار التوبة الإتضاع والتسبيح والشكر.

+ محبة الله للخطاة والتائبين، أكثر من أولاده المواظبين على العبادة دون توبة.

+ ما أقواك أيتها التوبة وما أروعك، إنك أروع أيقونة القيامة.

+ طوبى للزوانى التائبين، لأنهم يسبقونى أنا الكاهن إلى الملكوت، طوبى للعشارين محبى المال، والعالم وشهواته التائبين لأنهم يسبقونى أنا الكاهن إلى الملكوت.

+ الله لايهلك خاطئاً، إلا إذا استنفذ كل الوسائل فى توبته.

+ الاعتراف المستمر، يعمل على تنقية النفس، ويدفعها لحياة جديدة خاصة عندما تؤهل لشركة جسد الرب ودمه.

● ماذا قلت فى المعمودية يا أبانا بيشوى؟

❖ قلت عنها:

+ لا دخول للمعمودية إلا عن طريق التوبة وتغيير مسار الإنسان.

+ الباب إلى المعمودية هو الإيمان، والختم على صدق الإيمان هو المعمودية.

+ المعمودية هى البشارة الإلهية لى بأنى صرت مواطناً سماوياً.

+ المعمودية هى رحم الكنيسة الحى النابض الخصيب، والمستمر فى الولادة، يتمخض لكى يحمل كل المولودين فيها صورة المسيح.

● ماذا قلت أو كتبت يا أبانا عن القداس الإلهى؟

❖ لقد كتبت :

+ القداس هو الطاقة التى نطل بها على الأبدية.

+ القداس الإلهى هو اجتماع المقدسين من البشر، مع الملائكة القديسين فى حضرة الرب القدوس. وهو ترنيمة حب، كما أنه أعظم عمل يمكن أن يتم فى حياتنا، هو حضور للأزلى فى حياتنا.

+ فى القداس الإلهى يحضر الثالوث الأقدس، ومعه البلاط الملكى (الملائكة والقديسون).

+ ليس كل من حضر القداس قد اشترك فيه، بل ذلك الذى شارك الرب حبه وموته وقيامته مع الكنيسة بقلب واحد.

+ الكاهن الذى يتكاسل فى إقامة القداسات، يحرم نفسه والكنيسة من تكريم وتمجيد الثالوث الأقدس، ويحرم الملائكة عن فرح الحضور، والخطاة من الرحمة، والمؤمنين من المعونة، والراقدين من اكتمال نياحهم.

+ الكاهن بذبيحة القداس يكرم الأب فى أبوته ورعايته ومحبته، والإبن فى فدائه وتضحيته، والروح القدس فى إرشاده وقيادته.

+ القداس يعطى الفرح للملائكة، وللخطاة رحمة والصديقين نعمة.

● ماذا عن التجربة والألم فى كتاباتك؟

❖ لقد قلت :

+ كل من يخدم وكل من يحب وكل من يعيش للآخرين ينبغى أن يتألم.

+ كلما اقترب الإنسان من الله كلما اشتدت عليه الحرب.

+ الله فى وقت التجربة يكون قريباً جداً من أولاده.

+ كلما تشتد التجربة، كلما يكون عمل الله، أبرز وأوضح فى حياتنا، وبهذا تفتخر.

+ الهدف من التجارب، هو إمتحان الصديق.

+ لنتأكد أن الله مستعد لإنقاذنا من أية تجربة، لو وجد قلباً مخلصاً يريد ذلك.

+ كثيراً ما تهز الضيقات المادية محبتنا لله، وهكذا نحب الرب بقدر نجاحنا المادى أو الدنيوى..هذه ليست محبة.

+ الضيقات هى عمليات تجميل، يجريها الرب فى نفوسنا، لتصير لائقة بعرس المبارك.

● ماذا قلت يا أبانا عن ضعف الشيطان؟

❖ قلت: إن تقييد الشيطان بالصليب، لايعنى تقييد طبعه، ولكن يعنى تقييد سلطاته، على الإنسان المتمسك بالصليب.

● ماذا قلت عن العطاء يا أبانا فى عظاتك وكتاباتك؟

❖ لقد قلت:

+ ليس المنتفع بالعطاء هم الفقراء، بل الذين يعطون.

+ لا قيمة للصدقة، بدون إكتشاف أبوة الله وحبه وبذله.

+ إعط الله برضا وبعدم تدخل فى طريقة الصرف، كما كان يفعل المؤمنون مع الرسل.

+ عندما نتحدث عن العطاء، لانقصد المال فحسب، بل هناك عطاء فى الوقت والجهد والكرامة والطاعةو..

+ العطاء فى أى صورة وشكل، هو موجه لله نفسه، ولا ولن يستطيع أن يعطى برضا، إلا من كان يشعر فى قرارة نفسه، أنه مديون لله بالأكثر بالحياة كلها بكل ما ملكت يداه.

● ماذا قلت عن الصلاة يا أبانا.

❖ لقد قلت :

+ الصلاة هى قوة الخادم فى كل نواحى الخدمة.

+ الكاهن شفيع عمله الرئيسى هو الصلاة عن شعبه، وإقامة ذبيحة القداس من أجلهم.

+ إن مسئولية الخادم هى أن يعلم مخدوميه الصلاة، فإن لم يتعلموا الصلاة، يكون قد علمهم لاشئ.

+ الصلاة الدائمة حصن للتواضع.

+ الصلاة الدائمة حصانة.

● لقد قلت يا أبانا عن الكنيسة:

❖ هى حب شديد للإعتراف والتوبة، والتمتع بالدم الطاهر.

● لقد قلت يا أبانا عن الهيكل.

❖ الهيكل هو حياتنا عندما تدخلها الشرور، يجب بشدة صنع سوط وطردها وإرجاعها إلى أصلها (حياتنا الداخلية) هيكلاً للروح القدس وليس مغارة لصوص.

● كما قلت لنا دائماً: إن يسوع المسيح، ملك على القلوب، ليس بصرامته، بل بحبه وبذله وخدمته.

❖ ونكتفى بهذا القدر بما تناوله حوارنا من عظات وأقوال.

● ما أكثر ما أعطيت من دروس روحية عملية للخدام وقد ظهر ذلك بوضوح عندما أخذت معك نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط حين كان خادماً.

❖ لقد أخذته معى لزيارة أرملة شابة، ترك لها زوجها أولاداً أيتاماً تُرى ماذا قال نيافته؟

● لقد قال: إنك يا أبانا قلت له وأنتما فى الطريق مبتسماً «هو أحرج نفسه». ولما سألك مستفسراً «مين يا أبونا».

❖ قلت له ربنا.. مش هو أبو اليتيم وزوج الأرملة الذين نزورهم الآن، وهو المسئول عنهم. لذلك فهذه الأسرة انتقلت من مسئولية الزوج المتوفى، إلى مسئولية ربنا شخصياً.

● لقد سعد كثيراً بهذا الشرح الخادم المهندس مكرم (الأنبا بيشوى) حالياً.

❖ الكل يعرف أننى كنت غيوراً على أرثوذكسيتى، لذلك حاولت أن أعطى

روح الأرثوذكسية للشعب بتعبيرات بسيطة، منها إظهار حبى الكبير للقديسين وارتباطى بهم.

● وشاء الرب أنه عقب عشية عيد الملاك ميخائيل ذات مرة، أن ثلاثة من الخدام بالكنيسة، كانوا يصلون صلاة نصف الليل على أضواء الشموع، وأثناء الصلاة سمعوا رفرفة منتظمة بالكنيسة، وكان هناك من يخبط خبطات منتظمة للغاية فى دكك الكنيسة.

❖ فارتعدوا الخدام وخافوا ونظروا بعضهم إلى البعض ثم خرجوا مسرعين خارج الكنيسة تاركين الصلاة.

● ولكنك يا أبانا العزيز، بحكم حبك للقديسين ودالتك عليهم، أدركت الحقيقة فور علمك بالواقعة.

❖ لقد قلت لهم محاولاً تهدئتهم، يا أولادى إنتم عارفين مين اللى كان معكم فى الكنيسة.. القديس الذى كنا محتفلين فى عيده الليلة إنه الملاك ميخائيل جاء ومعه جنوده الملائكية ليبارك كنيستنا... لماذا خفتم.

● ولأن الكنيسة كانت حية فى داخلك- الكنيسة الأرثوذكسية- فقد جعلت عظاتك عن شفاعة القديسين وتوالت زياراتك للأديرة مع شعبك للتبارك بهم فى أعيادهم.

❖ أمازال فى حوارك بقية.

● وإن كانت الكتب التى كتبت سيرتك يا أبانا، قد أوردت الكثير من المواقف والحكايات الشيقة عنك، إلا أننى أستأذنك أن يضم حوارنا هذا بعضاً منها.

❖ المواقف كثيرة سواء فى لندن أو أمريكا أو مصر.

● أذكر يا أبانا أنه رغم مرضك الشديد فى لندن، ذهبت إلى الكنيسة يسندك

الدكتور مجدى مرقس باسيليوس، لأن يدك لم تكن تتحرك وعند التناول فوجئ أبونا شنوده دوس أنك تقدمت إليه وقلت له ناولنى.

❖ لقد إضطرب أبونا شنوده جداً لأنه كان فى الكهنوت جديداً، وظهر عليه الارتباك والحيرة وإضطريت أن أكلمه بحدة وقلت له «بأقولك ناولنى» واضطر إنه يناولنى.

● بعد القداس سألته عن زوجته تاسونى مارى– لماذا لم تحضر القداس، وعرفت إنها مريضة، ولم تستطع لأنها فى انتظار عملية فى القلب.

❖ وانصرفت.

● المهم أنه بعد أن انتهى أبونا شنوده من صرف الشعب، ولم يبق فى الكنيسة أحد، إنصرف هو إلى بيته. وكانت المفاجأة أن قالت له زوجته، إنك كنت فى زيارتها ورشمتها بالزيت.

❖ ولعبت مع ابنتهما الصغيرة مارى وانصرفت.

● لقد أدهش ذلك أبونا شنوده، لأنك كنت تعبان وإيدك لا تتحرك، وعندك مرض خطير، وحضرت لندن لعمل عملية، ومش قادر تمشى ولاتقعد وبيسندوك. ومع ذلك تروح تزور المرضى فى بيوتهم. لقد كان هذا موقفاً مشرفاً لم ينسه أبونا شنوده، ويذكره باوتوا فى كندا.

❖ أعتقد أن تاسونى أنجيل ذكرت كثيراً من الحكايات فى أشرطة التسجيل.

● بالفعل وياحبذا لو عرفتنا بواقعة السرقة التى حدثت فى منزلك.

❖ ذات يوم لاحظت تاسونى أنجيل (زوجتى)، إختفاء أشياء كثيرة من البيت، وظنت أننى كنت بأخذها. وأكثر من مرة كنا نرجع البيت، وبعد عودتنا تلاحظ أشياءً مفقودة، فتكرر سؤالها وأكرر الجواب. لم آخذها.

● واتضح أن البيت كان يسرق يومياً، بعد استضافة «أحباء» بمنزلكم وعندما أردتم السفر، تركتم المفتاح عند أناس لم يتحلوا بالأمانة فصنعوا نسخة ثانية من المفتاح.

❖ على كل بعد اكتشافنا تلك الحقيقة، قلت لأنجيل لاتدينى أحد قبل التأكد التام.

● وتأكدتم بعد أن شاء الرب أن يكشف الحقيقة بسرعة. ففى عيد الميلاد، أحضروا لكم بسكوت وكحك بمناسبة العيد فى طبق.

❖ وتبين أن هذا الطبق كان من طقم الصينى الذى كان ضمن جهاز أنجيل وهى عروسة. اللى زعل أنجيل أننى لم أتخذ أى موقف مع الناس دول. كل الذى عملته إننى غيرت قفل الشقة دون أن أحرج مشاعرهم.

● أعتقد أن الحكاية لها تكملة يا أبانا.

❖ بالطبع لما اكتشفنا سرقة الحاجات الرفايع وكانت كثيرة، كان من الضرورى أبحث، عن ودائع كانت الناس تتركها عندى، لحفظها ويطلبوها وقت الحاجة إليها، ورغم أنهم فوضونى إذا اتزنقت فى قرشين للكنيسة فى مدة محددة أن استخدمهم، إلا أن الرب لم يحوجنا للاقتراب من هذه الودائع. فلما اكتشفت سرقة الرفايع من البيت- كما سبق أن قلت- ذهبت لأطمئن على الودائع التى لدى كأمانة فلم أجدها.

● ولكن عناية الله ورحمته كانت أقوى.

❖ بالفعل ففى بريدى فوجئت بخطاب مرسل من الخارج باسمى شخصياً، وداخله شيك ومعه كلمتين «متروك لك يا أبانا حرية التصرف فى الشيك كما يترائى لك، وعذراً إن كنت لم أذكر أسمى وعنواني».

● واضطررت نتيجة للموقف الحرج، أن تذهب لصرف الشيك بعد تحويله إلى الجنيه المصرى.

❖ العجيب والغريب أننى بعد أن صرفت الشيك، ووزعت المبالغ كما كانت من قبل، فلم أجد ولا جنيه واحد متبقياً من المبلغ.

● ماذا عن أول طفل ولد فى سيدى بشر وسمى باسمك؟

❖ هوه كان لازم أبونا إسحق إبراهيم كاهن كنيسة مارجرجس بسيدى بشر يحكى الحكاية؟

● لقد قال إنه فى صوم الميلاد، ذهب إليك فى الكنيسة، وصليتما القداس معاً، وبعد القداس حضرت معه إلى المستشفى، لما عرفت إن زوجته دخلت غرفة العمليات للولادة.

❖ لقد كنا واقفين ثلاث أباء كهنة أمام غرفة العمليات نصلى، أبونا مرقس باسيليوس، وأبونا إسحق إبراهيم، وأنا.

● المهم إن الولادة تمت وأن الممرضة خرجت بعد قليل بالطفل المولود وكل ما تعرفه إن أبوه قسيس.

❖ واحتارت من منا نحن الثلاثة قساوسة أب الطفل.

● ولم تسأل ولم تحتار، فوضعت الطفل بين يديك يا أبونا بيشوى ظناً منها أنك أبوه.

❖ لقد إبتسمت وسألت أبونا إسحق، هاتسميه إيه يا أبونا؟

● لقد قال لك: خلاص يا أبونا هو اتسمى خلاص.. «بيشوى» وكان أول طفل فى سيدى بشر يسمى بهذا الاسم.

❖ لقد مثلت الكنيسة القبطية في مؤتمرين فى جنيف عام ١٩٦٠، عام ١٩٦٥، الأول كان مع بدء خدمتى، وموضوعه نظرة المسيحية للمال. والحقيقة أننى لم أسترح للآراء الغريبة التى عرضت فى المؤتمر، إذ حملت اتجاهات مادية اجتماعية بحتة بلا روح. ورأيى أن الكنيسة ككل لم تستفد منه شيئاً.

• ولكنك شخصياً استفدت باحتكاك ببعض القادة والمفكرين المسيحيين للكنائس الأخرى.. ترى ماذا استفدت على الصعيد الشخصى يا أبانا؟

❖ لقد استفدت من خلال إحتكاكاتى الشخصية بالأعضاء. وعلى سبيل المثال: بعد إحدى جلسات المؤتمر، كان الأعضاء مجتمعين وأنا معهم، وفجأة إستأذن أحد القسوس وقام وصلى. لقد أخذت منه درساً وهو، لماذا لاتكون لنا الشجاعة وهذا الحرص، فنقطع أى حديث لتكون لنا فترات محددة للصلاة.

• أرجو ألا تغض الطرف عن انتدابك، لحضور اجتماع مجلس الكنائس العالمى، الذى بدأ فى بيروت واستكمل فى جنيف، والذى كان خلال الفترة من ١٥ / ٨ / ٦٥ وحتى ١٥ / ٩ / ٦٥، بعد أن أستأذنت البابا كيرلس السادس، أن يسمح لك بالمرور، أولاً على مدينة القدس، لشدة إشتياقك لهذه الزيارة المقدسة. وبالفعل وافق البابا على طلبك.. ترى ماذا حدث فى القدس؟

❖ لقد طلبت من الراهب القبطى، المسئول هناك، أن أشترك معه فى صلاة القداس الإلهى، فرفض الأب الراهب، بحجة أن النظام لايسمح لأى كاهن ضيف أن يصلى.

● غير أنه أثناء الصلاة، وبعد تلاوة قانون الإيمان، طلب منك أبونا الراهب، أن تصلى صلاة الصلح.

❖ وتقدمت فرحا إلى المذبح، وأمسكت باللفائف، وبدأت صلاة الصلح، ووقف الراهب فى جانب الهيكل.

● إن التغيير المفاجئ للأب الراهب من الرفض إلى القبول.

❖ تريد أن تعرف سره.

● الحقيقة أنه بينما وقف الراهب فى جانب الهيكل، وقف ينظر تجاه المذبح، وإذ بعمود نار خارج من فمك، ومرتفع نحو السماء، فذهل.

❖ وفى ذهوله أوقفنى عن الصلاة، وأغلق باب الهيكل بعد أن طلب من الشمامسة ترديد أى لحن. ثم طلب منى أن أعرفه من أنا.

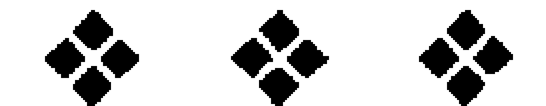
● وعرفته على نفسى بمنتهى البساطة.

❖ ثم استكملنا القداس.

● علـى كل يا أبانا، هذه الواقعة وغيرها الكثير، تؤكد أن كل كلمة كنت تنطق بها فى صلاتك من قلبك، بقوة وإيمان، تصعد إلى فوق مثل عمود نار يخترق أبواب السماء، ويحمل طلبتك إلى الله، ويستدر مراحمه ومعونته.

❖ أمازال فى حوارك بقية.

● إهدار دمك ومحاولة أغتيالك ألا يستحق أن ننوه عنه.



(١٥) القمص بيشوى كامل .. ومحاولات اغتياله

❖ فى عام ١٩٧٢ قرر البعض إهدار دمى.

● وبــدأت الإشاعات تؤكد أغتيالك، ترُى من الذى أحل دمك يا أبونا بيشوى؟

❖ تقصد من جعلوا قتلى حلالاً، بزعم أننى كافر فاسق. هم قلة متعصبة حاقدة كانت تحاول إفساد المحبة بين المسلمين والمسيحيين.

● أعتقد من هذه القلة الحاقدة، من ذهب إلى مسكنك ودق جرس إحدى جاراتك، وسألوها عن مكان شقتك، ولم تنتبه الجارة إلى أنهم يريدون بك شراً.

❖ لذلك قالت لهم هو دلوقتى نازل، وبالفعل كنت نازلاً فشاورت علىّ وقالت لهم هو ده أبونا بيشوى اللى أنتم عاوزينه.

● ورغم إنها كررت الكلام، إلا أنها وجدتهم متسمرين مكانهم بلا حركة أو كلمة.

❖ أما أنا فقد عبرت وسطهم ومضيت فى طريقى.

● هل تذكر يا أبانا، يوم كنت راجعاً إلى منزلك بسيارتك الصغيرة، وأمام شارع منزلك الضيق، وجدت نفسك محاصراً بثلاث عربات مرسيدس، تحاول سد الطريق عليك؟

❖ صدقنى لا أعرف كيف مررت من وسطهم بسرعة بسيارتى وابتعدت عنهم.

- على كل يا أبانا ما أكثر ما تعرضت له من تهديدات، منها ما تلقيته بالتليفون والبريد، كى لاتنزل من منزلك.

❖ إن يد الرب لم تتخل عنى، لقد أنقذتنى كثيراً من أيدى أعدائى.. فكم من المحاولات التى دبرت لقتلى، ولكن كان الرب يشدد ركبى المسترخية.

- هل أستأذنك يا أبانا، أن تعطينا تلخيصاً لأحداث هامة حدثت فى كنيسة مارجرجس إسبورتنج؟

❖ أذكر أنه فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٧٢، كنا نحتفل بتكريس كنيسة مارجرجس ودعونا الأنبا مكسيموس مطران القليوبية، كى يصلى معنا القداس الإلهى وأثناء القداس كان فراش الكنيسة حليم زخارى فى القاعة السفلية ينظفها، لاحتمال إستخدامها فى الزحام. لقد وجد حليم قنبلة فى القاعة وكان إنفجارها متوقفاً على حركة دكة خشبية مائلة. المهم إن الفراش جاء وأخبرنى. وبعد نهاية القداس صرفت الشعب دون أن يعرف أحد منهم بشئ.

- لقد أكد لك يا أبانا ضابط مفرقعات، تصادف وجوده بالكنيسة بعد أن رأى القنبلة، أنها قنبلة بالفعل، وحدد نوعها وطريقة إنفجارها.

❖ قمت بإبلاغ السلطات، وحضر للكنيسة مدير الأمن وضباط كبار للتحقيق فى الأمر، وكيف وصلت القنبلة إلى هذا المكان. كما حضر أخصائى مدرب فى المتفجرات.

- وسجلوا أن القنبلة روسية الصنع، ومن النوع شديد الانفجار، وأن الذى وضعها بغاية الدقة لتنفجر فور إبعاد البنكين عن بعض.

❖ المهم أبطل مفعول القنبلة.

● ولكن كيف عرف حليم الفراش أن هذه قنبلة؟

❖ حليم هذا كان جندياً ممن قاتلوا فى حرب سنة ١٩٧٣ فى قسم المفرقعات، ورأى مثل هذه القنابل. فلما انتهت الحرب قصدنى وطلب منى عملاً فعينته فراش بالكنيسة. وكان ذلك قبل هذا اليوم- الذى شاهد فيه القنبلة- بثلاثة شهور.

● حقاً إنها ترتيبات الله الساهر على كنيسته.

❖ على كل فى ذات الأسبوع، فوجئت برجل يدخل إلى الكنيسة أثناء صلاة عشية، وكان يحمل شمعة كبيرة الحجم، وبينما كنت ماراً بين الشعب أبخره، تقدم إلىّ هذا الرجل، وطلب منى أن أوقدها له، فقلت له ضعها مع الشموع الموضوعة قرب الباب، وبعد أن أنتهى من الصلاة أوقدها لك.

● فوضعها الرجل وخرج.

❖ بعد قليل فوجئت بشرطى يدخل الكنيسة، ولما سأل علىّ قال: فين يا أبونا الشمعة التى أحضرها الرجل منذ قليل. فأشرت إليها. لقد كانت غمداً على هيئة شمعة محشوا مفرقعات.

● إن ما يثير الدهشة كيف اكتشفت هذه الشمعة المحشوة مفرقعات؟

❖ حين خرج الرجل الذى أحضر الشمعة من الكنيسة، دهسه تاكسى فسقط على رأسه فاقد الوعى، وحمل إلى أقرب مستشفى، وفى هذيانه أثناء غيبوبته، اعترف بما كان ينتويه لى من أذى.

● ونكتفى بهذا حتى يتسنى لنا مواصلة الحوار عن رحلتك مع المرض يا أبانا.

(١٦) القمص بيشوى كامل .. المرض والوفاة والجنازة

● ماذا عن رحلتك مع المرض؟

❖ بدأت عندما دعيت لزيارة كندا عام ١٩٧٦ وهناك، أحسست بوجع فى رقبتى. وعدت من كندا تعبان، لما رآنى أولادى من الأطباء فى الإسكندرية إننى تعبان ومتألم، أصطحبونى إلى الدكاترة عزيز زكى ومنير إسكندر ولبيب حبشى وغيرهم. وكل واحد منهم كان يعطينى علاج للإرهاق وحقن نوڤالچين لتخفيف الآلام. وفى يوم كنت تعبان جداً والآلام مبرحة فتوجهت إلى الدكتور صموئيل بقطر وكشفت وقال إرهاق وأعطانى حقن مخدرة ٣ مرات أسبوعياً.

● وظل الأطباء محتارين لايعرفون مرضك رغم آلامك.

❖ آلامى الشديدة بالرقبة، جعلتنى لا أقدر أن أحركها، أو أضع رأسى على مخدة. ومع الأيام وجدت ذراعى اليمنى لاتتحرك.

● وأوعزت ذلك للأرهاق، جراء ذهابك اجتماع للبابا فى الدير. ومع ذلك عدت وذهبت إلى اجتماع الشباب بالكنيسة، فتعبت ورجعت البيت مرهقاً.

❖ فى منتصف ديسمبر سنة ١٩٧٦ وجدت أنه إلى جانب الذراع اليمنى الذى لم يتحرك نتيجة لضغط الورم على عصب الذراع- كما عرفت بعد ذلك- وجدت عينى بترف جامد ووقفت. واتصلنا بالدكتور جمال عزب وحضر إلى البيت ورأى ذراعى وقال إنه ضعف فى الأعصاب. وكان الدكتور ميشيل يونان فى زيارتى ووجدنى متعباً مرهقاً فأصر على إصطحابى إلى دكتور استشارى قال فى تقريره ضعف فى العضلات.

● ولما كان الدكتور صموئيل بقطر قد عاد من كندا فى ٤ يناير ١٩٧٧ بعد زيارة إبنته فقد توجهت إليه فى سيارة الدكتور نبيل عبد الملك ومعكم الدكتور عزيز زكى ودكتور منير إسكندر.

❖ ما أن رآنى الدكتور صموئيل حتى عمل لى كشف دقيق وأختبارات بعدها ناقش الحالة مع الأطباء المرافقين لى.

● وإن كان لم يصارحك بمرضك إلا أن إحساسك الشخصى جعلك تتصور إنه السرطان اللعين أو مرض الفردوس- كما كنت تسميه.

❖ لقد أكد ذلك إبنى الدكتور نبيل ونحن فى طريق العودة إلى البيت وعرفنى إنه مطلوب سرعة عمل إشعات وتحاليل وعمل عملية.

● وعملت الأشعة والتحاليل، وتانى يوم اتصل بك الدكتور منير إسكندر وقال إنه يفضل يا أبانا إن العملية تتعمل فى لندن ليس لكفاءة الأطباء ولكن لخدمة التمريض. وبالفعل أخذتم رأى الدكتور صموئيل فرحب بالفكرة. واتصل بزميله الدكتور ماكوى فى لندن. وتم حجز.غرفة فى مستشفى «رويال فرى» إبتداء من ١٠ يناير.

❖ طبعاً الوقت كان ضيق ولازم زوجتى تاسونى أنجيل تضاف إلى جواز سفرى كى تذهب معى. وكانت ليلة عيد الميلاد ومن الضرورى أن أذهب إلى الكنيسة لأشترك فى القداس.

● يوم العيد ٧ يناير سنة ١٩٧٧ زارك الوزير البرت برسوم سلامة كى يسلم عليك، وعرف إنك مريض، ومسافر لندن على حسابك لعمل عملية وغضب جداً، لأن إجراءات القومسيون الطبى فى حالة سفر مريض للعلاج على نفقة الدولة، تأخذ لها إجراءات ١٥ يوماً على الأقل.

❖ ومع ذلك نجح فى أن يحصل لى ولزوجتى ولأبينا لوقا، على الإذن بالسفر والإقامة والعلاج على حساب الدولة، وتمت الإجراءت خلال ٢٤ ساعة. وسافرنا لندن.

● ودخلت مستشفى «رويال فرى».

❖ واكتشف الدكتور طبيعة المرض وتكلم معى بصراحة كاملة، إن المرض خطير وإننى فى المرحلة النهائية وإن العملية غير مضمونة نهائياً.

● ورغم أنك يا أبانا كنت تعتصر ألماً من المرض ولاتحتمل وقع هذه الكلمات كإنسان، إلا أن أحد مرافقيك قدس أبونا لوقا سيداروس قال يصف تلك اللحظات أنه لم ير خلجات وجهك إلا راضياً شاكراً ثابتاً قوياً لم تهتز. بل وقعت الإقرار بعمل العملية.

❖ وعلى الفور وضعونى تحت الفحص والأشعة والتحاليل، ثم أجريت العملية فى ١٤ يناير ١٩٧٧ .

● وبعد العملية أخبرك الطبيب أن يدك المشلولة لن تعود لحالتها الطبيعية إلا بعد شهر أو أكثر.

❖ ولما كنت أحتفظ بصورة العذراء ولا تفارقنى أبداً. فقد أخرجتها وزينتها أنجيل بالورود وعملنا تمجيداً وتسبحة فى مذبحها.

● وحدثت المعجزة فبينما أنت يا أبانا تقوم بغسل وجهك تحركت الذراع وعندما دخل (الدكتور توجرتى) مساعد أستاذ الجراحة أصابته الدهشة وأكد إنها معجزة بالفعل.

❖ بعد العملية عاود الأطباء فحوصهم وتحاليلهم وأشعاتهم، ووجدوا ورماً فى المصارين. فقرروا عملية ثانية ولما سألت الجراح إن كان متأكد أم هو احتمال بوجود المرض.

● لقد ضحك الدكتور كوكى ساخراً وأكد فى ثقة أنه أخصائى وخبير وله سنين طويلة فى ممارسة عمله حتى أصبح لكفاءته رئيساً للقسم.

❖ ودخلت غرفة العمليات تصحبنى صورة العذراء.

● إن الذى حدث يا أبانا أنه عند تخديرك قبل إجراء العملية أصاب الذهول طقم الجراحين إذ لم يجدوا أى ورم إطلاقاً، ولكنهم لم يصدقوا أنفسهم وقرروا إجراء العملية. وحينما فتحوا بطنك تأكدوا من عدم وجود أى ورم. وأعلن الأطباء بالإجماع بعد فحصك لعدة أيام أن أعجوبة قد تحققت بالفعل وأن جسدك قد أصبح خالياً تماماً من المرض الخبيث.

❖ وعدت إلى الإسكندرية فى ١٩ / ٣ / ٧٧ .

● بعدها بقرابة السنتين عاودك المرض.

❖ وأصر أطبائى المعالجين فى مصر أن أعود إلى المستشفى فى لندن. واكتشف الأطباء أن المرض غزا الكلى وعالجونى بأحدث الأدوية.

● ونصحوك بعد أسابيع أن تعود إلى وطنك مصر لأن الدواء الذى يعالجونك به يمكن استعماله فى أى مكان.

❖ لقد أرسل إلىّ أولادى فى أمريكا تذاكر وذهبت أنا وأنجيل وعملوا لى «شك أب» هناك وكانت النتائج مطمئنة. لقد كان ذلك عام ١٩٧٨ .

● فى أكتوبر ١٩٧٨ شعرت بألم فى رجلك فذهبت إلى الدكتور صموئيل ففضل أن تسافر لندن وأصر أبناؤك من الأطباء إلى ضرورة السفر. ترى ماذا حدث بعد عودتك؟

❖ وعدت إلى الإسكندرية تصاحبنى الآلام المبرحة العنيفة التى حاولت أن أعيشها فى صبر وصلاة وتأمل فى ترانيم وتسابيح وتماجيد.. ولم أنسى الخدمة قط فى فترات الهدوء النسبى بين هجمات الوجع المؤلمة .

● حتى أول برمهات.

❖ وتعبت جداً لاقادر أقعد أو أنام.. شعرى بيسقط.. متألم جداً.

● لقد أزعج ذلك أولادك الأطباء الذين يزورونك. وحضرت أمك وأخوتك.. وبدأت تتكلم عن الصليب واقترب منك الدكتور عوض قلد وطلب منك أن تكف عن الكلام كى لاتتعب.

❖ وبدأت أشعر باقتراب رحلة النهاية.. عندما شعرت أننى بحاجة إلى بناتى الطالبات الساكنات فى الشقة التى قصادنا فى البيت لوداعهن ونصحهن.. ورأيت أنجيل متعبة معى ومع الضيوف الأحباب الذين حضروا للسؤال عنى.. وناديت عليها فاقتربت وشكرتها على تعبها معى سواء فى الخدمة أو مرضى وأوصيتها بالخدمة.. طلبت أبونا تادرس يقرأ لى التحليل ووجدت نفسى بأوصيه هو وأبونا متى أن يأخذوا بالهم من القطيع ويكونوا مع الكهنة يد واحدة وتسودهم جميعاً المحبة.

● وطلبت كل الضيوف الأطباء الموجودين فى البيت الذين يتابعون حالتك وسلمت عليهم ودعوت لهم كل واحد.

❖ قائلاً «ربنا يعوضك ويبارك أولادك» وأرشمه بالصليب.

● وظللت هكذا حتى الصباح.

❖ وبدأت يدى تثقل ولم أقدر أن أرفعها. ووقفت تاسونى أنجيل تسند لى يدى فى رشم الصليب.

- وأدرك الجميع أنك فى لحظاتك الأخيرة... عيناك تنظر إلى صورة المسيح المصلوب ومريم المجدلية عند قدمية تبكى.. أدرت عيناك وسط الحاضرين ورفعتها إلى السماء.. وأسلمت الروح وسط تسبيح محبيك. ودموعهم. وكان ذلك فى ٢١ مارس سنة ١٩٧٩ الساعة الثامنة والربع صباحاً.

❖ ماذا حدث بعد وفاتى؟

- لقد حضرت الطالبات من شقتهم، وبدأ الناس من محبيك يتوافدون وبدأ البعض يصرخ حزناً، ولكن تاسونى أنجيل لم تقدر أن تحتمل أحداً يصوت، وأحست أنك طالع السما كالقديسين، وطلبت الصلاة من الكهنة، وكان معهم أبونا كيرلس داود. وكانوا قد حضروا. لقد قالت تاسونى أنجيل (زوجتك) فى شجاعة وجلد «اللى عاوز يصرخ يطلع بره، واللى عاوز يصلى يقعد ويقف معانا». ووقف الكل يسبح حول جسدك الطاهر، بعد التسبحة كانوا عاوزين يلبسوك، فأحضروا لك تونيه وبرنس كان محتفظاً بهم فى البيت فى الدولاب. وقام أبونا كيرلس بمساعدة زوجتك بأداء هذه المهمة. وفى الساعة العاشرة تم نقل جثمانك الطاهر إلى الكنيسة، أمام المذبح من سكن أبونا تادرس يعقوب.

❖ ماذا عن تاسونى أنجيل؟

- لقد قامت كى ترتدى ملابس الحداد السوداء. وفجأة وقفت وقالت إزاى السماء تستقبلك بفرح عظيم، ومجد وسعف النخل والثياب البيضاء، وهى تلبس ملابس سوداء. وأردفت هو أنا ضد السماء.

❖ هذا من حنان ربنا على أنجيل.

● لقد قالت أنا مايهمنيش وألبس أبيض الثلاث أيام.. إحنا مش ضد السماء.. إحنا نفس خط السماء. وبالفعل نزلت على الكنيسة لابسة جيبة بيضاء وتونز أبيض وفى يدها الإنجيل. وفى الكنيسة وضعوا لها كرسياً عند رجليك، وقعدت طول الوقت من لحظة مادخلت حتى ثانى يوم الجنازة.

❖ أعتقد أن الصبح كان فيه قداس.

● بالفعل وذهبت تاسونى أنجيل وتناولت ورجعت. وكانت فرحانه وجلست تقرأ سفر الرؤيا ووصلت لإصحاح ١٥- الذى كنت تحبه- وعندئذ حضر البابا شنوده الثالث ليرأس مراسم الصلاة. وهكذا ترى أن تاسونى أنجيل زوجتك يا أبانا كان ربنا معزيها.

❖ هل إكتفت زوجتى تاسونى أنجيل بارتداء الملابس البيضاء خلال الثلاث أيام فقط.. أيام الأربعاء والخميس والجمعة؟

● الحقيقة يا أبانا هى استمرت فى إرتداء الملابس البيضاء حتى الآن. والسر فى استمرارها أفصحت عنه مؤخراً.

❖ ماذا قالت تاسونى أنجيل بهذا الخصوص؟

● لقد قالت : إنها فى اليوم الثالث من نياحتك يا أبانا، توجهت بعد الكنيسة إلى البيت ومعها صديقاتها والطالبات اللاتى فى الشقة التى قصادها. وقالت لهم من منكم سيذهب معى كى أشترى هدوم سوداء لأن أنا ماعنديش.

❖ طبعاً الكل أبدى الرغبة فى الذهاب معها.

● فى هذا الوقت كان قد حضر الأنبا بيشوى إلى بيتكم، وأول ما دخل قال لتاسونى أنجيل، إن منظرك بالأبيض كان مصدر تعزية كبيرة قوى قوى

لنا. لقد قالت له تاسونى أنجيل «الحقيقة ياسيدنا صحيح أنا لبست أبيض ولكن أنا نازلة اشترى ملابس سوداء. أنا إن كنت لبست أبيض الثلاث أيام ذلك لكى لا أخالف السماء، وكى نبقى إحنا والسماء فى خط واحد. وأنا اتفقت مع البنات هننزل واشترى ملابس سوداء.

❖ بماذا رد عليها الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى وكفر الشيخ؟

● لقد قال لها: إياك تلبسى أسود تانى وإياك تغيرى لبس الأبيض. فقالت إزاى ياسيدنا. فأجابها كده ولما كانت تاسونى أنجيل بتحب تسمع كلام الآباء المباركين فقد سمعت كلام الأنبا بيشوى ولبست الأبيض على طول وحتى الآن.

❖ أعتقد أنه قد وضح جلياً للذين يرون تاسونى أنجيل سواء فى الكنيسة أو البيت أو فى خدمتها.. ما هو السر فى إرتدائها الملابس البيضاء.

● على فكرة يا أبانا هى قالت إن كنت فكرت ألبس أسود نوع من الحشمة.. والحقيقة أنا متغاظة من لبس الأبيض لأنه بيخلى الناس تعرفنى بسرعة. لقد أصبحت علامة مميزة.

❖ ليبارك الرب أنجيل ويحفظها فى مخافته ولخدمته وتكمل الطريق.

● أعتقد يا أبانا أن جنازتك لابد وأن يكون لها مكان فى حوارنا.

❖ لقد وضع جسدى داخل نعشى عند حجاب الهيكل، بعد أن نقل من مسكن أبونا الحبيب تادرس يعقوب الذى كان بنفس البيت الذى أقطنه، وكان ذلك صباح الأربعاء (١٢ برمهات) ٢١ مارس ١٩٧٩ .

● لقد كنت مرتدياً ثيابك الكهنوتية البيضاء وأنت ممسكاً بيدك صليباً خشبياً. لقد رقدت فى نعشك المفتوح، بينما مرت الجماهير فى صف واحد لتنال بركتك الأخيرة. كانوا يدخلون من الباب الجنوبى الغربى للكنيسة،

ويقبلون الصليب فاليد التى تحمله فى إصرار، ويخرجون من الباب الشمالي الشرقي.. واستمر الجموع في سير لاينقطع حتى الساعة الثالثة من ظهر الخميس. وحضر قداسة البابا شنوده الثالث وبصحبته الأساقفة.

❖ من من الأساقفة اشترك فى الصلاة؟

● من الأباء الأساقفة: الأنبا يؤنس مطران الغربية، والأنبا باخوميوس مطران البحيرة والخمس مدن الغربية، والأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى وكفر الشيخ، والأنبا هدرا أسقف أسوان، والأنبا بنيامين أسقف المنوفية، والأنبا تادرس أسقف بورسعيد، والأنبا رويس الأسقف العام. ولفيف من الآباء الكهنة وعلى رأسهم القمص أنطونيوس ثابت وكيل البطريركية.

❖ من حضر من المسئولين؟

● لقد حضرها اللواء فوزى معاذ مندوباً عن السيد رئيس الجمهورية، واللواء محمد عيسى مندوباً عن السيد رئيس الوزراء، والعميد عبد القادر فراج مندوباً عن وزير الداخلية، ومحافظ الإسكندرية الوزير الدكتور فؤاد حلمى، والدكتور محمد عبد الله رئيس الحزب الوطنى بالإسكندرية، والعميد نظمى الطرابلسى مفتش المباحث العامة. كما توافد الألوف من شعب مدينة الإسكندرية، الذين خدمتهم قرابة العشرين عاماً، وأحببتهم يا أبانا القمص بيشوى كامل. كما جاء رؤساء الطوائف المختلفة. لقد ملأ الشعب الكنيسة والقاعة التى تحتها والشوارع المحيطة بها، بل لقد وقف البعض على حدود شريط ترام الرمل، وملأ الناس النوافذ والشرفات. ووسط ينابيع الدموع من العيون والتنهدات، من القلوب الوفية المقدرة لمحبتك وخدمتك. لقد زف الجثمان فى داخل الكنيسة ثم خارجها، يحمله الآباء الكهنة وهم يرتلون «أمين كيرياليسون».

❖ ماذا بعد أن أنتهت الصلوات؟

● ألقى قداسة البابا شنوده كلمة عدد فيها خدماتك ومناقبك أدمعت لها كل العيون.. وكل من رأى خلجات وجه البابا ودموعه فى جنازتك أدرك كم كان يحبك.

❖ ليحفظ الرب حياته لسنين طويلة وأزمنة سالمة مديدة.

● لك أن تعرف يا أبانا، أنه بينما كان يزف جسدك فى الكنيسة، حضر إلى تاسونى أنجيل شقيقها، وهمس فى أذنها هيا قبل الزحمة ننزل تحت. وفوجئت أنه قد أعد لك مدفناً فى الكنيسة.. وفرحت وسعدت كثيراً بأنك سوف تكون بالقرب منها.

❖ أين إستقر جسدى الذى أنهكه المرض؟

● مع غروب الشمس غاب الجسد الطاهر داخل المزار، الذى أعد لك فى ساعات معدودة بالجهة البحرية فى الطابق الأرضى، أسفل هيكل الكنيسة، التى رسمت عليها وخدمت بها خدمتك الكهنوتية.

❖ تقصد كنيسة مارجرجس إسبورتنج؟

● نعم وقد أعد المدفن كأمر قداسة البابا شنوده الثالث، لقد أسرع صديقك المقدس فرج أقلاديوس الذى بنى كنيسة مارجرجس إسبورتنج وأعده كمقبرة لائقة بك. وفى هذا المزار يوجد بعرض الحائط مجموعة من صور القديسين، تتوسطهم صورتك أنت يا أبانا، وعبارة تقول «أبونا بيشوى فى وسط أحبائه» وذلك لحبك الكبير للقديسين وارتباطك بهم.

ولك أن تعرف يا أبانا، أن ذلك المكان، صار مزاراً يقصده الجميع من فئات الشعب المختلفة، رجالاً وسيدات، شباناً وشبات بل وأيضاً الأطفال. الكل يتبركون منه، ويطلبون شفاعتك، ويبادلون روحك الطاهرة حباً بحب.

ولك أن تعرف أيضاً يا أبانا العزيز، أن زوجتك المباركة «تاسونى أنجيل»، كثيراً ماتقف أمام باب المزار بثوبها الأبيض، مع أعضاء كل الرحلات التى تجئ لزيارتك، من كل أنحاء مصر تبركاً. وكثيراً ما يوجه الزائرون لها أسئلتهم عن خدمتك.. عن حياتك الأسرية.. عن رعايتك الكهنوتية وكيف كنت تخدم الشباب ورغم الكتب الكثيرة التى قرأوها عنك يا أبانا وفيها الكثير عن حياتك الأسرية إلا أنهم يفضلون أن يستمعوا إليها وهى تتحدث عنك وترد على أسئلتهم فى صراحة ووضوح.

إن بصمات تاسونى أنجيل، واضحة فى الخدمة، وفى تنسيق المزار الذى يحرص الكثير من المصيفين زيارته لنوال البركة.

❖ أمازال فى حوارك بقية.

● أعتقد أنه يلزم أن نضمن حوارنا بعض ما قاله محبيك أثناء جنازتك؟

أثناء جنازتك يا أبانا فوجئنا برجل من أهل المنطقة يبكى بحرقة لفت نظر الجميع وأثار دهشتهم. واقترب إليه أحد تلاميذك فى فضول، وسأله سر هذا البكاء، وهو رجل غريب عن الإيمان.

❖ بماذا أجاب؟

● لقد أجاب– وكان إسمه مصطفى المنجد– وقد غلبته دموعه المنهمرة كيف لا أبكيه وهو الذى جهز إبنتى لزفافها. وأردف: نعم ذهبت إليه من كثرة سماعى عن محبته للجميع. ولم يطردنى.

❖ واحد جاى يقول لى بنتى هتتجوز، ولم أشتر الجهاز، ولا أملك شيئاً، ماذا كنت أعمل؟

● لقد قال إنك رحبت به، وقلت له ماتعولش للدنيا هم ربنا يدبرها.

❖ وقامت الكنيسة بالكثير من ثمن الجهاز بلا تردد.

● لك أن تعرف يا أبانا أن عم مصطفى المنجد، قد وضع لقدسك صورة فى المحل كشاهد لعمل المحبة، وكان كل من يسأله سر إحتفاظه بالصورة، يحكى بما قدمته له من معونة.

❖ عم مصطفى بيبالغ.

● وطب وعم عبده البواب.

❖ ده كان بيعمل حارس لعدة عمارات بالشارع الذى كنت أسكن فيه.

● لقد قال إنه كان يرى الله فيك يا أبانا العزيز. ووضع صورتك فى جيبه ومازال يحتفظ بها، ولما سئل أجاب فى صراحة، إنه عند حدوث أى مشكلة، يطلّع صورتك ويطلب منك أن ترشده، واللى بتقوله عليه ماشى.

❖ عم عبده كان رجل طيب.

● هل تذكر يا أبانا الشخص الذى كان يحضر إليك فى منزلك وأنت فى شدة المرض والآلام مبرحة ويجلس إليك شاكياً مر الشكوى من كهنة الكنيسة التى إعتاد هذا الشخص المواظبة على الصلاة فيها؟

❖ هل حضر هذا الشخص جنازتى؟

● لقد حضر وبكى بحرقة شديدة لفتت الأنظار فسأله رجل كان يجلس إلى جواره قائلاً: «لابد أن أبونا بيشوى كان غالى عندك .

❖ بماذا أجابه؟

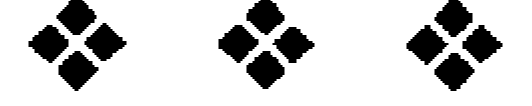
● لقد قال: لقد كنت غالى عليه جداً، فقد لقنته درساً لن ينساه عندما كنت مريضاً وجاء لزيارتك.

❖ لقد جاء يشكو الكهنة فى الكنيسة التى يصلى بها. ولم تكن هذه هى المرة الأولى ورغم آلامى الشديدة إضطررت أن أسأله بهدوء هل الكنيسة ملكاً لك؟ فلما أجاب هذا الشاكى: كلا إنها ملك الله. قلت له صابراً.. إيه رأيك بقى.. إن كان المالك اللى هو ربنا راضياً أن يخدموه وبأن يرفعوا السر الأفخارستى فهل فى إمكانك أن تقول لربنا لا؟

● لقد قال هذا الرجل إنك أفحمته يا أبانا، وطلب الحل. ومنذ تلك الزيارة لم يشكو..وكيف يشكو أو يعترض على المالك الأصلى (ربنا) الراضى عن خدامه. لقد كان درساً لم ينساه، يتذكرك به، ويعترف به بل ويحكيه للمقربين أو للذين كانوا مثله معترضين.

❖ أعتقد أن نكتفى بهذا القدر.

● وأستأذنك يا أبانا وقد شارف حوارنا على الانتهاء أن نذكر بعض ما حدث من معجزات بعد وفاتك.



(١٧) القمص بيشوى كامل .. معجزات بعد النياحة

● هل تدرى يا أبانا القمص بيشوى كامل أن هناك الكثير من المعجزات قد حدثت بعد نياحتك؟

❖ أمازال فى حوارك بقية.

● أستأذنك يا أبانا أن أذكر ما حدث لمريض بمستشفى البحرية الأمريكية.

❖ إختصر كى نكمل الحوار.

• مريض مصرى كان يعانى من مرض السرطان فى المعدة أتيحت له الفرصة للسفر للعلاج فى مستشفى البحرية الأمريكية بنيويورك. وهناك أجمع الأطباء أنه ليس له علاج، وحدد الأطباء المدة الباقية له من العمر ستة أشهر.

عندما عرف المريض بما قاله الأطباء، قرر فى نفسه بأنه سوف يعرف المسيح ويصلى ويتوب. ولما كان بالمستشفى طبيبة مسيحية من تلميذاتك كانت خادمة فى كنيسة مارجرجس إسبورتنج بالإسكندرية وكان موكولاً إليها الإشراف على ذلك المريض. فحدثته عنك يا أبانا بيشوى وعن حياتك وأعمالك وخدمتك ومواقفك. ومن شغف المريض بك طلب منها صورة لك فأحضرتها له. لقد كان مقرراً لعودة المريض إلى مصر فى ٤ سبتمبر عام ١٩٧٩ . وفجأة إنتابته حالة قئ مستمر ونزيف فى المعدة واشتد الألم حتى كاد يعجز عن احتماله بل بدأ يغيب عن الوعى فى فترات متقطعة. وهو فى آلامه المبرحة رأى الدكتورة جاثية قرب سريره تصلى بحرارة ودموع وما أن انتهت من صلاتها حتى اقتربت منه وقالت: أطلب من أبونا بيشوى إنه يشفيك. وأخرجت له صورتك من تحت مخدته وأدارت له شريط قداس إلهى بصوتك كانت وضعته فى الكاسيت كى يتعزى به فى أخريات أيامه. وتركت غرفته كى تعود مرضى آخرين فى المستشفى. وعندما عادت وجدته جالساً هادئاً بعد أن وقف القئ والنزيف وخف الألم. وحضر كبير الجراحين وكشف على المريض وأصر أن يظل فى المستشفى أربعين يوماً ليعيد النظر فى حالته من جديد قبل أن يجرى له عملية جراحية خطيرة غير مضمونة قبل عودته إلى مصر.

خلال فترة الأربعين يوم كانت الدكتورة تتابع حالته فوجدت أنه لم يشك من شئ، كما كان يأكل ويشرب عاديا. بعد أن أمضى المريض الأربعين يوماً. قرر «الدكتور لين» رئيس قسم الجراحة الدقيقة للجهاز الهضمى- وهو شيوعى صينى- أن يجرى عملية جراحية لهذا المريض حسب ما توافر لديه من فحوص طبية وأشعات قبل الأربعين يوماً وبعد اجتماعات موسعة بين مستشفى البحرية الأمريكية التى يعالج فيها المريض ومستشفى كورنيل وهى من أكبر المستشفيات وإحدى كليات الطب الشهيرة N.Y.U. .

المهم بعد أن أعلن الدكتور لين قراره بالعملية، حضرت إليه الطبيبة المصرية التى كانت تتابع حالة المريض وأسرت إلى الطبيب بأن المريض قد شفى. وصعب على الطبيب الشيوعى الصينى فهم ما قالت فسألها بدهشة. متى حدث هذا؟ فأجابته منذ قرابة الأربعين يوماً. فعاود دكتور لين سؤالها متهكماً: ما إسم الطبيب الذى أجرى العملية. أجابته: لم تجر له عمليات جراحية من بشر. نظر الطبيب الصينى إلى الدكتورة المصرية باستخفاف وقال: إن كنت طبيبة حقاً تعلمين أن مثل هذه الحالة لن تشفى إلا بعملية جراحية صعبة للغاية. وأمام تعنت دكتور لين الشيوعى قالت الدكتورة: الطبيب هو يسوع المسيح ومعه أبونا بيشوى كامل.

❖ ماذا قال لها دكتور لين؟

● لقد قال أنا لا أعرفه. وهذا شأنكم. وأمسك دكتور لين بقلمه وأغلق ملف هذا المريض إلى الأبد.

❖ تُرى ماذا كتب دكتور لين فى ملف المريض؟

● لقد كتب هذه الكلمات: «المريض أكمل علاجه عند طبيب أخر أجرى له عملية جراحية. هذا الطبيب يقولون إن إسمه يسوع المسيح ومعه طبيب أخر يدعى أبونا بيشوى كامل. ومن الآن أخلى مسئوليتى عن هذا المريض وكذلك مسئولية المستشفى إلى الأبد».

توقيـع
بروفسور لين
أستاذ ورئيس قسم الجراحة الدقيقة
للجهاز الهضمى بمستشفى البحرية الأمريكية
١٦ / ١٠ / ١٩٧٩

❖ أمازال فى حوارك بقية.

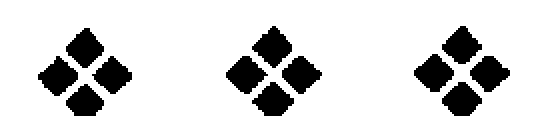
● لك أن تعرف يا أبانا أن التقرير الذى كتبه دكتور لين كان بتاريخ ١٦ / ١٠ / ١٩٧٩ أى بعد وفاتك التى كانت فى ٢١ / ٣ / ١٩٧٩ أى بعد مايقرب من سبعة شهور على نياحتك يا أبانا.

❖ أمازال فى حوارك بقية.

● صدقنى يا أبانا أن هناك الكثير من الأشخاص فى المحافظات المختلفة بل من الخارج أيضاً يتصلون بكنيسة مارجرجس إسبورتنج- بعد عشرين سنة من نياحتك- منهم من يطلب أن يكلمك شخصياً كى يطلب منك أن تصلى من أجل مريض، ولما يعرف إنك قد تنيحت فيستأذن محدثه أن يضع ورقة فى مزارك يا أبانا بإسم المريض طالباً الشفاء. ومن أبنائك من يتلقون هذه المكالمات فيضعوا فى مزارك ورقة وفوق المذبح بالكنيسة أخرى بذات الإسم. ولاتدهش يا أبانا إذا عرفت أن هؤلاء الأشخاص يعاودون الإتصال شاكرين استجابتك لطلباتهم.

❖ نكتفى بهذا القدر من الحوار.

❖ أستأذنك يا أبانا وقد شارف حوارنا على الانتهاء أن نذكر ماذا قالوا وماذا كتبوا عنك.



(١٨) القمص بيشوى كامل .. ماذا كتبوا وماذا قالوا عنه

❖ من كتب عنى بعد وفاتى؟

● قداسة البابا شنوده الثالث، قال عنك يا أبانا بعد نياحتك «حين دخل أبونا بيشوى الخدمة أدخل معه نوعاً جديداً من الخدمة فيها يأخذ الخادم من الله مباشرة ليعطى للشعب. وفيه اجتمع التواضع بالشجاعة، والكنيسة التى خدمها أصبحت مركز إشعاع. كنا نحزن حقيقة لانتقال أبينا بيشوى، لو أنه كان شخصاً. إنه لم يكن شخصاً بل بالحرى كان مدرسة، وهذه المدرسة باقية فى تلاميذه العديدين».

❖ شكراً لقداسة البابا شنوده محبته.

● قال عنك نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى: «أبونا بيشوى موجود وسطنا بتعاليمه، بذكرياته، بروحانيته، بتأثيره فى شخص أولاده بسيرته الحلوة.. ولكن أيضاً يبكت كل متهاون فى خدمته. أبونا بيشوى كان حواليه شعبية ضخمة جداً، عمرها ماشدت أنتباهه، لينصرف عن الاهتمام بالنفس الواحدة، ولذلك كان يهتم بالافتقاد.

كما قال عنك نيافة الأنبا هدرا أسقف أسوان: «أبونا بيشوى لم يكن يرتفع صوته عن الهمس البسيط، وعمره ماكان يشخط، ودايماً صوته هادئ..

كان أبا للجميع، رابحاً للنفوس، يستطيع أن يتفاهم مع كل إنسان. محبته للكنيسة نقلها لنا بصورة عملية جداً، وكان القدوة، وكنا نقلده، لأنه قبل ما يقول الحاجة تشوفه بيعملها».

❖ شكراً محبة آبائى الأعزاء الأنبا بيشوى والأنبا هدرا.

- لقد تحدث عنك الكثير من الكهنة أذكر منهم كوكبة من كنيسة مارجرجس إسبورتنج: القمص تادرس يعقوب ملطى. وأقتطف بعض ماكتب:

«لم ينحرف أبونا بيشوى قط عن رسالته التى آمن بها وعاش من أجلها. وكان عمله الرعوى يزداد قوة وعمقاً من يوم إلى يوم، ومن لحظة إلى أخرى، حتى فى أشد مرارة آلامه، بل أقول حتى النفس الأخير، حيث كانت وصيته الوداعية قبل نياحته الخدمة. لقد قضى أغلب حياته مفتقد شعبه بيتاً بيتاً، أو جالساً مع أولاده فى الاعترافات، أو ملتقيا بهم كمرضى. لقد إمتاز أبونا بقدرته الفائقة على تشغيل الطاقات، فهو يدرك أن الخادم الحقيقى، هو الذى ينمى مواهب أولاده فى الخدمة، لذلك تخرج على يديه، كثير من الكهنة والرهبان والراهبات بخلاف الخدام والخادمات. ليقبل الله نفسه الطاهرة فى أحضان القديسين، ويهبنا بصلواته بركة الحياة المجاهدة فى المسيح يسوع ربنا. أمين».

أما أبونا القمص لوقا سيداروس فقد قال فى كلمته:

«أنت كاهن، تجسمت فيك قوة السر فى حمل أثقال شعبه وخطاياهم، وأنت أب والأبوة هى أغلى مافى الوجود، وكيف يعبر عن الأبوة بكلمات، وأنت مشير حكيم، مشورتك وحكمتك وكلامك لم يكن بكلام الحكمة البشرية المقنع، ولا بفلسفة أهل العالم، بل ببرهان الروح. وأنت قلب حبيب،

احتوى الكل واتسع للكل. وأنت مدبر فى وسط كنيسة الله، فلم تحدك كنيسة محلية فى مكان، ولم تقتصر خدمتك على حدود شعب معين. وأنت مختبر الطهارة، وأنت وسط العالم كسكان المغائر وشقوق الأرض، الذين رفضوا كل عزاء بشرى، من أجل غنى العزاء الروحى الذى عاشوه. وأنت باختصار شديد «رجل الله». لذلك فقد سطرت هذه الكلمات القليلة والضعيفة، ولكن رجائى فى محبتك أن تقبلها، فأنت دائماً تشجع الصغار وتسند الضعفاء».

أما أبونا القس متى باسيلى تلميذك فقد قال:

«يوم عودتى من الدير الذى ذهبت لقضاء الأربعين يوماً به، رتب أبونا بيشوى حفل استقبالى بالكنيسة، ثم أشار علىّ بالبدء فى زيارات العائلات، وكنت أرجو أن يعطينى توجهات وملاحظات كيف أخدم وأنا حديث. لكنه قال أنا لايمكن أعطى كاهن تعليمات كيف يخدم، الروح القدس يرشده. لكنه بقدوته كنت أتعلم منه. بالنسبة للخلافات العائلية يقول للمتنازعين علشان خاطر المسيح، الذى احتمل من أجلنا وغفر لنا، ننسى مافات لانتكلم فيه، ونشوف ربنا عاوزنا كيف نسلك حسب وصيته.

بمكالمة تليفونية كان يرجو، وكان يطاع من أجل محبته وإهتمامه بأولاده المتخاصمين، وكنت أراه يضع مفكرته على المذبح فيها أسمائهم، ليذكرهم فى القداس».

أما القس جرجس سامى فقد كتب فى مقدمة كتابه «القمص بيشوى كامل حامل الصليب».

«إن إسم أبونا بيشوى، هو قطعة موسيقية عذبة تتلذذ به كل نفس، إنه لحن جديد لم نسمعه من قبل».

❖ شكراً لهذه الكوكبة من آباء كنيسة مارجرجس إسبورتنج محبتها لشخصى الضعيف.

● لقد قال عنك يا أبانا القس مكسيموس وصفى راعى كنيسة العذراء بمحرم بك: «أهم ما كان يميز أبونا بيشوى، هى تلك المحبة المتدفقة تنبض من قلبه المتسع كنبع صاف، وكلماته الرقيقة الدافئة المشجعة للنفس المتعبة، لقد دفع بالكثيرين إلى حياة التوبة ودفع بالعديد إلى حقل الخدمة».

أما القس دوماديوس حنا راعى كنيسة العذراء محرم بك فقد قال: «الكلام عن أبونا بيشوى شئ يفوق قدرة أى إنسان أو كاهن، لأننا كلنا شفنا المسيح فيه، فى أبوته وحبه وتسامحه، لذلك فالكلام عن أبونا بيشوى، أكثر من طاقة الإنسان».

أما القمص شنوده دوس راعى كنيسة العذراء فى أوتوا بكندا فقد قال: «لقد كان أبونا بيشوى رجل صلاة، لايمكن أن يقدم على عمل بدون صلاة، لايمكن أن يأخذ اعترافاً قبل أن يصلى.. لايمكن أن يتكلم فى اجتماع أو عشية أو قداس دون أن يرفع قلبه بالصلاة طالباً معونة الله».

❖ شكراً للآباء الأحباء. ونكتفى بهذا القدر مما قيل أو كتب عنى من الأساقفة والكهنة الأحباء.

● لقد قال عنك يا أبانا الشماس المهندس البير نوار الذى أعطيته لأجل راحته شقتك وصعدت قدسك إلى الدور الثالث فى المنزل.

❖ ماذا قال المبارك البير؟

● قال: «أثناء معرفتى بأبونا بيشوى ككاهن، أنه يمتاز بالبساطة والحكمة فى حل المشاكل، حتى بعد الانتهاء من المشكلة لاتجد رواسب لها من

الطرفين نهائياً. لقد كان يبحث عن راحة الناس، على حساب راحته هو، وهذا هو معنى التضحية فى حياة الخادم».

● وبهذا القدر من الحوار نكتفى يا أبانا العزيز. وسيجد فيه الأحباء كلمة الله الشهية والاختبارات الحية والأبوة الحانية والإيمان الصادق والحكمة الواعية والحفاظ على تراث الكنيسة والحرص على القداسات اليومية.

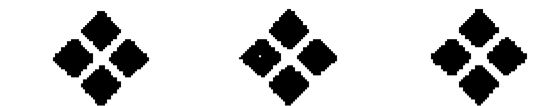
❖ وقطار رحلتنا على مشارف الوصول دعنى أنطلق إلى أحبائى أمام عرش النعمة كى نواصل صلاتنا من أجلكم مع بداية الألفية الثالثة كى يبعد الله عنكم الحروب والكروب ويحفظكم فى رعايته أطهار أتقياء مستعدين أما الكنيسة فسوف نصلى بلجاجة من أجلها كى يطفئ الرب سهام الشرير الملتهبة من حولها.

● بماذا تنصح أبناء الكنيسة كبارا وصغاراً قبل أن تعود لأحبائك؟

❖ أقول لأبناء الكنيسة فى كل مكان بالعالم، وصلت إليه الأرثوذكسية أو فى طريقها إليه، بعد أن مد قداسة البابا شنوده الثالث خدمته إلى قارات العالم الخمس:

«احفظوا أنفسكم فى طهارة وعفة. أذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله وانظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم. أعطوا العشور وجربوا الرب كم سيعوضكم. ابتعدوا عن الطمع. أطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق. إغضبوا ولاتخطئوا ولاتغرب الشمس عن غيظكم. صلوا كى لاتدخلوا فى تجربة. صلوا من أجل أنفسكم ومن أجل الذين يسيئون إليكم. صلوا لأجل الملوك والذين هم فى منصب كى تقضوا حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار وكى يرفع الله غضبه. فتشوا الكتب ففيها غذاء

للروح. سالمو بعضكم بعضا. تسربلوا بالتواضع إسندوا الضعفاء. تمسكوا بالحسن. لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا. وأخيراً المباحثات الغبية والسخيفة وكذلك الأقوال الباطلة والدنسة إجتنبوها. وليعطكم الرب فهما فى كل شئ».



ختــام

- وإن كان فى الجعبة الكثير، ليمتد الحوار إلى ساعات طويلة وصفحات عديدة، حتى يستمتع الأبناء والآباء والأجداد بحديثكم، يا أبانا المملوء بالحنو والعطف والمحبة، إلا أننا نكتفى بهذا القدر اليسير الذى قدمناه، داعياً من يريد أن يعرف المزيد، أن يرجع إلى ما كتب عنكم- عند رقادكم فى الرب- فى الكتب الكثيرة، التى تروى كل عطش إلى كلام النعمة والعظات الغالية، التى تشبع كل نفس من آباء الكنيسةالمباركين، وكلمات المحبين فى كل ذكرى سنوية لنياحتك.

أما هذا الحوار، فقد أردت به يا أبانا الحبيب بيشوى كامل، أن أقدمك لأبناء الجيل وأسرهم، مع بداية الألفية الثالثة، ليدركوا كم كنت رجل صلاة وبركة.. رجل أصوام وتقوى.. رجل قداسة ومحبة.. رجل تجارب وآلام. يا أحد أعلام التاريخ الكنسى المميزين فى القرن العشرين. إن حياتك وفضائلك وسيرتك، مازال يملأ أريجها نفوسنا، وصلاتك وأصوامك وقداساتك، مازلنا نعيش ببركاتها.

إن هذا الكتاب الذى نقدم فيه حياتك، يا أبانا العزيز بيشوى كامل،

بفضائلك وخدماتك وجهادك، نقدمه درساً للقارئين، وذكرى للأصدقاء والمحبين، ليتذوقوا من سيرتك حلاوتها، وليتعلموا منها دروساً فى كيف كانت الخدمة لقديس عاش فى الحق كأسد، وفى حياته كحمل.

لقد عشت كاهناً غيوراً ملتهباً حماسة، مشتعلاً غيرة على مجد الله، وخلاص النفوس، ورفعة كنيسة الله الأرثوذكسية لم تشفق على نفسك، وعلى صحتك فى سبيل خدمة سيدك. لقد خدمت جيلك بهمة وغيرة مقدسة.

حقاً يا أبانا لقد صرت مع فقرك تغنى الكثيرين، وعلى الرغم من فقرك، سترث الأرض لأن إسمك قد صار خالداً على أفواه الكثيرين، ولأن شجرة حياتك المثمرة، مازالت تطرح أثماراً تنتشر على الأرض كلها، فامتد عملك، وصار لك فى الأرض، تلاميذ أصبحوا امتداداً لشخصيتك وحياتك ومبادئك.

نيح الله نفسك الطاهرة فى فردوس النعيم، وسكب روح العزاء على أولادك ومحبيك. وستظل فى قلوبنا وأفكارنا وعواطفنا بأبوتك الحانية الصادقة، وخدمتك الملتهبة وروحانيتك القادرة، على مر الأيام والسنين، ولتكن سيرتك العطرة فى أيامك التى قضيتها على الأرض، قدوة لكثيرين من الشعب والخدام والكهنة.

ومعذرة ياحبيبنا الغالى القمص بيشوى كامل، إن كنت خلال حوارى مع قدسك قد غلبتنى دموع المحبة والوفاء.

• انتهى الحوار •

فهرس

المراجع

كتب :

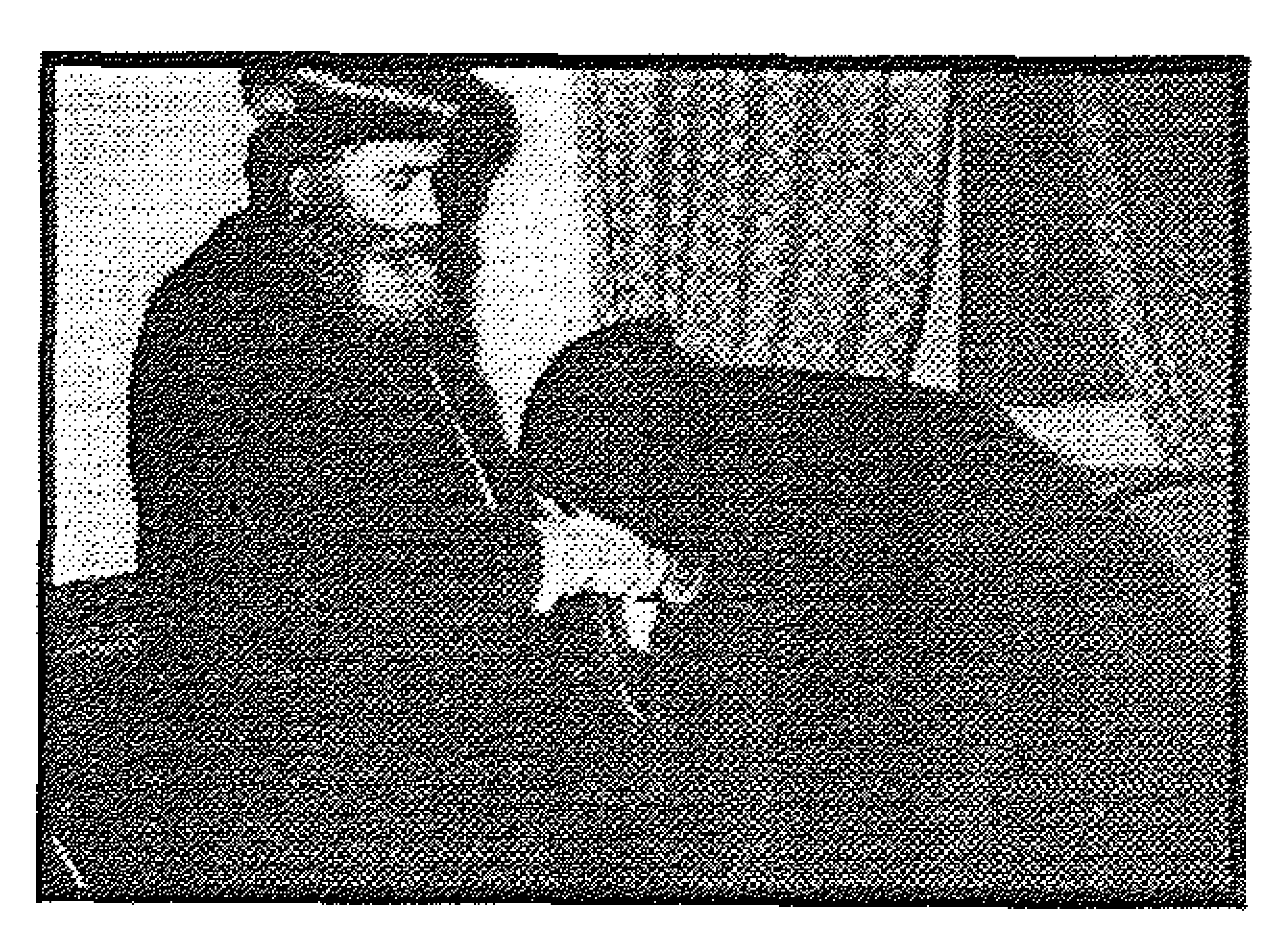
الكتاب	المؤلف
العمل الرعوي في حياة القمص بيشوي كامل	القمص تادرس يعقوب ملطي
القمص بيشوي كامل رجل الله	القمص لوقا سيداروس
القمص بيشوي كامل إشعاع مغناطيسي	إيريس حبيب المصري
القمص بيشوي كامل حامل الصليب	القس جرجس سامي
البابا كيرلس السادس- رجل فوق الكلمات (الراعي والرعاة)	مجدي سلامة
القمص بيشوي كامل ملاك من البشر	رشدي عازر
القمص بيشوي كامل الإنجيل المعاش	عادل كامل
الأبوة المستمرة	مطبوعات النعمة
القمص بيشوي كامل والشفاعة	مطبوعات النعمة
القمص بيشوي كامل قضيب لوز	جرجس تادرس قريصة
أبونا بيشوي كامل وسط أحبائه	مطرانية أخميم
القمص بيشوي كامل	كنيسة السيدة العذراء محرم بك
الصليب في حياة القمص بيشوي كامل	القمص بيشوي كامل
أثمار الفردوس (١٠ أجزاء)	القمص بيشوي كامل

صحف ومجلات :

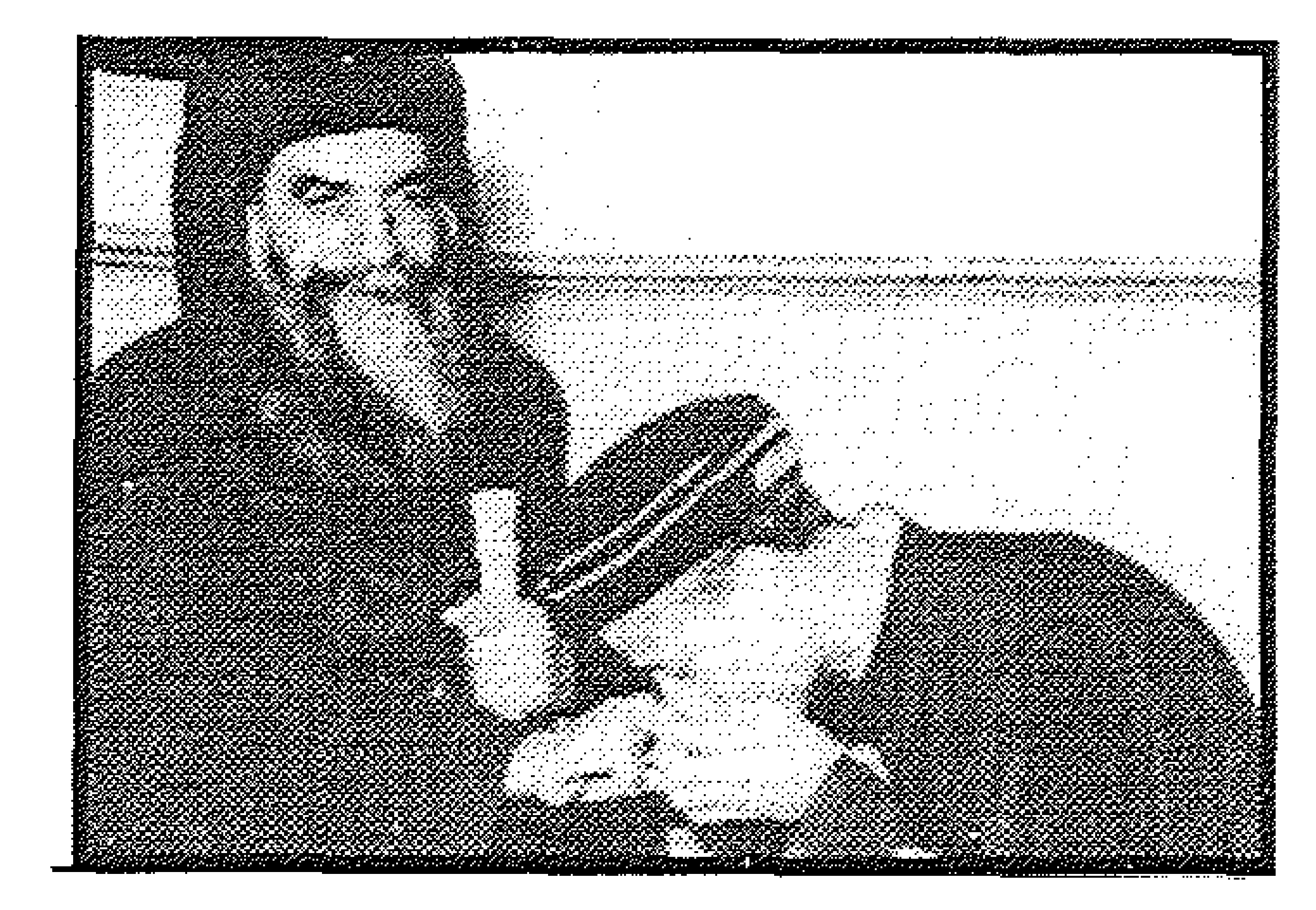
وطني - الكرازة - رسالة المحبة- مدارس الأحد- مرقس- صوت الراعي

أشرطة تسجيل :

عظات أبونا القمص بيشوي كامل
مذكرات صوتية تاسوني أنجيل



■ القمص بيشوى كامل ينال بركة قداسة البابا شنودة الثالث



■ القمص بيشوى كامل ينال بركة قداسة البابا كيرلس السادس يوم رسامته.



■ الأنبا بنيامين وعن يساره القس بيشوى كامل أثناء صلاة القداس الإلهى.



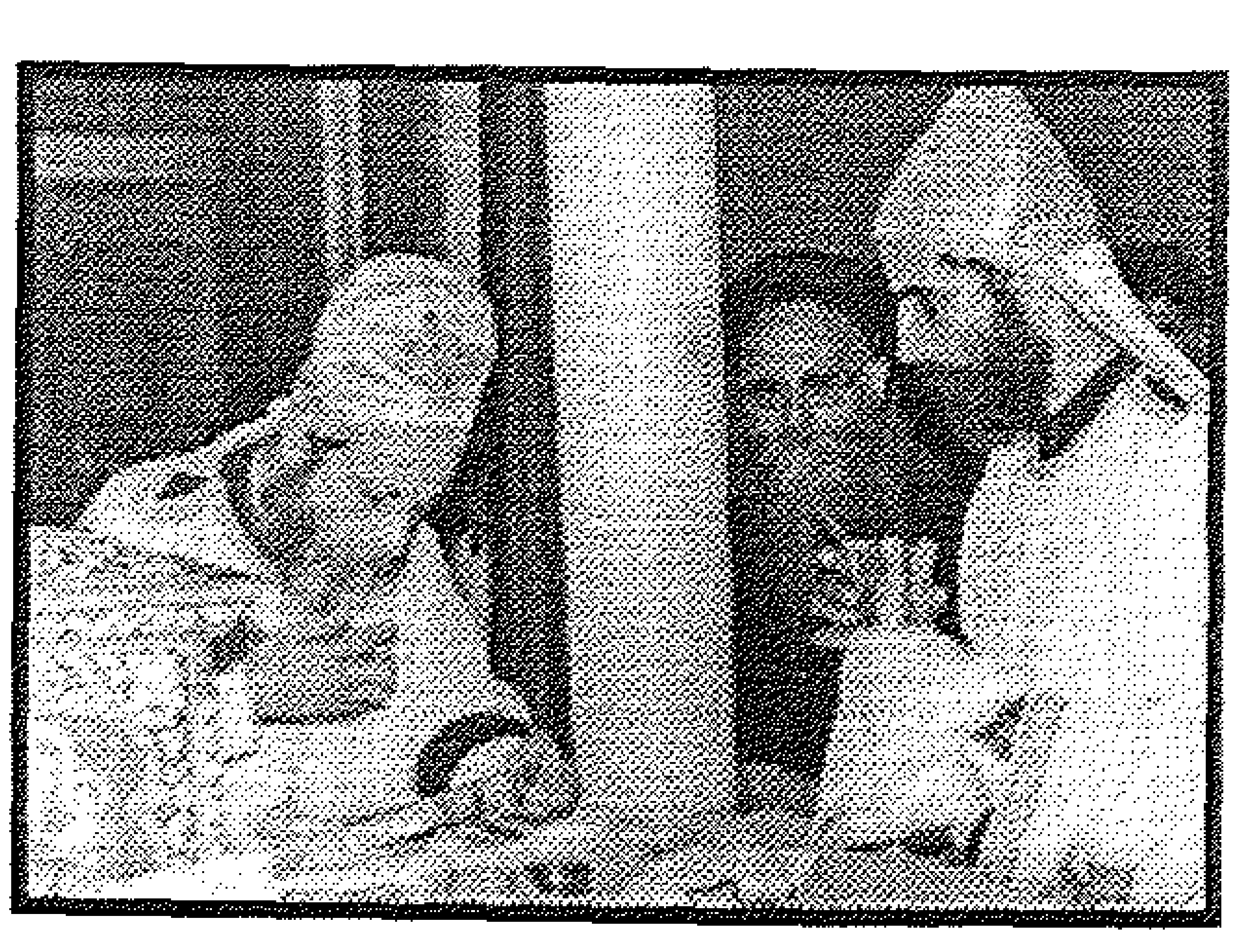
■ القمص بيشوى كامل عن يسار القمص مكارى السريانى (الأنبا صموئيل) ولفيف من كهنة الإسكندرية المباركين.



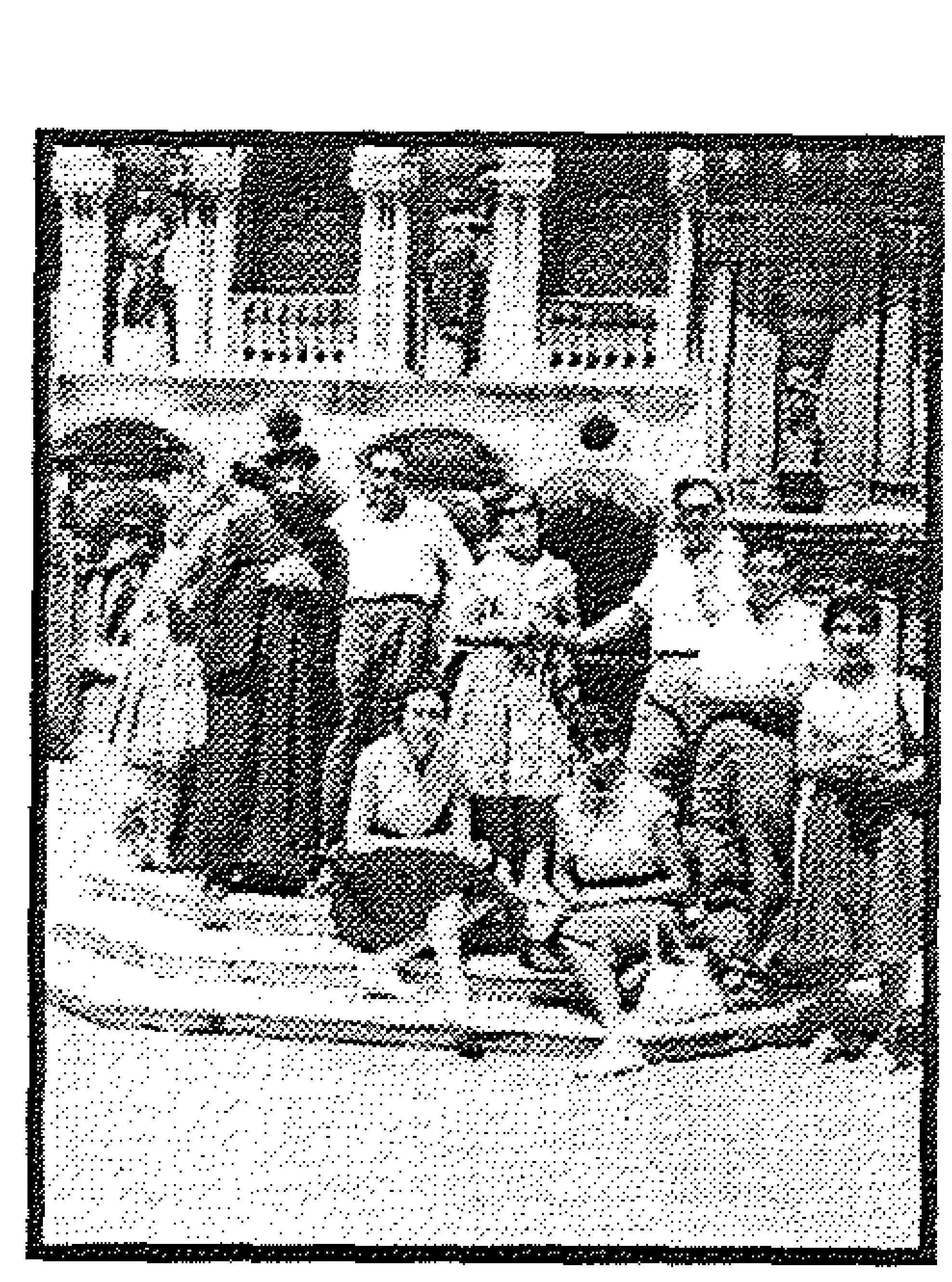
■ القمص يعقوب البراموسى وكيل البطريركية بالأسكندرية (الأنبا لوكاس مطران منفلوط) وعن يساره القمص بيشوى كامل وعن يمينه القس قسطنطين نجيب.



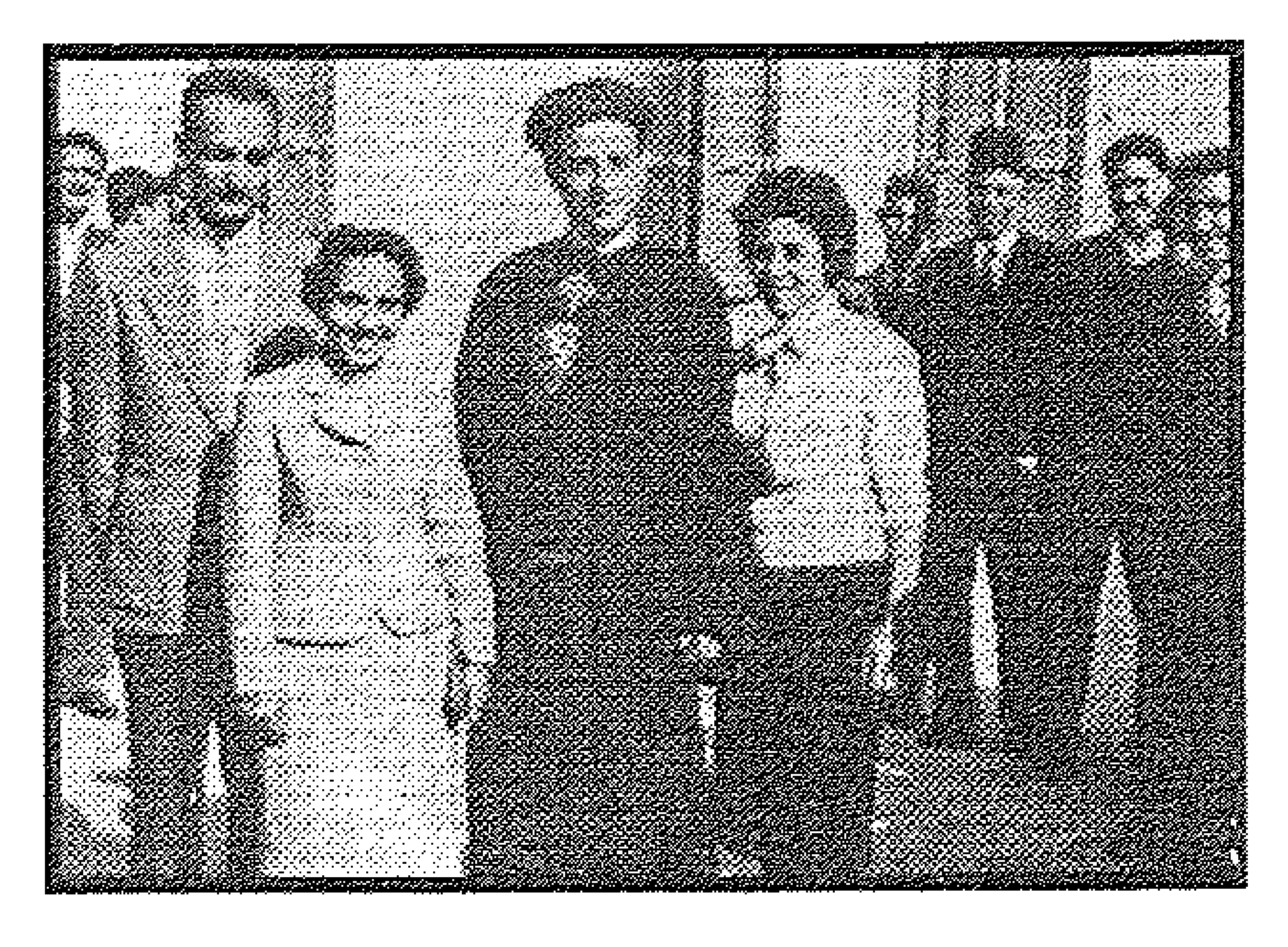
■ الأنبا بيشوى فى حديث ودى مع القمص بيشوى كامل.



■ القمص بيشوى كامل داخل المذبح بعد التناول.



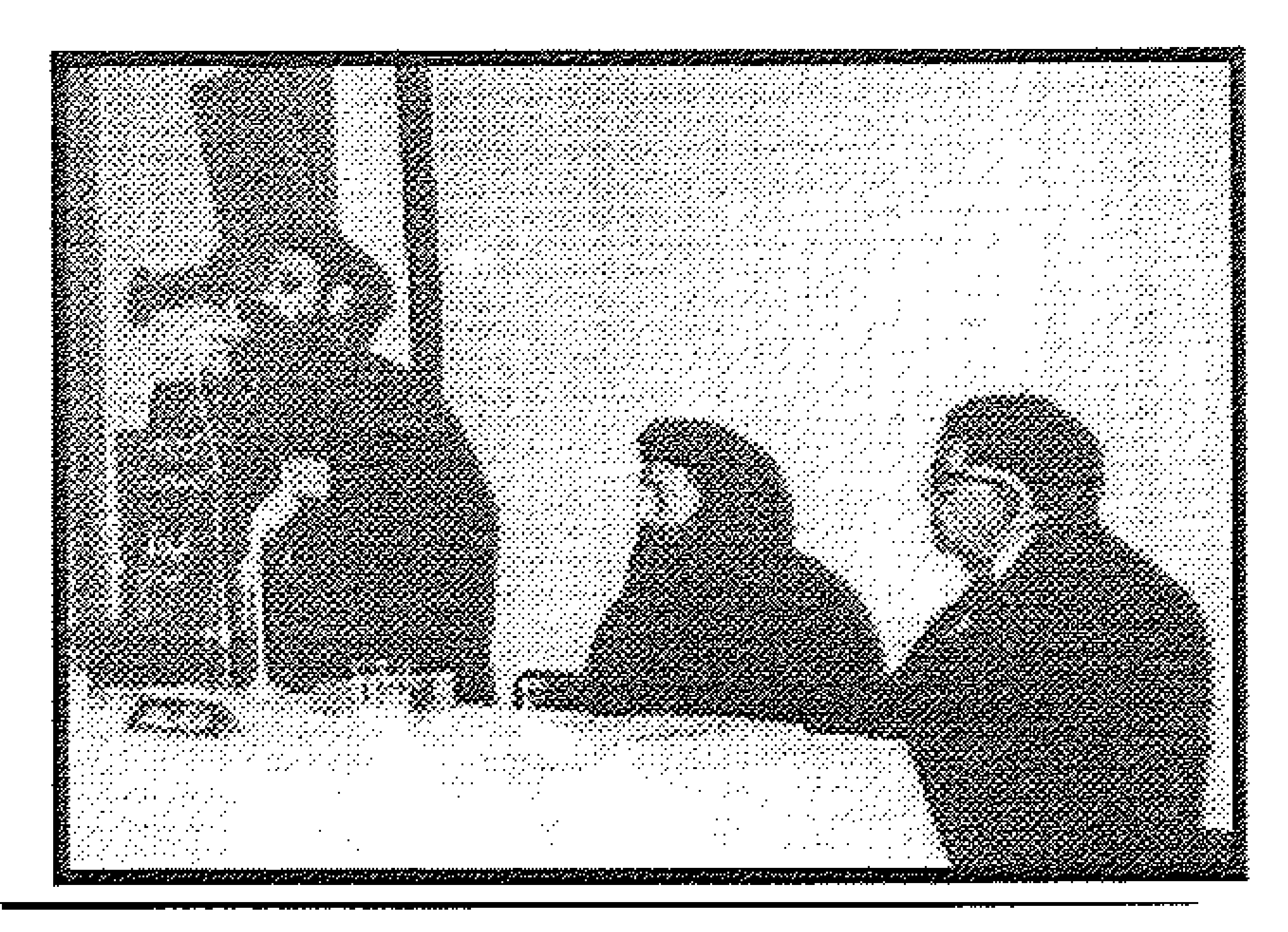
■ القمص بيشوى كامل فى زيارة متحف فينسيا أثناء حضوره مؤتمر عام ١٩٦٠ .



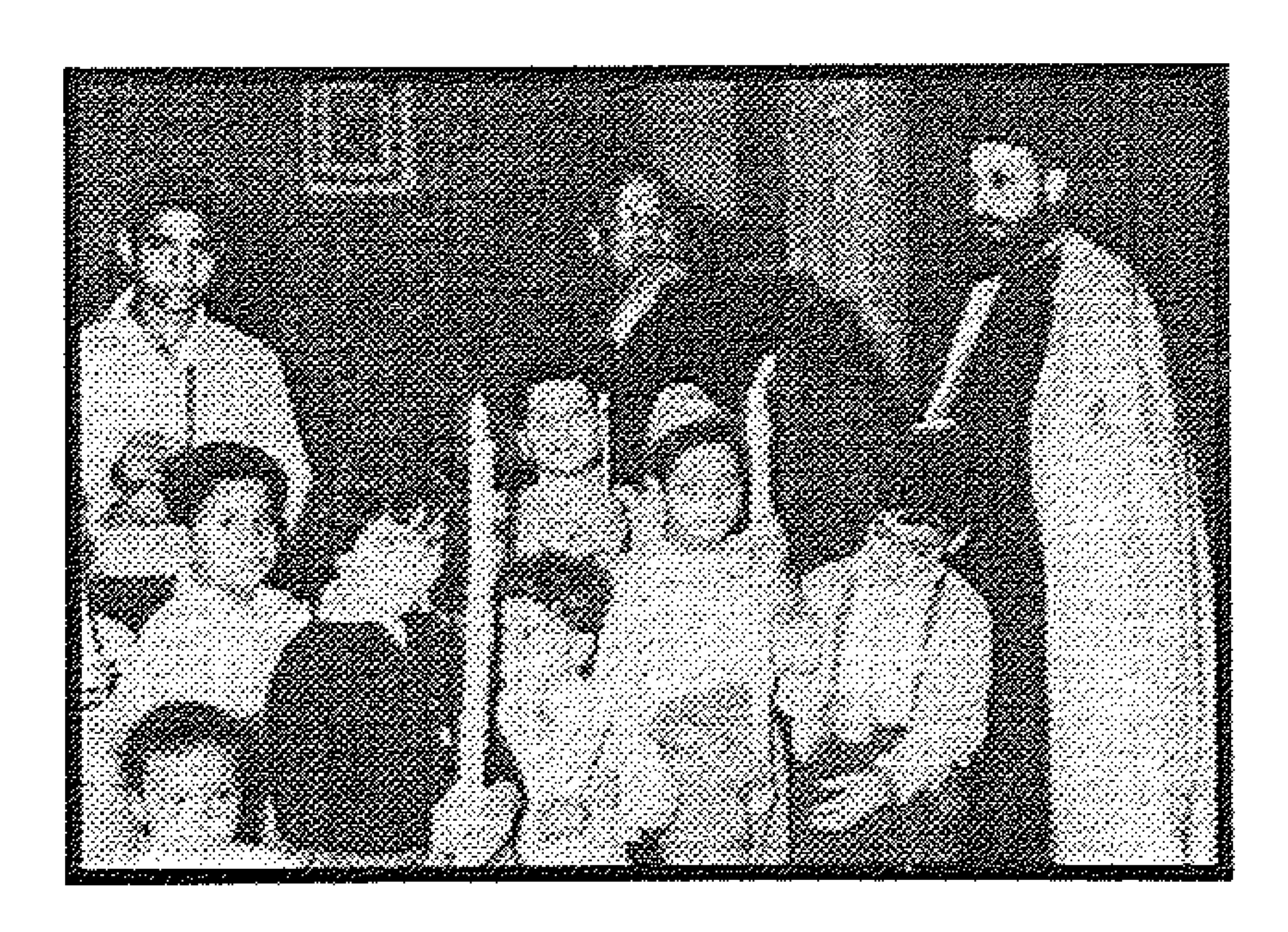
■ القس بيشوى كامل وعن يمينه تاسونى أنجيل (زوجته) وعن يساره شقيقته مارى.



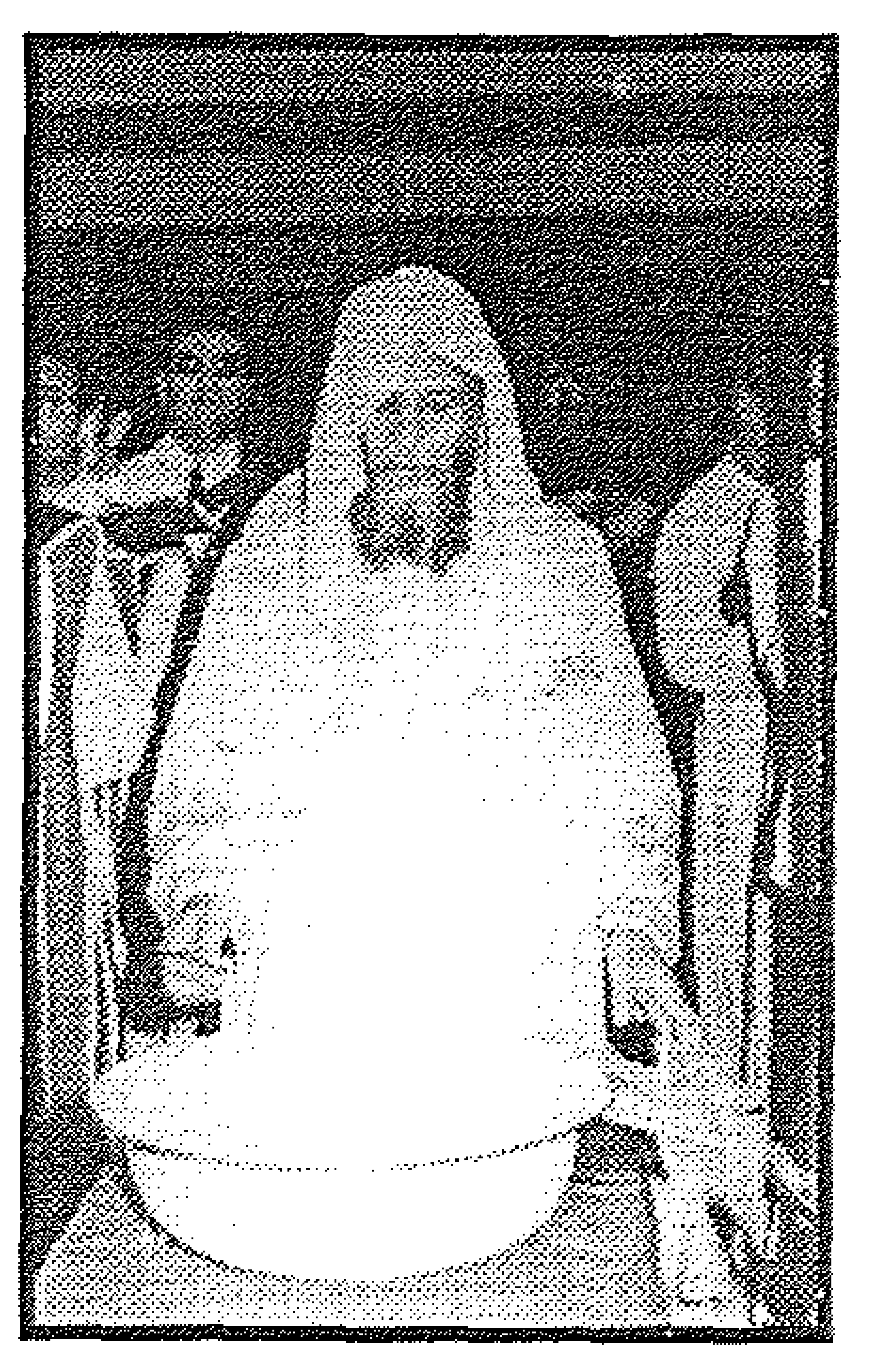
■ ثلاثى البركة القس بيشوى كامل وعن يمينه القس لوقا سيداروس وعن يساره القس تادرس يعقوب فى استقبال أجراس كنيسة مارجرجس إسبورتنج فور وصولها.



■ القس بيشوى كامل يلقى محاضرة فى جمعية الاخلاص القبطية بالاسكندرية.



■ القس بيشوى كامل مع أطفال كنيسة مارجرجس إسبورتنج.

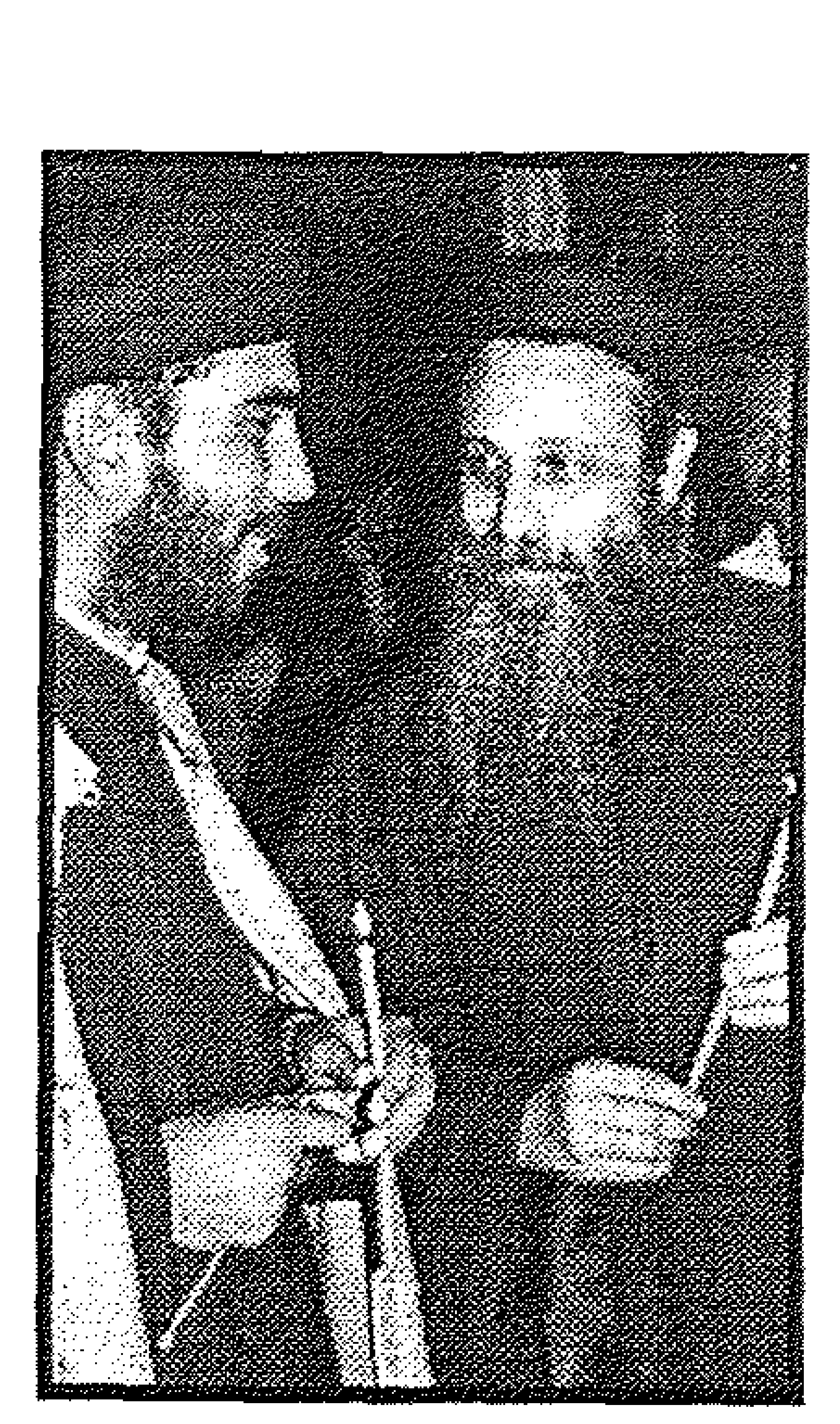


■ القمص بيشوى كامل يصلى صلاة الطشت.

■ القس بيشوى كامل مع شباب كنيسة مارجرجس مصر الجديدة فى كينج ماريوط.



■ القمص بيشوى كامل مع رحلة طلبة كلية الطب إلى دير البراموس.



■ القمص بيشوى كامل فى حديث باسم مع أحد الآباء الكهنة.. ترى هل كانت بسمة فرح بعودة ابن ضال إلى حظيرة الإيمان.



■ القس بيشوى كامل وعن يمينه زوجته تاسونى أنجيل فى صورة عائلية مع أسرة زوجته.

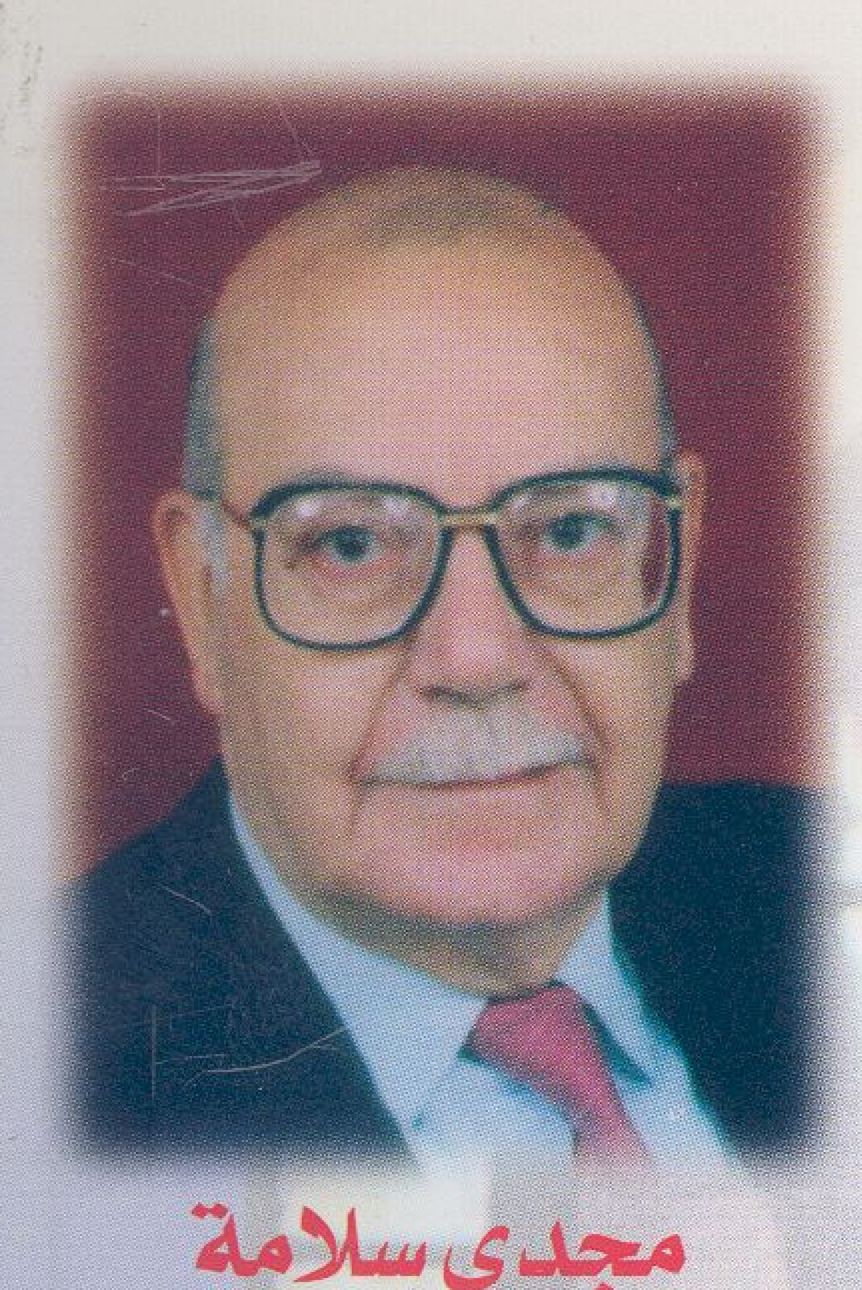


■ قداسة البابا شنودة فى زيارة القمص بيشوى كامل... ترى هل كانت زيارة وداع قبل سفره إلى الفردوس.

■ القس بيشوى كامل فى صورة عائلية الوالد عن يساره والأم على يمينه.



■ القس بيشوى كامل يشارك خدام كنيسة إسبورتنج إحتفالاتهم.



مجدى سلامة

كلمة الغلاف

القمص بيشوى كامل بانى العقول وصائد النفوس، الذى شملت أبوته كل مريديه. هو أحد أعلام التاريخ الكنسى المميزين فى القرن العشرين.

إتسمت حياته بالطهارة والنقاء، والصبر الطويل على العمل المتواصل.

يقدم لنا حياته منذ ولادته وحتى نياحته، الأستاذ مجدى سلامة، فى حوار ممتع ومفيد، يضمه هذا الكتاب:

(القمص بيشوى كامل صائد النفوس)

ليدرك الأبناء وأسرهم والكهنة والخدام، كيف كان يحيا هذا الراعى الغيور على طقوس الكنيسة، الحريص على الرعية من أفواه الذئاب.

إن هذا الكتاب، محاولة للاقتراب من هذه الشخصية، حفاظاً للتاريخ ومنفعة للأجيال.



يطلب من مكتبة كنيسة مارجرجس بإسبورتنج
ت: ٠٣/٥٩١٩٨٨٨ فاكس: ٠٣/٥٩٠٢٨٨٨
E-mail: stgeorge@dataxpres.com.eg